

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي _ الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم التاريخ



العنوان

نشاط الحركة الوطنية بالأغواط من خلال نماذج أعلام وشخصيات 1916-1954م

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تحت إشراف:

د. قفاف عبد الرحمان

من إعداد الطالبتين:

- حاجي زهراء

- بن حرز الله عائشة صبرينة

لجنة المناقشة:

رئيسا.	- محمد عطية
مشرفا ومقررا.	- عبد الرحمان قفاف
مناقشا.	- محمود بن خليفة

السنة الجامعية : 2022/2021

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار طليجي _ الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم التاريخ



العنوان

نشاط الحركة الوطنية بمنطقة الأغواط من خلال نماذج أعلام وشخصيات 1916-

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تحت إشراف:

د. قفاف عبد الرحمان

من إعداد الطالبتين:

- حاجي زهراء

- بن حرز الله عائشة صبرينة

لجنة المناقشة :

رئيسا.	- محمد عطية
مشرفا ومقررا.	- عبد الرحمان قفاف
مناقشا.	- محمود بن خليفة

السنة الجامعية : 2022/2021

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين خاتم النبيين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بالإحسان الى يوم الدين...

نشكر الله عزوجل رب العالمين الذي يسر لنا دربنا وأنار لنا طريقنا ووفقنا على إعداد هذا العمل المتواضع

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان وخالص العرفان والتقدير الى أستاذنا المشرف "**الدكتور قفاف عبد الرحمان**" الذي شرفنا بقبوله الاشراف على هذه المذكرة متمنين له المزيد من النجاحات بمشواره العلمي والحياتي.

كما نتوجه بأسمى آيات التقدير والعرفان الى أساتذتنا في التخصص من بينهم:

"الدكتور كعبوش بومدين"

دون أن ننسى الأستاذ "**عطاء الله طالبي**" و "**الدكتور بلقاسم بن عبد النبي**" على مساعدتهما لنا في توفير المراجع التي نخدم موضوع بحثنا.

كما نتقدم بخالص الشكر الى كل عمال متحف المجاهد ومديرية المجاهدين ومنظمة المجاهدين ومركز البحث في العلوم الاسلامية والحضارة بالأغواط

والى كل الطاقم الاداري لجامعة عمار ثليجي بالأغواط

والى كل من شجعنا في انجاز هذا العمل

شكرا جزيلاً

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما

بعد:

الحمد لله الذي وقفني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية
بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة الى الوالدين
الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات
الى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لاحتضانه رعاهم الله ووفقهم"
زهراء، هاجر، فريجة، هاجر، سرين"

الى كل قسم التاريخ

وجميع دفعة 2022 جامعة عمار ثليجي بالاغواط

الى كل من كان لهم أثر على حياتي، الى كل من أحبهم قلبي

ونسيمهم قلبي

عائشة صبرينة

إهداء

الى الينبوع الذي لا يمل العطاء الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها الى

والدتي العزيزة

الى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر الى

والدي العزيز

الى من حبهم في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي الى

أخواتي الغاليات

الى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع الى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا الى

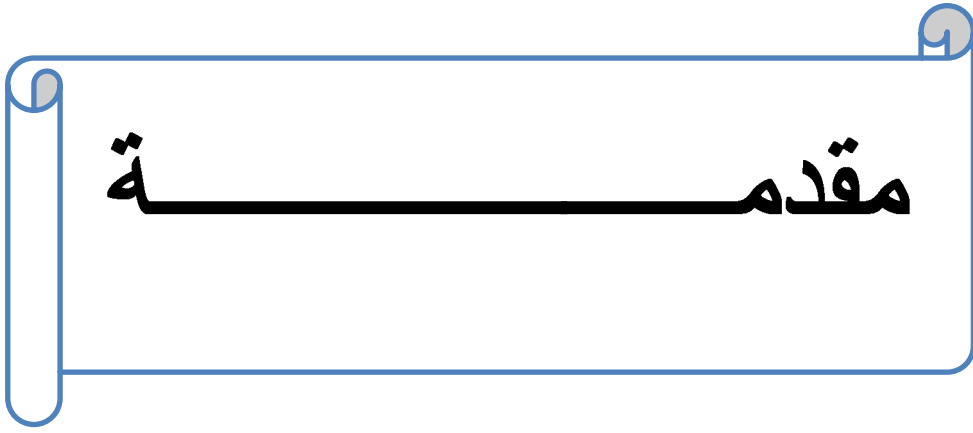
صديقاتي وزميلاتي

الى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم الى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح الى صبرينة، هاجر، فريجة، هاجر، سرين

أساتذتي الكرام

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح

زهراء



مقدمة

توطئة

منذ البدايات الأولى للإحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 عملت السلطات الاستعمارية على وضع استراتيجية للتغلغل في عمق الاراضي الجزائرية، بحيث إهتمت فرنسا بالصحراء عموما والأغواط خصوصا بإعتبارها بوابتها لأنها تشمل منطقة وصول وعبور بين المناطق التلية الشمالية والمناطق الصحراوية، نظرا لموقعها المتميز كانت ذات أهمية سياسية وثقافية وإقتصادية وإجتماعية مما أدى لحتلالها سنة 1852 بعد مقاومة شرسة وعنيفة، سارعت في ممارسة عدة سياسات متنوعة إتجاه الأهالي، وكان من بينها محاولة محو مقومات شخصية السكان وهو ما جعل الشعب يقاومها بشتى الطرق والوسائل، ومن أبرزها تلك المقاومات المسلحة مقاومة بن ناصر بن شهرة، ومع مطلع القرن 20 ونتيجة للتطورات الدولية التي رافقت حركات التحرر في العالم والوعي السياسي في المجتمع العربي خاصة ونشاط العديد من النخب الجزائريين في خارج الجزائر واكتسابها الوعي يمكنها من النضال السياسي وجراء دخولهم الى الجزائر بدأو في نشاطهم السياسي بكل أشكال وبإختلاف طرقه من أجل الدفاع عن الشعب الجزائري والحفاظ على كرامته مستغلا المجال السياسي، ولعل الأغواط وكسائر مناطق الوطن شهدت توافد العديد من الشخصيات والأعلام التي جعلت من النضال السياسي سهلا لمواجهة فرنسا حيث تشكلت هذه الشخصيات في جمعيات وأحزاب وتحت مواجهة فرنسا ولتصدي لها من خلال رفع راية كلمة الشعب في المجالس والنيابات وهذا ما دفعنا للبحث والتقصي حول تيارات الحركة الوطنية في الأغواط وأهم الشخصيات الفاعلة فيها.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الموضوع في إبراز شخصيات وأعلام الحركة الوطنية في الأغواط وخاصة التركيز على أعلام التيار الاستقلالي والإدماجي الذي لم يكن له دراسة سابقة أما بالنسبة للتيار الإصلاحى فقد نذكر بعض شخصيات الذين كان لهم دور فعال في هوض بالحركة الإصلاحية في منطقة الاغواط.

أهداف الدراسة

- الكشف عن شخصيات بارزة ودورها في الحركة الوطنية في الأغواط.
- إزالة الغموض الذي إكتنف هذه الشخصيات بعد الأزمات التي تعرضت لها الحركة الوطنية.
- المساهمة من خلال هذه الدراسة العلمية المتواضعة في إعطاء هذه الشخصيات حقها من النضال السياسي.

ومن خلال هذه الاشكالية تفرع عنها مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف كانت الاوضاع العامة في منطقة الاغواط؟

- ماهي العوامل التي ساعدت في انتشار الحركة الوطنية في منطقة الاغواط؟

- فيما تمثل نشاط اعلام الحركة الوطنية في الاغواط؟

خطة الدراسة:

والاجابة عن هذه التساؤلات قسمنا الدراسة وفق الخطة التالية:

مقدمة وهي عبارة عن إحاطة بموضوع الدراسة المعالج، ووضبنا فيها الاطار الزماني والمكاني مع تحديد إشكالية البحث الرئيسية والمنهج المناسب لحل الاشكالية، بالاضافة الى المدخل الذي هو عبارة عن الفصل التمهيدي يفتح الشهية للتطلع والترقب والذي صغنا له عنوان لمحة تاريخية وجغرافية حول منطقة الاغواط (من تسمية، الموقع الجغرافي والفلكي، التضاريس، المناخ، الرياح، الموارد المائية).

-**الفصل الأول:** تسليط الضوء على ما عاشته منطقة تحت وطأة الاستعمار فتكلمنا عن الأمير عبد القادر ودوره في المنطقة وتكلمنا أيضا عن الرحلة الاستكشافية في المنطقة التي قام بها الجنرال ماري مونج وختمنا الحديث في هذا الفصل عن سقوط مدينة الأغواط.

-**الفصل الثاني** وفي هذا الفصل قدمنا نبذة عن الحركة الوطنية بصفة عامة ثم خصصنا في الأخير حول تيارات الحركة في الأغواط، إذ يحتوي على التيار الإصلاحية الذي لقي رواجاً كبيراً في منطقة الاغواط وكذلك التيار الاستقلالي والتيار الادماجي.

-**الفصل الثالث** يعتبر هذا الفصل لب الدراسة حيث تطرقنا فيه الى أهم شخصيات وأعلام الحركة الوطنية في الأغواط وأهم الشخصيات التي كان لها دور فعال في بعث النهضة الإصلاحية الذين تخرجوا من جامع الزيتونة وهذا راجع الى جهود الشيخ مبارك المليلي ومن بين أهم شخصيات أهمهم محمد بن عزوز الهلالي الأغواطي، الشيخ أبو بكر حاج عيسى، أحمد شطة، قصيبة، حسن زاهية....، أما التيار الاستقلالي أهمهم: قدور فار، أحمد شناف، وأما بالنسبة للتيار الاخير فمنهم: محمد بن سالم، بن شوشة، حبيب شهرة، محمد دهنية.

الخاتمة وهي عبارة عن استنتاجات شاملة لكل جوانب الموضوع.

الفصل التمهيدي: لمحة جغرافية وتاريخية حول

مدينة الأغواط

أولا : التسمية وألقابها

ثانيا: الموقع الجغرافي والفلكي

ثالثا: التركيبة الاجتماعية لمنطقة الأغواط

رابعا: تأسيس منطقة الأغواط

إن الحديث عن الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة الأغواط يستدعينا الى الوقوف عند التعريف بكلمة الأغواط من خلال المعاني الدلالية للكلمة إلا أنها تتميز بجزع جغرافي له موقعه وخصائصه الطبيعية والجغرافية وكذا الاجتماعية ومعقدة التركيب الاجتماعية من حيث تعدد السلالات والقبائل والعشائر، فإن الشواهد والآثار بمنطقة الأغواط تؤكد على أنها عرفت حضارات بشرية تراكمت على ترابها وحقبات ومراحل تبرز مدى عمقها التاريخي.

أولاً: التسمية وألقابها

لقد تضاربت الأقوال عن تسمية المدينة وهي كلها افتراضات وروايات شفاهية فهناك من يزعم بأن "لقواط" جمع قوطي وتعني بلهجة العامية قوطي جمع أقواط أي العلبة التي تصنع من الحلفة توضع في داخلها مختلف الأشياء، وهذا الرأي مفتعل لأن جمع قواط: هي علبة بالعامية تجمع قواطة وليس أقواط، ويضيف أصحاب هذا الرأي أن هناك منزل قدم يشبه هذا اللون من العلبة مع العلم أن المنازل في هذه المدينة لا تختلف في بنائها عن مختلف القرى المجاورة لها¹.
أما حسب ابن خلدون فقد ذكر "لقواط" أنها سميت بإسم سكانها ويبقى رأيه قابلاً للمناقشة في البداية نجده قد كتبها الأغواط وعند الحديث عنها أما لقواط وهم فخذ من مغراوة أيضاً فهم من نواحي الصحراء ما بين زاب وجبل راشد ولهم هناك قصر مشهور بهم².
وذكر الصنهاجي في كتابه عن مدينة الأغواط ما يلي:

وجاء الرسول الخير بن محمد، بن خزر الزناتي في نحو مائته فارس ويقال أنه قام في عودته بمدينة الأغواط وغيرها من عمله ونسأله أن يبعث إليه بالخطبة والسكة ليضربها على اسمه³.
وقد جاء في ذكر الأغواط على لسان بعض الرحالة من بينهم أحمد أبو العباس الفاسي: "بقوله الأغواط بلدة طيبة وعليها أجنحة ونخيل ولها أبراج وأسورة دائرة بها⁴..."

¹ أحمد الأمين، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط، أعمال الملتقى الأول، مطبعة السلام، الأغواط، 1998م، ص45.

² عبدالرحمان بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخير في تاريخ العرب والبربر من عاصرتهم من ذوي الشأن الأكبر، ج7، دط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1432هـ-2010م، ص65.

³ أبي عبد الله محمد الصنهاجي، أخبار ملوك بن عبيد وسيرهم، ت ح: جلول أحمد البدوي، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص ص 40-41.

⁴ مولاي بوحيسي، الجزائر من خلال الرحلات المغاربة في العهد العثماني، دط، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981م، ص107.

أما العياشي: الذي زار مدينة الأغواط بتاريخ 4 أبريل 1662م فيصف المدينة "نزلنا الأغواط قبل الظهر ووجدنا الغلاء الفاحش غير سكان لم يتركوا الركب يدخل بعد أن عملوا أن الوباء منتشر بين أفرادهم ولكنهم مع ذلك أمدوهم بالزرع من خلف السور وغسلوا النقود التي استعملوها ثمنا للزرع خوفا من العدوى"¹.

بينما يرجع الكاتب الفرنسي جون مليا Jean Melia في كتابه:

"Laghouat et les maisons e, tourees de jardins" بأن الأغواط أخذت اسمها من موقعها المخضور حيث أن غوطة هي المكان المنبسط الكثير الإخضرار والمياه².

ويؤكد ذلك ابن هطال: إن هذه المدينة قد أحيطت بها البساتين³.

وقد ذكر الشاعر مفدي زكريا: في كتاب إيافة الجزائر عن الأغواط:

أبا لغواطيتين ياهي الشام * * * وأغواطنا يالشام استخفا

كان حدائقه الغابتان * * * نوافج مسك نضو عن عرفا⁴.

الألقاب:

لقبت المدينة والمنطقة كل بعدة ألقاب منها: عاصمة السهوب، بوابة الصحراء، لغواط المعلوم⁵.

كما ذكرها عبد القادر عبد الرحمان بابي في كتابه: حلية العذراء بمقاومة حمادة الصحراء "الأغواط الزينة، باب الجنة، البلدة الطيبة، البلدة المحمودة، البلدة الممدوحة، بوابة الساحل، بوابة الصحراء الوسطى، جنة عدن، جوهرة الجنوب، الحديقة الوارفة¹.

¹ عبد الله بن محمد العياشي، الرحلة العياشية 1661-1663م، ت ح: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، المجلد 2، ط1، 2006م، ص 546.

² JEAN Melice, Laghouat et les maisons entourées de jardins. Imprimeurs éditeurs , Paris,1923.

³ أحمد بن هطال التلمساني، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري على الجنوب الصحراوي الجزائري، ت ح: محمد بن عبد الكريم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2018م، ص53.

⁴ مفدي زكريا، إيافة الجزائر ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 1423هـ-2002م، ص32.

⁵ موسوعة كشاف.

ثانيا: الموقع الجغرافي والفلكي

تقع مدينة الأغواط عاصمة الولاية التي تحمل الإسم نفسه على بعد 400 كيلومتر جنوب الجزائر العاصمة².

وتبلغ مساحتها 25.052 كيلو متر مربع³. كما أن الأغواط فهي واحة جميلة تقع على ضفة اليمين لوادي مزي الذي ينبع من جبال العمور ويصب بعد أن يحمل في منتصفه إسم وادي جدي في شط مليغ⁴.

وهي تقع على الطريق الوطني رقم 01 الذي يربط العاصمة بولايات الجنوب كما تبعد عن ورقلة ب 390 كلم أما عن غرداية ب 190 كلم و 110 كلم عن الجلفة⁵.

وتضم 10 دوائر متفرقة و 24 بلدية⁶. وواد مزي الذي ينقسم الى شطرين وهو يجري وسطها هذا الوادي المشهور في الناحية⁷.

كما تعد نقطة وصل بين الشمال والجنوب وهي الطريق الرئيسي للقوافل القادمة من مختلف الجهات وهي كذلك بوابة الصحراء موقعها جد مهم بوجودها الجهة اليمينية لواد مزي

¹ عبد القادر عبد الرحمان باي، حلية العذراء لمقاومة غادة الصحراء، ط1، دار الضحى للنشر والإشهار، 1442هـ-2021م، ص37.

² Lazhari labter. Laghouat vue par des chroniqueures, Alger 2021.

³ بلقاسم حميلي، المجاهد الرائد عمار التليجي، مكتبة وزارة الثقافة بالأغواط، ص06.

⁴ بلقاسم حميلي، الملتقى الوطني الأول حول الاتصال السلبي واللاسلكي إبان ثورة التحرير، الأغواط 3-4-5- نوفمبر 1996، جمعية أول نوفمبر 1954، لحماية وتخليد مآثر ثورة التحرير الوطني. مطبعة بن سالم، الأغواط، الجزائر، 2013م. ص126.

⁵ محمود نادية، "التحول العمراني وآفاق التوسع لمدينة الأغواط"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص بملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضريّة، جامعة الأغواط(الجزائر)، ص142.

⁶ الأغواط ثقافة وحضارة، وزارة الثقافة محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافات الشعبية لولاية الأغواط، ص05.

⁷ رحلة الأغواط الحاج ابن الدين، مجموع رحلات رحلة الأغواط، ت ح: أبو قاسم سعد الله، ط خاصة، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص 87.

وبوجود واد مساعد جنوبا وهي خط ملتقى بين الجزائر، غاو، مراکش وتوزر و مدار قطب، شرق.غرب، وطريق القوافل¹.

أما موقعها الفلكي: فهي تقع على خط 48° - 33° شمالا وعلى خط طول حوالي 3° شرقا كما أنها على ارتفاع يقدر بحوالي ثمانمائة مترا 800 متر فوق سطح البحر².

تحتوي الاغواط على القصور التالية: مدينة الأغواط، العسافية، قصر الحيران، الحويطة، تاجموت، عين ماضي.

الخصائص الطبيعية:

إن الصحراء الجزائرية تمثل جزءا هاما من الفضاء الطبيعي الواسع الذي يمتد من المحيط الأطلسي الى البحر الأحمر شرقا وبها مظاهر تضاريسية متنوعة كالسهول المنخفضة والرملية والهضاب الصحراء ومن أهمها³:

1-التضاريس :

فتنقسم الى منطقتين:

– شمالا: الأطلس الصحراوي: تمتاز بعلو يمتد ما بين 1000 الى 1700⁴ وتمثل الجزء الشمالي الغربي وهي عبارة عن نجد (ثلاثة وجبال) غابية قديمة يكسو جزءا منها نبات الحلفاء⁵.

¹ مخلوفي صادقي، مراحل وأشواط من تاريخ وتراث منطقة الأغواط، ط1، مطبعة رويغي، الأغواط، الجزائر، 2017م، ص29.

² إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، 1837-1934م-دار هومة الجزائر، سنة 2012م، ص 85.

³ محمد بلبل، "مقاومة الجزائريين لسياسة التوسع الاستعماري بالجنوب الشرقي للجزائر، 1850-1918م- من خلال وثائق أرشيفي"، مجلة روافد البحوث ودراسات، العدد 2، جامعة غرداية، 2017م، ص8.

⁴ مراد بدرينة، "تفعيل السياحة الصحراوية بولاية الأغواط سبيل النهوض بالسياحة الجزائرية"، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، العدد 14، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عمار تليجي، الأغواط، دت، ص156.

⁵ أحمد بن لخضع صيقع، علم الأحياء لكثافات تنوخية شمال الصحراء، ط1، مطبعة بن سالم، الأغواط، الجزائر، 2013م، ص109.

– جنوبا: السهول الصحراوية المنخفضة (المنطقة السهبية) تمتاز ما بين 700 الى 1000م ومنحدرات من 0 الى 3% تشكل هذه المنطقة من مساحات سهبية شاسعة تتربع على 1.900.00 هكتار جزء كبير منها في حالة متدهورة بسبب الجفاف¹. تقع الأغواط في ضغط الجنوب الأطلسي على خط الاستواء وعلى شمال خط السرطان وتمتد على جرف خط سهبي وهناك سلسلة جبال الأطلس الصحراوي².

ومنها جبل عمور*: وتشمل هذه سلسلة مقاطعة الجزائر ووهران وهي مجموعة من القمم والأودية الخضراء مغطاة أحيانا بالغابات تنحدر منها العديد من الأودية مثل واد الشلف، وواد زرقون، ووادي جدي، أعلى نقطة الجبال تاويالة بإرتفاع 2000م³.

ويعتبر جبل كاف القبلي صخرة الجنوب الذي ينتهي في الصحراء امتدادها ومن أهم الكتل الجبلية: جبل الكسال⁴. الجبل الأزرق، جبل بوكحيل¹، وجبل ملح، جبل الزرقة، جبل الدخلة، الميلىق، جبل الظلوع، الحويطة، للماية².

¹ وزارة المجاهدين، معطيات مونوغرافية حول ولاية الأغواط، فيفري 2009م، ص02.

² فاطمة دجاج، مجتمع الأغواط خلال القرن 19م. 13هـ، من خلال الكتابات الفرنسية، دراسة تاريخية، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د) في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمدة لخضر بالوادى، 1441-1440هـ/2019-2018م، ص24.

***جبال عمور:** أو جبل بن راشد كما يعرفه لدى المؤرخين القدماء نسبة الى قبيلة بربرية تعرف بني راشد نسبة الى أبيهم راشد لما استولى الهلاليون العمور على منطقة نسبو جبل بني راشد اليهم، وتعتبر كتلة جبلية من سلسلة الأطلس الصحراوي طوله 100 كلم وعرضه 60 كلم يقع بين جبال أولاد نايل شرقا وجبال القصور غربا. ويمتاز بالرطوبة المرتفعة مقارنة مع محيط العام لمنطقة إتسبية بإرتفاع تضاريس تبلغ أعلى قمة لها حوالي 2008م وتشكل طرقا القوافل التجارية القادمة من الصحراء الى اتجاه الشمال وأرض هذه الجبال صالحة لزراعة وسكان هناك يربون الإبل وبعض يربي المعز والغنم. للمزيد انظر الى:-علي حملاوي، نماذج من قصور منطقة الأغواط، دراسة تاريخية واثريه، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م، ص68. -أنظر كذلك الى لبقع أحمد، وادي مزي بطولات وإيجاد وميراث أجداد، ط1، مطبعة رويغي، الاغواط 1440هـ-2019م، ص11، -علي حملاوي، ص68. -رحلة الاغواطى الحاج ابن الدين، ص89.

³ O.Niel. *géographie de l'algerie*, tome premier, legendre tibraire, bome.1876- p25.

⁴ فاطمة دجاج، مجتمع الأغواط خلال القرن 19م. 13هـ، من خلال الكتابات الفرنسية، دراسة تاريخية، مرجع سابق، ص24.

وأيضاً يمكن التمييز النحت هذه التكوينات الصحراوية الأنواع التالية وهي:

-الحصى والحصباء والرمال بأنواعها الخشن والناعم.

-مواد منقولة بواسطة الرياح ومعظمها من الرمال الناعمة وترسب هذه عادة على هيئة كتبان تتباين أحجامها.

-تكوينات غير متناسقة وإن كانت غالباً كبيرة الاحجام تظهر عند المرتفعات أو في بطون الأودية.
-رقائق من الجبس أو الأملاح الأخرى تظهر في المنخفضات بعد سقوط المطر المفاجئ وإزالته
لأملاح من المناطق المجاورة الأكثر ارتفاعاً³.

ويمكن القول عن تضاريس مدينة الأغواط ما يلي: الصخور التي تخرج من بحر الصحراء ليست سوى حطام الأراضي المنهارة من خلال مراقبة أساساتها تمسك عمودياً في الرمال وهناك شعور بالدمار المروع معالمها تشبه السفن العملاقة التي تخللها عواصف كبرى لعدة قرون لا خضرة تعطي هذه الأطلال "ستبقى عميقة الى الأبد بجدرانها المحمرة التي تخترق كفنها الرملية وتعترض للضرب باستمرار بالرياح الحارة وتتكسل بأشعة الشمس الحارقة ومع ذلك وسط هذه الصخور المنهارة في بعض الأماكن التي تحتفظ ببعض الماء وهناك عدد قليل من النباتات وبعض الزراعات وبعض القصور الصغيرة مثل: ميلق وحويطة هذه الجدران تحطمت فوق بعضها البعض تتشكل قرن الحويطة الذي يبلغ ارتفاعه 1185 متراً فوق سطح البحر مع التضاريس الى 140 متراً⁴.

2- المناخ

يشكل الأطلس الصحراوي الحد المناخي الفاصل بين الشمال وجنوب البلاد⁵:

¹ الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962م، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص 20.

² أحمد حمدي، "الفن الصخري لمنطقة جبال العمور، الأغواط"، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الثامن، جوان 2018م، ص-ص 630-631.

³ محمد سعودي، الوطن العربي، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، د ت، ص 73.

⁴ Le commandant, Noix Algérie Géographie physique-L-U-de les BAVDOIN et cie-paris 1884. P130.

⁵ أحسن دواس، صورة المجتمع الصحراوي الجزائري في القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين، مقارنة سوسيوثقافية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب المقارن، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م، ص 09.

إذ تتميز المنطقة بالمناخ الصحراوي الجاف بطبيعة الحال وهو المناخ قليلة الرطوبة إلا في حالة نزول الأمطار أو حولها وتختلف درجات الحرارة بين الشتاء والصيف¹، وكذلك اختلاف الطقس بين الليل ونهار فهما كان النهار حارا جدا يكون الليل باردا².

ويتأثر المناخ جنوب الجزائر بالصحراء لهذا تكون الحرارة شديدة لأن الصحراء تدفع حرارة الصيف ولا تحتجزها وإذا جاء البرد لم يجد ما يقاومه فيشتد أيضا³.

وكذلك يمكن أن نميز بين مناخيين في المنطقة وهما:

1-المناخ الأول: يسود في المنطقة الشمالية الغربية (الأطلس الصحراوي) ويمتاز بتساقط يقدر ب 300 الى 400 مم وتساقط الثلوج والجليد.

2-المناخ الثاني: يسود مناطق السهول وهو عبارة عن مناخ صحراوي تصل كمية التساقط به الى 150 مم في الوسط 50 مم جنوبا وتمتاز بسقوط الجليد وحرارة شديدة مصحوبة بزوابع رملية وخاصة بين الشهرين جوان وجويلية أين تدوم الحرارة الجنوبية (سوركو) مدة أسبوع كامل⁴.

وقد وصف فرومنتان Eromentin Eugène ذلك ما يلي: الحرارة لا تزول فقط في كامل اليوم ففي الساعة الرابعة بعد الزوار تكون درجة الحرارة ما تزال تشير الى 46° في الظل و66° درجة في الشمس.....وكثيرا ما تهجم الحرارة من كل جانب من السماء ومن أحشاء الأرض كأنها نار مشتعلة.... وهذه الشمس الحرارة الحارقة تلفح وجه الانسان وترهق روحه وتثقل كاهله⁵.

¹ عبد القادر غرام عوادي، هجرة بني مزاب الى تونس ودورهم في الحياة الثقافية والسياسية التونسية خلال الفترة 1881-1956م، د ط، دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع، غرداية، 2018م، ص10.

² أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، الجزائر، 1984م، ص 166.

³ مبارك الملي، تاريخ الجزائر في القدم والحديث، ج1، د ط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، د ت، ص47.

⁴ بشر طلحة، البنى التقليدية وعلاقتها بالتقييم لاجتماعي للمجال الحضري، دراسة حالة لمدينة الأغواط، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص86

⁵ فاطمة دجاج، المرجع السابق، ص28.

بحيث يشتد البرد في الليل خاصة في الصباح حيث يتجمع الجليد وهذا ما لاحظته هايتريش فون مالتان بقوله: " لاحظت أننا لا ننعيم في الأغواط بدفء الصحراء.... لم تكن درجة الحرارة في شهر ديسمبر وجانفي تقل عن 14° وقد تنزل الى 7° درجة.... وهذا يرجع الى إرتفاع الأغواط الذي يعتبر كبيرا بالنسبة لواحة صحراوية فهي ترتفع عن سطح البحر بما يقارب من ألفي قدم¹."

3- الأمطار

أما بالنسبة للتساقط فإن مناخ الصحراء يمتاز بالجفاف وقلة الأمطار تدريجيا من الشمال الى الجنوب حيث لا يزيد متوسطها السنوي عن 100 ملم وفي حالة نزوله سرعان ما يتبخر بفعل ارتفاع درجة الحرارة وكما تتلعه الأرض العطشة بسرعة ويبلغ معدل تساقط السنوي 170 ملم في الأغواط².

وتنقسم الجزائر من حيث الأمطار الى خمس مناطق مختلفة وتنتمي الأغواط الى المنطقة الخامسة التي لا تتلقى من المزن إلا أقل من 200 ملم فالناحية الجنوبية كاهما تكاد تكون منعدمة المطر ولا يتزل بها الغيث الا عرضا، على ان السنوات تمر أحيانا دون أن تنزل قطرة من المطر بهذه المنطقة³.

وتتميز الجزائر بوجود فصلان فصل الأمطار وفصل اليبس فالفصل الاول يبدأ من منتصف الخريف الى مضي شهريين من الربيع وأكثر ما يكون المطر في الشهر الأخير من الخريف وشهور الشتاء الثلاثة الأولى ويبدأ الفصل الثاني من أواخر الربيع الى منتصف الخريف⁴: وهذا يعني أن الأمطار تبدأ في شهر سبتمبر ونوفمبر حتى ديسمبر تكون وفيرة وتنخفض كمية الأمطار من

¹ هايتريش فونمالتان، ثلاث سنوات في شمال غربي أفريقيا، تر: أبو العيد دودو، ج3، د ط، ش-و-ن-ت، الجزائر، 1980م، ص-ص-201-202.

² محمد رشيد جراية، "الصحراء الجزائرية دراسة في الجغرافيا"، مجلة البحوث والدراسات، العدد24، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي، 2017م، ص 349.

³ أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص169.

⁴ مبارك الملي، مرجع سابق، ص 48.

ديسمبر الى ماي (موسم الجاف) من 1 ماي الى سبتمبر في المنطقة الصحراوية (الأغواط وبسكرة) تكون الأمطار نادرة¹.

وهذا ما ذكره ماري مونخ Mary Monge " الجزائر عموما جافة ونادرا ما تتلقى الأمطار خلال الشتاء لأن الرياح المحملة بالأمطار تعترضها الجبال المرتفعة².

وتترل في شكل سيول في الصحراء بينما تترل الأمطار على المناطق الجبلية مثل جبل لعمور لفترة طويلة وتخفها لعدة أسابيع³.

4- الرياح

ويزيد من قسوة المناخ الصحراوي وعدم استقراره أيضا شدة الرياح التي قد تبلغ درجة عالية من السرعة ، بحيث تفتت الصخور وتعري سطح الأرض وتعرقل مجرى الحياة اليومية الامر الذي يفرض قيودا ويشكل ضغوطا على الانسان والحيوان⁴.

ورياح الجنوب على الرغم من أنها نادرا ما تهب لأكثر من 20 يوما الى 25 يوما على الاكثر تعتبر العامل الأساسي لانتشار الأنواع النباتية والسبب الرئيسي لرفع درجة حرارة الأرض هذه الرياح الجنوبية أو ما يعرف بالسيروكو هي الرياح الجنوبية الشرقية (الشهيلي) لها مضاعفات عنيفة على النخيل⁵.

وفي الأخير يمكن القول على أن منطقة الأغواط لا يسودها مناخ بارد شتاءً وحار وجاف صيفاً تساقط قوي للجليد خلال شهرين ديسمبر وجانفي⁶.

¹ فاطمة دجاج ، مرجع سابق، ص 29.

² فاطمة دجاج ، مرجع سابق، ص 29.

³ Mary Monge. **Expédition de Laghouat dirigée aux mois de mai et juin de l'imprimerie de. A. Bourget**, Alger.1846. p20.

⁴ إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م، ص 15.

⁵ فاطمة دجاج، المرجع السابق، ص ص-29-30.

⁶ نجاة قناطي، حنان بوناب، " الهوية العمرانية للمدينة الصحراوية القصر القديم لمدينة الأغواط"، مجلة العلوم الانسانية والاسلامية، عدد خاص بملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضريّة، جامعة الجزائر -2-، ص 36. انظر ايضا لبتير مداني، مرجع سابق، ص 17.

5- التربة والغطاء النباتي

ليست الصحراء قاحلة بالمرّة كما يتوهم البعض بل تنبت في واحاتها وأراضيها أشجار ونباتات العشب والحشائش التي ترعاها البهائم والسائمة وقطعان الرحل من البدو¹.

إذ تعود البنية الأرضية حسب الخريطة الجيولوجية لشركة التنقيب الفرنسية لسنة 1957 إدهر المساني القاهري ضمن العصور الطباشيري بالعموم فالتربة في منطقة الاغواط تشكلت بمجملها في العصر الطباشيري بمختلف فتراته السينوي والسيناموني والمياني والقاري ولتوري وتشكل التربة المنطقة من الرسوبات حديثة فوق سطح من الجير الى الحجر الرملي كما تحتوي على مناطق رملية مثل المخرق (بن ناصر بن شهرة) سيدي مخلوف، وبرج سنوسي، صواحي أو فحص الاغواط ومناطق مالحة مثل تاجموت وتاجرونه وقصر الحيران في حين أن تربة واحات مدينة الاغواط الشمالية الغربية مثل: الصوادي والقابو والواحات الشرقية مثل المقطع القبلي هي تربة فلاحية ممتازة أهلت الأغواط لتكون مجتمعاً مكثف ذاتياً يجمع منتوجات الزراعة².

وتصنف منطقة جبال عمور من بين المناطق السهبية الرعوية حيث تنمو بها نباتات الحشائش والحلفاء... وتمتاز هذه النباتات بملائمتها والظروف المناخية القاسية المتمثلة في قلة الأمطار وشدة الحرارة، وبسرعة الظهور والاختفاء وأغصانها غالباً ما تكون مجردة من الأوراق وجذوعها قصيرة ومسلحة بالأشواك لتقلل من عملية التبخر، وتكون عروقها كثيرة ومتشعبة حيث تمتد الى أعماق بعيدة وفي اتجاهات مختلفة وفي بعض الأحيان تظهر على ضفاف الوديان شجيرات تكفي بالرطوبة القليلة والمخزونة داخل التربة³.

وتتميز منطقة بانتشار ما يسمى بالضايات مفردتها (ضاية) منخفظات طبيعية (أحواض)⁴.

¹ إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، د ط، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2007م، ص 59.

² أحمد بن لخضر بن أحمد صيقع، المرجع السابق، ص-ص 108-109-110.

³ علي جملاوي، نماذج من قصور، المرجع السابق، ص-ص 75-76.

⁴ س. تروملي، الفرنسيون في الصحراء يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية، تر: محمد المعراجي، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 231.

مشكلة غالبا من أشجار البطم والسدر وصالحة لزراعة القمح والشعير وتتميز بوجودها في فلاة الصحراء، إضافة الى أن منشأها يكون بداية شجر السدر وهو نبات شوكي صحراوي معروف ومع مرور الزمن تخرج من وسطه أشجار البطم حيث تنمو شيئا فشيئا الى غاية القضاء على شجر السدر (المضيف)¹.

كان للظروف المناخية في الصحراء انعكاس مباشر على الحياة النباتية التي تتميز بالضآلة وتحملها للجفاف والحرارة المرتفعة والبرودة الشديدة².

ونباتات الصحراء على نوعين دائم التواجد وآخر مؤقت لا ينبت إلا بعد سقوط الأمطار وهو ما يعرف بالعشب³.

ومن أهم نباتات منطقة الأغواط، الحلفاء، البشنة، الصفار، العرجف، السمهري، العصيد، الحارة، والمسلس، العقفارية، التين، وذب الفار، كرش الأرنب، الخدة، الخيتر، بوقبية، القرطوفة، النصي، القطف، النمص، الحاد، الأنول، الحميض، النجم، الشيح، الحرمل، الفيجل⁴، العرعار، النخيل، الصفصاف، الرتم⁵.

كما يوجد نوع آخر من النباتات وهو الترفاس وهو جذر نباتي أكثر مما هو ثمر، ويشبه الكمأة لكنه أضخم منها وذو قشرة بيضاء، ينبت في الرمل في الأماكن الحارة ويعرف وجوده

¹ بومدين كعبوش، الواقع الثقافي في منطقة الأغواط في ظل الاحتلال الفرنسي 1852-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر-2-أبو القاسم سعد الله، 1441هـ/2020-2019م، ص28.

² عميراي أحمدية، اخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، 1814-1916، د ط، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص16.

³ محمد راشدي جرايه، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث 6100 ق.م 1000 ق.م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، تخصص تاريخ الحضارات القديمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، آثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م، ص32.

⁴ ساسي العوامر، مرجع سابق، ص-ص 59-60-61.

⁵ علاوة عبد الحميد، تطور المسكن الواحلي منزل سي الحواس نموذجاً، دراسة تاريخية أثرية، دار الساحل، بسكرة، الجزائر، 2008م، ص 109.

يحدثات في الأرض مشققة شيئا ما، وهو غذاء لطيف جدا إذا كان مشويا على الجمر، ثم قشر وطبخ في مرق دسم، يأكله الأعراب مطبوخا في الماء أو اللبن¹.

ومن أهم الحيوانات التي تعيش في الصحراء:

-الظباء، والغزلان، الأروية، والمهاة، الماعز، الدمان، وبعض القوارض كالأرنب البرية والجربيل والجربوع والفأر والقنفذ.

أما الزواحف أهمها: الخش، الأفعى، الثعبان، العقارب،

أما الطيور أهمها: الغراب والصقر.... الرحمة والحمام..... الخ².

6-الموارد المائية

رغم قلة الأمطار وعدم انتظامها، فإن المنطقة تمتاز بوفرة مائها، ولذلك تصنف من بين المناطق ذات الينابيع فهي تحتوي على أودية كثيرة، أقيمت عليها سدود للتحكم في مياهها وإستغلالها بطريقة مجدبة مثل سد تاجموت، وما يلاحظ على هذه الوديان أن الماء لا يجري فيها باستمرار بل أنها تصرف المياه المتساقطة على جبال الأطلس الصحراوي، ثم تجف بعد تبخرها أو تسربها خاصة في فصل الصيف³.

مصدر الأودية في الأغواط هو جبل العمور الذي يرسل مياهه بإتجاه المنخفضات في الهضاب العليا والآخرى بإتجاه المنخفضات الصحراء ونذكر منها⁴:

1-وادي مزي: وهو الاسم الذي يحمله وادي جدي في هذه المنطقة من مجراه، هذا الوادي الذي يتكون من رافدين، أحدهما يصب من مرتفعات عين منصور، والآخر من جبل الربووث وهو جزء

¹ الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف أفريقيا ، تر: محمد حجي، محمد الاخضر، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1983م، ص 282.

² محمد رشدي جراية ، مرجع سابق، ص-ص37-38.

³ علي حملاوي، مرجع سابق، ص-ص73-75.

⁴ دجاج فاطمة ، مجتمع الاغواط خلال القرن 12-13م، المرجع السابق، ص31.

من جبل العمور ويتعدى تاحموت لتمر مياهه المتدفقة¹، ثم يضيق مجراه بسبب وجود جبل الحويطة في الجنوب وجبل الأزرق في الشمال، بعدها يختفي ليبرز من جديد بموقع الرشق، يم يضيق ثانية نتيجة ظهور جبل أم جلواج في الجنوب وجبل الميلوك أو الميلى في الشمال وبعد أن يعبر الفتحة الواقعة ما بين جبل رأس العيون وجبل الدخلة، يمر بجبل تيزقارين متجها من الغرب الى الشرق بحيث يمر في طريقه بقصر العسافية وقصر الحيران².

حيث يكون جافا تقريبا دائما فيهما ويتم الحصول على المياه بواسطة حفر الآبار على عمق 3 أو 4 م ثم يصبح أكثر فتورا في المنطقة المعروفة ببلاد العطش.

يلتقي وادي عددا كبيرا من الروافد، لكن مجراها الجاف يجعل الماء يغور تحت الرمال، ولا يجري الماء على سطحها إلا في حالة تساقط الأمطار التي تسبب في فيضانات خطيرة في هذا البلد المستوي، التي تؤدي الى تشكل طبقة من الطمي صالحة للزراعة³.

ومن أهم روافد لا تغذيه، واد رداد المعروف بواد مخابط قرب من عين ماضي⁴.

2- واد زرقون: ينحدر من جبال العمور وهو نهر ماء جاري لكن سرعان ما تختفي مياهه في بحر من الرمال التي يمتلئ بها قاعه إضافة الى الحصى والطمي التي يحملها من الجبال والصخور التي يأخذ منها مورده، وهو محاط شمالا بضاية تاجرونة مياهه تغذي الآبار في هذه المنطقة بعد أن تتحول مياهه الى مياه جوفية ويمكن الحفر قليلا فقط للحصول على المياه⁵.

3- واد مساعد: ويأخذ كذلك اسم وادي قيمن، ويخرج من جبل الحويطة لتمر مياهه على جبل سمارة وجبل جلواج، ثم يسلك إتجاه الشمال الشرقي، ليمر بين جبل أم الضلوع وجبل رأس

¹ إدموند موبجان، الأغواط في مذكرات الملازم الفرنسي إدموند موبجان (1844-1890م)، تر: بن حرز الله بن مويزة، د ط، دار النعمان، الجزائر، جانفي 2021م، ص18.

² علي حملاوي، مرجع سابق، ص75.

³ إدموند موبجان، مرجع سابق، ص19.

⁴ علي حملاوي، مرجع سابق، ص75.

⁵ فاطمة دجاج، مرجع سابق، ص32.

العيون، ثم في فتحة جبل تيزقارين، ليصب في سهل يدعى الضاية، الموجودة قرب واحة الأغواط، وادي مساعد لا توجد به مياه خلال فصول السنة حتى في الشتاء¹.

4- واد مجيقن: لا يحمل الماء أبدا حتى أثناء العواصف الشديدة وهو رملي تماما لهذا السبب فهو يوفر بغزارة الغطاء النباتي الأخضر بفضل الرطوبة التي يحتفظ بها، كما تحتفظ الضايات بكميات كبيرة من الغدير الذي يعطي الحياة للغطاء النباتي مما يعطيها مظهر الجزيرة الخضراء².

ونستنتج من أهم هذه الأودية الذي يأخذ منابعه بالقرب من مدينة أفلو بجبال عمور وهذه الجبال تعتبر منطقة تقسيم المياه بين وادي جدي الى الجنوب والوادي الطويل الى الشمال ويجري وادي جدي الى منطقة انكسارية كانت نتيجة الحركة الاستوائية التي أصابت سلسلة الأطلس الصحراوي متجهة من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي مدار مدينة الأغواط الى أن يصل الى شط ملغيغ ويظاهي وادي جدي في الطول وادي الشلف كما يصرف جزءا كبيرا من سفح الجنوبية لسلسلة الأطلس الصحراوي وبذلك فهو أوفر الأودية الصحراوية ماء³.

ثالثا: التركيبة الاجتماعية لمنطقة الأغواط

تعتبر وثائق ما قبل التاريخ بموقع الاغواط محدودة للغاية إلا أنه تم اكتشاف شمال المدينة أي إتجاه الجلفة بعض ورش ومحطات وأدوات التي تعود الى ما قبل التاريخ وكذلك بعض النقوش الصخرية والواحات.... حتى أن بعض المؤرخين يعزون ندرة البقايا القديمة الى كارثة السيول أو

¹ إدموند مونجان، مرجع سابق، ص 19

² فاطمة دجاج، مرجع سابق، ص 32.

³ دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء من الجزائر، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، دط، دار القصة، 2009م، ص ص 28-29.

الرياح....، أما بالنسبة للأغواط في القرون الأولى من التاريخ فإن الوثائق أكثر عدد تكتسب الى غزا شمال افريقيا الفينقيون والرومان وبقايا البربر¹.

1- الأمازيغ:

وقد ذكر ابن خلدون الأمازيغ في كتابه وتحدث عن القبيلة التي سكنت منطقة الأغواط والتي حددها ما بين الزاب وجبل راشد قائلا: " هذا الجيل من الأدميين هم سكان المغرب القديم ملاً والبسائط والجبال من تلولة وأريافه وضواحيه وأمصاره... وأما المغرب الأوسط فهو في الأغلب ديار زناته كان لمعاوية وبني يفرن..."².

أما العرب فقد نزحوا الى المنطقة مع هجرات بني هلال وبني سليم القادمين من الحجاز ونجد مثل أولاد سكال وأولاد زياد التي كانت تعيش بمنطقة الزيبان، وأولاد سالم القادمون من الغرارة، وأولاد بوزيان بقصر ندجال وقصر سيدي ميمون، وأولاد بوراس بقصر بومندال، وأولاد يوسف بقصبة بن فتوح في الجهة المقابلة لواد مزي، ظل هؤلاء العرب الرحل يمارسون تربية المواشي معتمدين على الترحال، كما أقاموا علاقات اجتماعية طيبة بالمصاهرة والمبادلات التجارية بينهم وبين سكان القصور بمنطقة الاغواط، وتفرع عنهم قبيلتين الأرباع العرابة والأرباع الشراقة³.

وتشير كلمة الأرباع الى أربعة فرق المكونة للقبيلة وهي (المعامرة، الحجاج، أولاد زيد، أولاد صالح) وحوالي سنة 1635 نزح كل فرقة الحجاج والمعامرة نحو الغرب واستقروا في الأراضي الواقعة تحت جبل بوكحيل⁴.

وأثناء تنقلهم هذا ضموا إليهم قبائل أخرى منها أولاد سيدي عطاء الله (من تاجموت) والحرازية (من مسعد)¹.

¹ Odette petit, *Laghouat E.ssai d'histoir sociale*, parc de college France, 1976.p3

² عبد الرحمان ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج6، دط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000م، ص-ص 116، 134.

³ عبد القادر مرجاني، السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال القرن 19م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بلعباس، 1440، 1441هـ/2019-2020م، ص 289.

⁴ بشر طلحة، البنى التقليدية وعلاقتها بالتقييم لاجتماعي للمجال الحضري، دراسة حالة لمدينة الأغواط، مرجع سابق، ص 124.

وفي بداية القرن ثامن عشر بدأت معالم المدينة تتضح، وانقسمت الى قسمين المدينة الشرقية يسكنها أولاد أحلاف الذين يتكونون من :

1-أولاد إغريق : قدموا من فرجيوة ناحية قسنطينة

2-المغاربة: القادمون من المغرب

3- أولاد عبد الله وأولاد سالم: قادمون من قورارة

4- أولاد بوزيان: وهو فصيل من قبيلة الحجاج².

وأولاد مدينة الأغواط الغربية يسكنها أولاد سرغين المتكونين من حماني والبدارة القادمين من الاغواط الكسال، وأولاد سكحال الذين ينحدرون من أولاد زيد من الزاب ببسكرة الذين قدموا من الجنوب التونسي³.

رابعاً: تأسيس مدينة الأغواط

تاريخ مدينة الأغواط قديم قدم الانسان حيث توجد رسومات صخرية تعود الى العصر الحجري بالملتق والغيشة وسيدي مخلوف والفصفصة التي تم فيها اكتشاف نقش حجري رائع، من طرف النقيب مومني Moumene سنة 1998، ويتمثل النقش في صورة فيلة تحمي صغيرها

¹ محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص 167.

² إدموند مونجان، مرجع سابق، ص 42.

³ إبراهيم الخميلي، الأغواط، ذكرى وتاريخ، مرجع سابق، ص 25.

من هجمة فهد وقد تبنتها اليونسكو، واتخذتها منظمة اليونسيف رمزا لحماية الطفولة سنة 1987.¹

كما ذكر مداني لبتري في كتابه الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ أنه هناك مؤرخون ذكروا أن هذه المدينة تاريخيا عريقا يبدأ مع المعطيات الأولى الإقليم جيتوليا من العهد الروماني حتى الفتح الاسلامي فقد سكنت هذه الربوع قبيلة مغراوة، المنتسبة الى زنانة والتي رفضت الخضوع للسلطة الرومانية والبيزنطية ولم تعتنق المسيحية رغم الضغوطات غير أن الوثائق التاريخية لم تحدد بالضبط متى تأسست.²

بينما رحبت بالإسلام منذ الوهلة الأولى لأن هذا الدين الجديد يتلائم وطبيعتهم وينسجم مع مزاجهم فأدركوا بفطرتهم أنه شريعة الله في الأرض ويمكن ترجيح تأسيس الأغواط الى السنوات الأولى من قدوم بني هلال سنة 1045م الى المنطقة.³

وزد على ذلك قبائل أولا سالم الذين طردوا من قورارة⁴ جنوب الغربي الجزائري على أثر الحرب الأهلية فاستقروا بخيامهم على ضفاف وادي جدي حيث إلتقوا بفرع الأغواط الكسل* والبدارة وقد جلبتهم الى هذه المناطق وفرة المياه والكلأ⁵.

ويلاحظ أيضا أن مجموعة من القبائل قد سكنت منطقة الهضاب العليا الواقعة شرق جبال العمور والأغواط والجللفة ومنها أولاد زكال وأولاد زيد اللذين طردوا من الزاب بعد هجوم قبائل بني هلال عليهم فاستقروا مع من سبقهم وأسسوا قصر (قرية) أطلق عليه اسم بوتنا، ثم لحق بهم

¹ فاطمة شارف، الشاعر بن حرز الله بن الجنيدى الأغواطى حياته وآثاره، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب الشعبي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، 2005-2006م، ص 07.

² مداني لبتري، الأغواط من خلال صفحات حضارة وتاريخ، ط1، الأغواط، جانفي 2006م، ص 19.

³ طلحة المسعود وآخرون، الوضع الاجتماعي والسياسي لمنطقة الأغواط من خلال المصادر الفرنسية، مجلد 13، العدد 01، جامعة زيان عاشور، الجللفة، 2020م، ص 148.

⁴ Ghetth Mohammed , La bataille de Laghouat le génocide, Décembre 1852, p.11

*الأغواط الكسل: قبائل طردت من طرف بني هلال الى ناحية البيض، وهم أربعة أعراش وهي: أولاد مومن، الرزايقة، أولاد عمران، أولاد عيسى، أما إكسل فهو اسم الجبل بالبيض أنجذب اليه بني الاغواط، انظر الى إبراهيم مياسي، أطماع فرنسا...، مرجع سابق، ص 22.

⁵ إبراهيم مياسي، أطماع فرنسا في الأغواط، محاضرات معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1995م، ص 03.

مهاجرون آخرون منهم أولاد بوراس القادمين من الزاب فأسسوا قرية بومندالة، وأولاد بوزيان وحميان الغرابة شيدوا قصر نجال وسيدي ميمون، كما أسست بعض القبائل الزاب النازحين قرية بدلاه وقصبة بن فتوح.

ومن خلال هذه القرى والمنازل المبعثرة على امتداد حوالي ثلاث كيلومترات، استمد اسم الأغواط الذي هو جمع كلمة غوط، التي تعني المساكن المحيطة بالبساتين، بينما يخالف ابن خلدون هذا الرأي ويذهب الى أن إسم الأغواط مشتق من فرع قبيلة مغراوة لهذا يطلق على سكان هذه المنطقة "بني الأغواط"¹.

ويشير هذا النص لأبي رأس الى ذلك حيث يقول: ... أسست مغراوة عدة إمارات كانت حروب ووقائع مع الزريين والحماديين والرابطين.... أفضت هذه الحروب الى زوال ملكها والى انقباضها في مواطنها الأصلية.... غير أن فلولها كانت منتشرة ... في الزاب.... والأغواط².

وبعد أن استقر السكان وتأسست المدينة أصبحت عبر القرون ملجأ للفارين من المشاكل السياسية والدينية وخلال سقوط الدولة الموحدية فرّ بعض أنصارها الى الأغواط حوالي سنة 1269، كذلك اثر صدام المرينيين مع بني عبد الواد، أمر عبد العزيز سلطان فاس وزيره ابن غازي بمطاردة أبي حمو موسى سلطان تلمسان الذي هزم بالدوسن وحين ملاحقته احتفى بالأغواط حوالي سنة 1368 فناصروه لكنه انسحب الى بني مزاب حينما شعر بالخطر³.

وفي سنة 1548 رحب باي كأول باي على التيطري وعاصمتها المدينة، وفي عهد يوسف بامتا (1647-1650) قام السلطان المغربي مولاي محمد بالسيطرة على تلمسان ووجدة وصلت سيطرته حتى عين ماضي والأغواط، التي لم تخضع إلا لفترة مؤقتة، مما أدى الى مجيء السلطان المغربي مولاية عبد المالك بنفسه سنة 1708، واخضاع المدينة بعد قتال مرير، وبحلول عام 1727م عادت الأغواط الى سلطة العثمانيين بعد تدخل جيوش باي المدينة شعبان زناغي الذي

¹ إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، 1837-1934م، ص 87.

² محمد بن أحمد أبي راس الناصري، عجائب الأصفار ولطائف الأخبار، ت ح: محمد غالم، ج 2، د ط، منشورات CRASC، د ب، د ت، ص 20.

³ إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، مرجع سابق، ص 87.

فرض على المدينة ضريبة سنوية قدرت بسبعمائة ريال كان ذلك حتى سنة 1748 حينما قدم باي مصطفى باي التيطري لجمع تلك الضرائب إلا أنه إنهمز تحت أسوار مدينة الأغواط .

أما في سنة 1785 عمده باي وهران محمد الكبير على محاصرة مدينة الأغواط التي لم تستسلم إلا بعد معارك عنيفة وطلب علماء المدينة الألمان من الباي شرط دفع ضريبة حرب قدرت بمائة عبد وثلاثة وخمسين بعير وخمسة آلاف بوجو وأربعة أحصنة¹.

ويعتبر سيدي الحاج عيسى الشريف الأصل، المؤسس الحقيقي للمدينة بحيث يعود إليه الفضل في بناء السور الذي يحيط بها، هذا السور الذي شيد أنقاض قصر ابن بوطا، هذه الشخصية جاءت سنة 1698م، شرعت في تعليم القرآن الكريم للناس ونشر تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة والأخلاق النبيلة، فاستبركت بها سكان الأغواط وإستطاعت أن تضع حدا للخصومات وجمع شمل أهالي المنطقة وبذلك تجمعت القصور التي كانت تحيط بإبن بوطا حول المعقل المركزي مشكلة أسوار متينة ومنيعة².

من خلال ما عرض سالفًا يبدو لنا أن منطقة الأغواط بكل مكوناتها من موقع وتضاريس ومناخ له تأثير واضح على الحياة الحيوانية والنباتية في المنطقة وكذا على الموارد المائية التي تتميز بتوفرها من مياه سطحية كالأنهار وكذا مياه جوفية وعيون، وهذا ما جعلها محطة إستقطاب لمجموعة من التجمعات البشرية من القديم.

¹ محمود علالي، الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية-الأغواط نموذجًا-مجلة العلوم الانسانية والحضارة، مجلد 1، العدد1، جامعة الأغواط، جانفي 2019م، ص 94.

² محمود علالي، الحركة الإصلاحية في الجنوب الأغواط نموذجًا (1916-1958)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007م، ص ص 17-18.

الفصل الأول: الاحتلال الفرنسي لمدينة الأغواط

أولاً: نفوذ الأمير عبد القادر على منطقة الأغواط

ثانياً: التغلغل أو التوسع الفرنسي في الأغواط

ثالثاً: سقوط مدينة الأغواط

عملت الإدارة الاستعمارية على بث روح النزاع والتفرقة بين القادة والزعماء من القبائل وشيوخ الزوايا مما أدى الى زعزعة المنطقة ونشوب اضطرابات غاية الخطورة، وهي كلها معطيات أقنعت فرنسا بضرورة شن حملة على الأغواط وكان سقوط مدينة الأغواط بمثابة انتصار لفرنسا وقد اعتبرته خطوة هامة للتوسع في عمق الصحراء الجزائرية الشاسعة وإخضاعها لسيطرتها.

أولاً: نفوذ الأمير عبد القادر على منطقة الأغواط

لقد كانت السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي على الجزائر سنة 1830 شر وبالا على جميع السكان من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب ودخلت البلاد في فوضى واضطرابات وتصفية حسابات، خاصة بعد سقوط السلطة المركزية في الجزائر التي كان يمثلها الداوي حسين وهذا ما نستشفه من كتاب "زهرة البساتين في بيان الاسم الأعظم بالأدلة والبراهين" حيث يقول " في هذه السنة التي هي المحرم سنة 1248، فقد اشتدت فيها المحن وكثرت الفتن من يوم خربت الجزائر ، وتغر ووهران بسبب الروم الفرانصيص.... فخلت الأرض من الحكام وكثر القتل والمهراج والخصام وتعطلت الشرائع، وعملت الذرائع ، وذلك من عمالة تونس الى بلاد وجدة والمؤمن في جيرة كالشتاء في الليلة المطيرة وإن كان للحكام ظلم وجود فهم أولى من أهل الفسوق والفجور ، ويفقد الحاكم يفسد الدين والدنيا ويموت الإنسان ميتة جاهلية"¹.

¹محمود علائي ، "التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية، الأغواط نموذجاً"، المجلد1، العدد1، مجلة العلوم الانسانية والحضارة، جامعة عمار تليحي ، الأغواط، د ت، ص ص 140-141.

* **الأمير عبد القادر:** هو عبد القادر ناصر الدين هو الإبن محي الدين الحسيني يتصل نسبه بالإمام الحسين بن علي بن أبي طالب ولد يوم 23 رجب عام 1222هـ وماي عام 1807م في قرية القيظنة واقعة على وادي الحمام غربي مدينة معسكر من إبالة وهران.نشأ الأمير في رعاية والده محي الدين الذي كان شيخاً في طريقة القادرية حفظ القرآن الكريم وتعلم الفقه ثم سافر الى الحج عام1241هـ. توفي يوم مساء 19 رجب 1300هـ هو 24 ماي 1883م. ونقل بعد وفاته الى دمشق ودفن بجوار محي الدين العربي على سفح جبل قاسيون بالصالحية حيث يجمعهما ضريح واحد. أنظر الى يحيى بوعزيز، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، الدار العربية،** د ط، الكتاب، تونس، 1983م، ص 41. -أحمد كمال الجزائر، **المفاخر في معارف الأمير الجزائري عبد القادر والسادة الأولياء الأكابر،** تقديم محمد زكي إبراهيم، ط1، منتدى سور الأزكّة، 1417هـ، 1997م، ص 19.

وحاول كل من الحاج أحمد باي والأمير عبد القادر*، أن يفرض سيطرته على المناطق التي كانتا تحت نفوذه، خاصة الأمير عبد القادر الذي حرص بعد إمضائه على معاهدة تافنة*. على استتباب الأمن وإخضاع القبائل الصحراوية الى نفوذه وإستقطاب لتدعيم أركان دولته الفتية قبل وصول نفوذ الفرنسيين إليهم.

وفي سنة 1837 عدة مشاكل بالأغواط منها إعتراض الحاج العربي¹ حليف أولاد سرغين على أحمد بن سالم حول حيازة بعض الملكيات، مما أدى الى طرد الحاج العربي* من الأغواط فلجأ الى زينة، وكان لهذه القضية وقع لدى أهل الأغواط وصادف ذلك زيارة الأمير الى النواحي الجنوبية لتنظيم دولته فوفدت عليه حشود من الأغواط لإخباره بأحوال البلاد، وأطلعوه على ما هي عليه عشائرتهم وبطونهم من الطاعة له، وطلبوا منه أن يولي عليهم من يسوسهم ويضبط بلادهم، فأجابهم الى ما طلبوه، وولى عليهم السيد الحاج العربي من أولاد سيدي الحاج عيسى، عينة الأمير خليفة له على تلك النواحي متجاهلا بذلك أحمد بن سالم ودعمه بالسلاح والذخيرة وسبعون (70) جنديا من جنود الأمير ليكونوا حرسا عليه².

وكتب له المرسوم التالي صدر المرسوم في تاريخ 1254 الموافق 1838م " هذا الظهير شريف يتضمن الترغيب في كلمة الرهبة والترهيب من السعي ي تفريق الجماعة والدعاء الى التمسك بأوامرنا المطاعة أصدرنا للمكرم المحترم السيد الحاج العربي الأغواطي وذلك أنه لما تقرر

* **الحاج العربي:** جده الولي الصالح الحاج عيسى الذي قدم من تلمسان واستوطن بالأغواط سنة 1668م وتوفي سنة 1737م استطاع بفضل علمه أن يكسب مكانة مرموقة في وسط القبائل بالمنطقة أخذ الذكر عن سيدي الناصر ونشره في كامل القصور، توارث عنه أولاده هذه المكانة دخل حفيده الحاج العربي في نزاع مع أحمد بن سالم زعيم الأغواط الغرابة منذ 1828م ثم على إثر هذا النزاع طرد الحاج العربي، عينة الأمير عبد القادر خليفة له على الأغواط كله تعاون مع الأمير في حصار عين ماضي، قتل على يد أحمد بن سالم في قصر الحيران سنة 1842م.

* **معاهدة تافنة:** عقدت في 20 ماي 1837م، وهي معاهدة الصلح بين الأمير عبد القادر وبينه ذلك أن الأمير حقق بها الاسلام الذي كان يبحث عنه بشق النفس، والاعتراف بسلطته وسيادته على معظم القطر الجزائري ضمينا وعلى اقليمي وهران والتيطري. أنظر الى :- على محمد محمد الضلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر الى ما قبل الحرب العالمية الأولى، د ط، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د ت، ص 442. - أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م، ج 1، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992م، ص 181.

² علالي محمود، الحركة الإصلاحية في الجنوب الاغواط نموذجا، 1958/1916م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007م، ص 22.

لدينا فضله وعدله ورأينا أنه أحق من تقلده الأمر الأكيد، وترمي به العرض البعيد ونستفسر به الأحوال الرعبة، حتى أنه لا يغيب عنا شيء من أحوالها ولا يخفي علينا ما يتجسمها من طارق أهواها وينهي إلينا جميع ما يحدث فيها إنهاء يتكفل بجلائها ودقاتها وجعلناه نائبا عنا وخليفة لنا، في قبائل الأغواط الغرابة والشراقة، ومن إليهم من القبائل الصحراوية في الجهات الجنوبية فيجمع سائر وجودها وأعيانها، ويخبرهم بأمرنا هذا ويتلو عليهم ما قلدهنا به ويقرر لديهم وجوب طاعته ولزوم أتباعه والإذعان لأوامره ونواهيها وقد عينا له من العسكر النظامي، ما يتوصل به الى تقرير الأحكام وجباية الأموال وقهر الظالم والأخذ بيد المظلوم، هذا مع ما نعتمد عليه، من إنقياد رعيتنا لأحكام الشرعية والأوامر المرعية ولذلك لم نبالغ بالإستنكار بالعسكر لخدمة خليفتنا المذكور فكونوا أيها الناس لأمره السالك يه على جادة الحق والعدل، سامعين ولكلمته مطعين، واعلموا أن من نكث فإنما ينكث على نفسه والله ولي المتقين، حرر عن إذن مولانا ناصر الدين عبد القادر محي الدين في سنة أربع وخمسين ومائتين 1254 وثمان وثلاثين وثمان مائة 1858¹.

وفور صدور هذا المرسوم وصل الولاء من عدة قبائل الحاج العربي من قوم الأحرار وأولاد خليف وأولاد ستايب والأغاجلول أغا جبال العمور وقد اجتمع بهم في قرية سيدي بوزيد*، كما وصله كذلك ولاء الشيخ الزاوية التجانية بعين ماضي سيدي محمد الصغير.

¹ الأمير محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، د ط، الطبعة التجارية، غرزوزي وجاويش، بالإسكندرية، 1903م، ص190.

* سيدي بوزيد: يقع قصر سيدي بوزيد على حافة الممر السهبي الفاصل بين جبال أولاد نائل وجبال العمور، بالقرب من الإدريسية شمال الاغواط وتقول بعض الدراسات أن الأمير عندما عين الحاج العربي خليفة على الأغواط استدعاء الى هذه القرية لحماية ظهر الأمير بمنطقة جبال العمور، أنظر الى : سعود أحمد، ص 52، أيضا عيسى بوقرين، انتفاضة ابن شهرة 1851-1875م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، بوزريعة، 2009-2010م، ص30.

* محمد الصغير التجاني، الابن الأصغر لأحمد التجاني ولد عام 1799 من زوجة ثانية اسمها مباركة، تولى الاشراف على زاوية عين ماضي منذ 1827 بعد وفاة أخيه، كما تولى مقاليد الطريقة التجانية منذ 1844 الى 1853م وهو تاريخ وفاته ترك ولد توفي من بعده وآخرين من أمين له الأكبر يدعى أحمد عمار والثاني البشير، انظر الى عيسى بوقرين، نفس المرجع السابق، ص 30 E. mangin. Notes sur l'histoire de Laghouat-(Ed -Adolphe- jardin tibroire: editeur; Alger, 1894. P 80.

انتقل بعدها الخليفة جنوبا باتجاه الأغواط حيث خيم على الضفة اليمنى لواد إمزي ما بين رأس العيون والباشين وصلته هناك البيعة من قبل أولاد سرغين¹ الذين أيده بينما رفض الأحراف الاعتراف به ومنهم أحمد بن سالم الذي فضل الانسحاب الى قصر الحيران بعض الوقت لكنه إنتقل الى بني يزغن في غرداية ليحتمي بها بعد ما تغلبت عليه أنصار الحاج العربي².

والملاحظ هنا أن ابن ناصر بن شهرن في هذا الوقت كان جنديا في صفوف جيش الأمير عبد القادر بل أكثر من ذلك فقد حظي بثقة الأمير نظرا لشجاعته وتدينه، فعينه نائبا مكلفا بقيادة الجند، شارك معه في الكثير من المعارك مقاتلا ببسالة جحافل العدو والدليل على ذلك الكثير من الرسائل السرية التي كان الأمير يبعث بها الى القبائل ومنها قبيلة الأرباع التي ترحل صيفا الى المناطق الشمالية يحظ فيها على رفع لواء الجهاد وتعزيز جيشه بالفرسان ومن بين هذه الرسائل رسالة يقول فيها الأمير "... نريد معلومات عن نجعلكم وخيامكم وضعية الأمن بها..." ونلاحظ أن الأمير كرر كلمة النجع في الرسائل وهي معناها القوافل لأن ابن ناصر بن شهرة يسيرها من أجل كسب الدعم والتأييد من خلال العديد من مختلف القبائل³.

وفي سنة 1838 قام الأمير بتنظيم دولة ضد فرنسا وأدرك أهمية الصحراء لأنه في نظره نقطة ارتكاز المقاومة وسعى الى إدخالها تحت نفوذه كما جعل عين ماضي مخزنا لذخيرة ونقطة دفاع كما وجد معارضة من طرف الأغواط غرداية خاصة سي محمد الصغير التجاني وهذا ما جعل منطقة عين ماضي عدم خضوع وإمتنعت عن أداء الطاعة ولم يقدم لها المساعدة الشرعية للجهاد المقدس⁴.

لكن الحاج التجاني رفض تماما فكرة أن يكون هناك سلطان غربي في الوطن وبنا على ذلك لم يجب على الرسائل الأمير عبد القادر ورآها خطأ من قيمته أن يستقبل أوامر الأمير عبد القادر

¹ E. mangin. Notes sur l'histoire de Laghouat- chapitre 2 revue africaine 38annee n212-213 : 1^{er} et 2^{em} semestre 1894. P 84.

² عيسى بوقرين، انتفاضة ابن ناصر بن شهرة 1851-1875م، مرجع سابق، ص 31، أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائر 1830-1900م، ج1، مرجع سابق، ص 216.

³ عيسى بوقرين، مرجع سابق، ص 31،

⁴ إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، مرجع سابق، ص 94.

يدفع المساعدة الشرعية ومادام يعتقد أنه كان منيعا في حصنه ورماله والمسافة التي تفصله عن خصمه، فقد تحدى الأمير عبد القادر وما زاد من ثقته وجوده في مدينة المحصنة تدعى عين ماضي¹.

ولحسم المسألة قدم الأمير عبد القادر يوم 12 جوان 1838 نحو قصر عين ماضي*، مقر طريقة التجانية* على رأس جيش بلغ تعدده ستة آلاف من خيالة وثلاثة آلاف من المشاة وثلاثة مدافع ميدان وستة مدافع هاون ووصلها بتاريخ 22 جوان مفاجئا الشيخ التجاني الذي اندهش بضخامة هذه القوة ولم يكن مستعدا للمواجهة ولم تبلغ قواته سوى 16 رجلا من أولاد أحلاف

¹ شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تر: أبو قاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974م، ص 129.

*عين ماضي: تقع عين ماضي جنوب جبل رداد، وهي جزء من سلسلة جبال عمور على مسافة 72 كيلومتر غرب مدينة الأغواط كما يصفها ليون روش بقول "تبدو المدينة في شكل دائرة يحيط بها جدران... الحدائق" وكذلك نجد دوماس قائلا "... نخطط السور أبراج من الحجارة ... على حدائق المدينة"، أنظر الى يوسف تلمساني، الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر، (الحكم العثماني- الأمير عبد القادر- الإدارة الاستعمارية) "1782-1900م"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1997-1998م، ص ص 57-60.

*الطريقة التجانية: مؤسسها أبو العباس أحمد التجاني عام 1737م/1150هـ بالجزائر في قرية عين ماضي وهي تبعد عن الأغواط بحوالي 60 كلم، وتعلم فيها المبادئ وحفظ القرآن وتوفي سنة 1230هـ/1814م، ويقال أن التجاني أصله من المغرب ويقال أن هذا الرجل كان يعيش بعين ماضي سابق ومن هناك ذهب ليكون بفاس امام مولاي سليمان سلطان المغربي وترك أولاده بعين ماضي، لسيد محمد والسيد أحمد ولما كبر هؤلاء كانت لهم الطاعة من عرب الصحراء وكثير المرديون بفاس وكانت لهم كثرة كبيرة بتونس. للمزيد أنظر:- زيزاح سعيدة، الطريقة التجانية: النشأة والتطور، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 09، جامعة الأغواط، نوفمبر 2014، ص 73. - عبد العزيز شهبي، الزوايا الصوفية والغرابية والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007، ص ص 137-139. - الحاج أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار (نقيب أشرف الجزائر)، تر: أحمد توفيق المدني، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م، ص 159.

* تاجموت: يبعد عن الأغواط ب 50 كلم مبنية على تلة صغيرة بالقرب من وادي مزي بها حوالي 100 منزل محاطة بحدائق جميلة جدا وهي محاطة بسور بها بابان يعلوها بابان ذو شرافات صغيرة وعلى الجهة الشمالية من تاجموت جبل عال جدا يسمى جبل عمور وهناك أيضا من جبل من الملح بالقرب من جبل عمور، انظر الى: -دجاج فاطمة، الطقوس والممارسات الاحتفالية في المجتمع الاغواط خلال الفترة الحديثة دراسة تاريخية اجتماعية، المجلد 4، العدد 2، مجلة البحوث التاريخية، جامعة الأغواط (الجزائر)، سبتمبر 2020، ص 141. - وأيضاً رحلة الاغواطى الحاج ابن الدين ، ص 88.

و1700 من أولاد صالح (الأربعاء) و17 من سكان الغيشة و200 من قصر تاجموت* و22 من قصر الحويطة¹ و15 من الأجنب كاليهود والزنوج وقدرت قواته بجوالي 710 رجل².

وقد حاول الشيخ التجاني أن يربح الوقت في البداية وقام بما لديه من قوة ويدافع عن البساتين بمناوشات أثناء الليل واستطاع بفضل معرفته لأماكن أن يعرقل تقدم قوة الأمير التي تمكنت رغم ذلك من تطويق المكان وقطع بعض الأشجار الكثيفة لتهيئة المكان لتنصيب المدافع لذلك الحصن، ثم بدأ القذف، وكلما فتحت ثغرة من أجل الهجوم منها، تسد من الداخل وتكرر ذلك مرارا وفي اليوم الخامس عشر تحدى عبد القادر خصمه التجاني أن يخرج بمبارزته ولكن التجاني بالرغم من فتوحه وشجاعته فضل الحذر ورفض اللقاء، ولم يسمع عبد القادر إذن سوى أن يبدأ الحفر وفي الوقت المناسب وصل الحفر الى السور ولكن التجاني رد يحفر من جانبه وخلال ذلك وقعت عدة اشتباكات هامة وبهذه الطريقة إستمر الحصار عدة شهور³، حيث دامت مدة الحصار ستة أشهر عام 1256ه⁴.

في حين يذكر الأمير عبد القادر في مذكراته" .. وقد حاصره السيد الحاج عبد القادر المذكور مدة تسعة أشهر الى أن أغار مياهاها وهدم أسوارها وأجلاه بعد أن أمنه بإيمان الله ورسوله، وأذن لأعراب تلك النواحي أن يحملوه على إبلهم ، ويحملوا معه الى حيث شاء سنة..... أوائل شوال⁵.

في حين تذكر بعض المصادر أن حصار عين ماضي دام حوالي ثمانية أشهر وإلتزم الأمير بهذا الحصار لأنه أدرك أهمية المسألة وعواقبها، بحيث إذ رفع الحصار واعترف بفشله فإن جميع المناطق الصحراوية ستفلت من قبضته وتتمرد عن سلطته تقع فريسة التوسع الاستعماري، إلا أن السلطات

*الخويطة: تقع الخويطة ضمن احداثيات 33-38-4. 6 شمالا و 2-27-04 شرقا وترتفع ب 231 مترا على سطح البحر، وهي تقع في الجنوب الشرقي بالنسبة الى المدينة الاغواط وتبعد عنها حوالي 30 كلم، وتعني كلمة الخويطة الدائرة أو المحاطة بسور لحمايتها من اللصوص والحيوانات المفترسة. للمزيد أنظر الى بومدين كعبوش، ص37

² إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء..، مرجع سابق، ص ص 94-95.

³ شارل هنري تشرشل، مرجع سابق، ص ص 130-131.

⁴ أحمد كمال الجزائر، المفاخر في معارف الأمير عبد القادر، مرجع سابق، ص 26.

⁵ مذكرات الأمير عبد القادر، سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849م، ت ح محمد الصغير بناني واخرون، ط خاصة، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008م، ص 112.

الفرنسية استغلت الفرصة ذلك من أجل تليين من موقف الأمير تجاه المعاهدة التافنة، حيث أهداه الحاكم العام الجديد الجنرال فالي Valée ثلاثة مدافع حصار مع ذخيرتها ليديك بهم حصون خصومه وذلك بضرب الاحتلال الفرنسي في الجزائر عصفورين بحجر واحد وهما تنازل الأمير عن بعض البنود معاهدة التافنة والقضاء على مرابط القوي يمكن أن يكون لهم خصما عنيدا أو ثائرا مقداما في المستقبل¹.

واستسلم الشيخ محمد بن أحمد التجاني في 05 رمضان 1254هـ الموافق 22 نوفمبر 1838م وقعت معاهدة بين الطرفين، وتعهد فيها التجاني بالجلء عن عين ماضي حسب الشروط التالية²:

أولاً: يدفع الشيخ التجاني مصاريف الحصار.

ثانياً: يتم إخلاء الحصن في ظرف أربعين يوماً.

ثالثاً/ يأخذ الشيخ التجاني كل أمواله وامتعته المنقولة دون استثناء.

رابعاً: لأهل الحصن الحق في الخروج معه وأخذ أموالهم وأسلحتهم دون إعتراض.

خامساً: تنسحب قوات الأمير من البلدة وتبتعد عنها مسافة ثمانية أميال حتى يتمكن المنسحبون من إخلائها.

سادساً: يقدم الشيخ التجاني ابنه الأكبر كرهينة للأمير حتى يتم إخلاء الحصن³.

وما كان من الشيخ التجاني إلا أن يقبل بهذه الشروط فقبل وأرسل ابنه الى الأمير وخرج مع أتباعه فلم يبقى إلا المستضعفون⁴، فدخل الأمير الى قصر عين ماضي دون مقاومة يوم

¹ علالي محمود، التوسع الفرنسي بالصحراء الجزائرية، الأغواط نموذجاً، مرجع سابق، ص 142-143

² إبراهيم مياسي، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، مرجع سابق، ص 96.

³ الحاج مصطفى بن التهامي، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تحقيق يحي بوعزيز، ط خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009م، ص 332.

⁴ عيسى بوقرين، مرجع سابق، ص 36.

جانفي 1839 وبعد معاينة القصر أمر الأمير ليون روش ينسف أسواره وقد تم ذلك أمام مرأى من الأمير والاف الأشخاص لكن دون أن يلحق الضرر بالزاوية التجانية¹.

وهو ما يعد إخلالا بالاتفاقية المبرمة بين الطرفين وقد أعلن الأمير ذلك لخلفائه في الجزائر ووهران:"..... وقد توجهنا هذه المرة الى بلاد الأغواط لجمع كلمتهم وإصلاح فسادهم فأظهر عامة أهلها غاية الطاعة والانقياد إلا ما كان من التجاني.... فأخذ ما في حصار حصنهم..... ولما استشفروا على الردى.... طلبوا منا الأمان... فمنحناهم الصفح الجميل..... ولا معبود سواه"².

وفي الأخير دعا أهل الأغواط الى طاعته وعدم التعاون مع الاستعمار الفرنسي فقال لهم "أيها المسلمون لا تتخذوا الكفار أولياء لكم بل اتخذوا أوليائكم من بين المؤمنين الحقيقيين فقط"³.

وقد أرسلت قبيلتان من بني الأغواط، المجاورتين للحصن بالزكاة والعشور ورفضت بقية القبائل دفع ما كان عليها من الزكاة والعشور ولهذا عليها أن تتحمل مسؤوليتها ومصيرها المحتوم⁴.

¹ يوسف تلمساني، مرجع سابق، ص 184

² الأمير محمد ابن عبد القادر، مرجع سابق، ص 303.

³ هنري تشرشل، مرجع سابق، ص 133.

⁴ إبراهيم مياسي، أطماع فرنسا في الأغواط، مرجع سابق، ص 13.

* **ليون روش**: ولد بمدينة غرونوبل بفرنسا. في 27 سبتمبر 1809م 1224هـ من أبوين فرنسيين وتوفي في نفس المدينة في 26 جوان 1901م (1319هـ) بدأ دراسته في ثانوية غرونوبل وأتمها في ثانوية تورنون (Tourmon) التي نال منها شهادة البكالوريا سنة 1828م (1244هـ) ودخل معهد الحقوق في غرونوبل لمدة ستة أشهر. انظر الى :-عمار بلخوجة، **الأمير عبد القادر لا سلطان ولا امام**، تقدم واسيني الأعرج، تر: حبيب شبي، ط1 منشورات ألفا، الجزائر، 2008، ص 40. -يوسف مناظرية، **مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832-1847م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، شارع زيروت يوسف، الجزائر، 1990م، ص 13.

* **قدور بن عبد الباقي**: عينه الأمير خليفة له على الأغواط خلف للحاج العربي، ينتمي الى قبيلة شريف التي قطنت بالأغواط، شارك هذا الخليفة في حصار عين ماضي فبعد تنصيبه مباشرة استطاع أن يدخل الى مدينة الأغواط وييسط نفوذه، أنظر الى :-يوسف تلمساني، نفس مرجع سابق، ص 188. -سعودي أحمد ، **سلطان الصحراء الشريف بشوشة الغيشاوي ومقاومته للفرنسيين (1862-1875م)**، ط1، دار خيال برج بوغرييج، الجزائر، 1441هـ-2020م، ص 66.

وفي الحقيقة فإن كل ذلك الصراع والتزاع الذي كان بين الأمير عبد القادر والشيخ التجاني ما هو سوى مؤامرة أحبك خيوطها "ليون روش"^{*} وقد إعترف الأمير عبد القادر بذلك الدليل على ذلك تلك الرسالة التي بعثها الأمير عبد القادر الى الشيخ التجاني وبها هدية متمثلة في سيف الأمير وعلمين كعربون للصدافة والأخوة وقد حملها إليه ابنه (ابن التجاني) الذي كان رهينة عند الأمير ومن تلك الرسالة أبدى الأمير اعتذاره وتأسفه لما حصل "...لقد وصلني جوابك الذي لا أفاء بعده ، وبعد أن عجزت عن الولوج داخل حصنكم وبعد أن أدركت حقيقتكم، وعلمت أن ما دار بيننا إن ما هو وشاية فقط، وتدخل الفتانين بيننا ولهذا فإني أرجوا عفوكم عنا وهذه الهدية متواضعة تصلكم منا مع إبنكم أحمد عندها تجد الروابط الأخوية بيننا..."

لحق التجاني بالأغواط وتحالف مع أحمد بن سالم وبدأ في تخطيط نفوذ الحاج العربي الذي لم يصمد أمام الدسائس والمكائد، مما أرغمه على مغادرة الأغواط والانعزال الى العسافية، ولما علم الأمير بذلك عزله وعوضه بشخصية هامة من نواحي تاقدمت، وهو السيد قدور بن عبد الباقي البصري، هذا الخليفة الجديد تقدم نحو الأغواط بقوة تقدر بسبعمائة رجل معززين بقطعة مدفعية واستطاع أن يدخل المدينة ويحتل أحد أبوابها، وبعد أن بسط نفوذه على المنطقة جاءته أوامر الأمير بأن يجمع جميع أعيان و شخصيات الأغواط ويعدمهم أو على الأقل يبعث بهم الى عاصمة الأمير تاقدمت ليقتص منهم، ثم يحطم المدينة وأحتتها ويستقر بتاجموت.

رغم نصائح مساعديه الأغا الجديد من أولاد شعيب والخروبي من أولاد خليف على عدم تنفيذ هذه الأوامر الخطيرة، فإن الخليفة عبد الباقي عزم على تنفيذها، فإستدعى أحمد بن سالم ويحي بن معمر وعشرات الشخصيات الأخرى من أعيان الأغواط تحت حجج مختلفة حتى لا يشعروا بما كان ينتظرهم، وكان يكبلهم بالحديد الواحد تلو الآخر ولما علم سكان الأغواط بالأمر اشتد غيظهم وانفجرت مظاهره عارمة تحطم كل ما يعترضها، ولم يستطع جنود الباقي توقيف المتظاهرين الذين تمكنوا من أسر وقتل العديد من الجنود، فعندما رأى عبد الباقي هول السكان أسرع الى إطلاق سراح مساجينه عله يخفف من غضب الجماهير، ولولا براعة الأغا الجديد من أولاد شايب والأغا خاروي من أولاد خليف اللذين استطاعا إنقاذه لهلك هو أيضا¹.

¹ إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 121.

غنم سكان الأغواط المدفع وبقية الأسلحة التي تركتها قوات الأمير عبد القادر وراءها وذلك في سنة 1839، ونظرا لأن الأمير كان منشغلا بالحرب ضد الفرنسيين لم يتمكن من نصره خليفته عبد الباقي بل اسند الخلافة مرة أخرى الى الحاج العربي الذي واصل صراعه مع خصومه خاصة أحمد بن سالم الذي استطاع في الأخير أن يحرز النصر النهائي على الحاج العربي ويقبض عليه في قصر الحيران ثم قام بإعدامه سنة 1842م، وبذلك تم القضاء على نفوذ الأمير نهائيا في المنطقة¹.

ثانيا: التغلغل أو التوسع الفرنسي في منطقة الأغواط

أولا: حملة ماري مونج على منطقة الأغواط سنة 1844:

وبدا الجو خاليا لأحمد ابن سالم²، ليكون السيد المطلق على الأغواط، لكنه كان خائفا من انتقام الأمير عبد القادر، فأبدى استعدادا للتعامل والتحالف مع الفرنسيين فاستجابت له السلطات الفرنسية لكونها تبحث عن مساعدة القوى المحلية هذه الأخيرة التي سهلت من مهمة التوغل الفرنسي في المنطقة، وكان ذلك في شهر مارس سنة 1844 إثر الجولة التي قام بها الجنرال "ماري مونج"، قائد منطقة المدينة العسكرية رفقة قوة مؤلفة من 1500 جندي فأرسل أحمد ابن سالم أخيه يحيى بن سالم الى الجنرال "مونج" فاستقبله وفد له الولاء، وطلب منه أن يمنحه منصب خليفة على الأغواط بقصورها الخمس وعلى كل الأرباع والحرازية وبني ميزاب³.

¹ إبراهيم مياسي، مرجع نفسه، ص 122.

² أنظر الى جمال قنان، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر (1830-1914م)، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص 92.

ماري مونج: جنرال فرنسي ولد في نويتس بفرنسا في 17 مارس 1796م كان ضابطا في المدفعية الفرنسية سنة 1830م شارك في الحملة الفرنسية على الجزائر، إنضم الى فرقة الخيالة ونظم أول فرقة للصباحية في الجزائر، قاد أول حملة استكشافية الى الأغواط في فيفري 1844 تولى منصب حاكم عام سنة 1848 م توفي في بومارد بفرنسا في 13/06/1863م، كانت مهمته هي القيام بدراسة طبوغرافية للمسافة الرابطة بين المدينة والأغواط وقد سلمت هذه الخرائط للقوات العسكرية التي إحتلت الأغواط سنة 1852 أنظر الى: **Marey, Monge, Expédition de général Monge 1844, Alger.** 1846.

³ عيسى بوقرين، مرجع سابق، ص ص 42-43.

أدرك الجنرال أهمية هذه المسألة فأسرع الى إبلاغ رؤسائه، فبادر بإرسال يحيى بن معمر الى الجزائر العاصمة محملاً بتقرير الى المارشال بوجو O. Bugeaud الوالي العام للجزائر، والذي كاتب بدوره مباشرة الماريشال سولت Soult وزير الحربية بباريس، ومما كتبه نذكر ما يلي: "فضلاً عما تقدمه لنا من ثروات فإن المناطق الأهلية في الصحراء هي ضرورية لسياستنا وتجارنا، كما يجب أن نسود في كل مكان ساد فيه الأمير عبد القادر...، وسيطرتنا على هذه المناطق تفتح لنا آفاق واسعة لإزدهار تجارتنا وربطها بإفريقيا الداخلية، ونعمل على حرمان عبد القادر من المصادر التي يمكن أن يجدها في هذه الأماكن¹. وأدرك منه أهمية هذا القرض، حيث أعطى الجنرال بيجو الأمر للجنرال مونج بتحضير حملة استطلاعية بتاريخ 12 أبريل 1844، لمعاينة الوضع في عين المكان وحس النبض. وبعد التحضيرات اللازمة، إنطلقت الحملة من المدينة في 1 ماي 1844م، ضمت ألف وسبعمائة (1700) جندي من بينهم 140 من قناصة إفريقيا و 400 فارس من القوم، و400 جمل ومؤونة غذائية تكفي 21 يوماً و 72000 خرطوش².

وفي 21 ماي وصلت هذه القوات الى تاجموت أين إستقبلها أحمد بن سالم محاطاً بأعيان سكان الأغواط، وغاب عن هذا الاستقبال الشيخ التجاني الذي أرسل ولاءه للجنرال، وأدركت السلطات الفرنسية قيمة هذا الشيخ المعنوية حيث كان له تأثير ونفوذ كبيرين على الأهالي، لذلك عاملته معاملة حسنة قصد إخضاعه نهائياً لسلطتها ويصبح صديقاً للفرنسيين وتزيد الهوة بينه وبين الأمير عبد القادر عدو الفرنسيين، فبعث الجنرال مونج وفداً بقيادة العقيد "سانت أرنو Saint Arnoud" للإطلاع على المكان وأخذ ما فرض من الضرائب، وكان الشيخ التجاني قد تردد في إستقبال هذا القائد المسيحي لكنه في الأخير إستقبله وسهل له مهامه، وحتى توطد فرنسا علاقتها بالشيخ التجاني أرجعت له ما دفعه من الضرائب³.

تمهيداً لضم المنطقة رسمياً وبعد إطلاع الجنرال ماري مونج على الهدوء المخيم على المنطقة، نصب يوم 23 ماي 1844 أحمد بن سالم خليفة على الأغواط وقصورها الخمسة وقبائل الأرباع والحرازية في حفل أقيم خصيصاً لهذا الغرض، حضر هذا الحفل الضباط الفرنسيون والشيخوخ

¹ علالي محمود، الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية، الأغواط نموذجاً، مرجع سابق، ص 145.

² بن يوسف تلمساني، مرجع سابق، ص 219-220.

³ علالي محمود، مرجع سابق، ص 145.

المحليون وقرئ مرسوم التعيين بالفرنسية والعربية وأطلقت طلقة بالمدفعية رفع على إثرها العلم الفرنسي، وسلم الخليفة أحمد بن سالم راية الأمير عبد القادر التي انتزعها من الخليفة السابق الحاج العربي، وإعلانا منه لخروج المنطقة من سلطة الأمير عبد القادر ودخولها تحت الحكم الفرنسي¹.

وفي يوم 23 ماي تحرك الطابور ليخيم في الحويطة ومنها الى الأغواط، ليقيم فيه يومين 26 و 27 ماي وفي 28 ذهب الطابور ليخيم بقصر الحيران، ويوم 29 بودرين وكان يصطحبهم في هذه الرحلة أحمد بن سالم الذي عينته فرنسا خليفة على المنطقة².

وبالتالي فإن هذا الإيعاز ليساعد الفرنسيين حسب تقرير الجنرال مونخ على:

1. إخضاع البلدان في الجنوب.
2. جلب التجارة من الداخل الى الجزائر، ليوجه جزء منها الى المغرب وتونس.
3. ترهيب وتخويف السكان الذين يعتمد عليهم الأمير عبد القادر³.

أما السيطرة على الأغواط وتنظيمها فإن ذلك يعني:

- جعلها مركز تحرك عسكري وإداري وسياسي وتجاري.
- قطع كل الاتصالات بين الشق والغرب وكل تحرك في هذه المناطق يكون تحت أنظار فرنسا.
- وضع المنطقة الأكثر تمردا في الجزائر مع منطقة أولاد سيدي الشيخ بين أيدي خليفة قوي يكون مدعما بمنطقة وهران العسكرية⁴.

ثانيا: السياسة الفرنسية في منطقة الأغواط

إهتمت السلطات الفرنسية منذ البداية بالصراع الدائر بين الأمير عبد القادر ومحمد الصغير التجاني، فقد حاولت إذكاء نار الفتنة بين الطرفين، وقامت بمحاولات متكررة من أجل تفريق أبناء الوطن من خلال "سياسة فرق تسد" خاصة لدى القيادة السياسية والروحية للمنطقة، فقد

¹ بن يوسف تلمساني، مصدر سابق، ص ص 221-222.

² E.Mongin, op, cit p-p 61-62.

³ إدmond مونجان، مرجع سابق، ص ص 73-74.

⁴ E.Mongin, op, cit p : 25,96,97.

أشاعت الخلاف بين الطريقة القادرية والتجانية وأن الأمير قدم الى المنطقة للقضاء على التجانية حتى تكسب صفا على حساب آخر وقد نجحت لأبعد الحدود ويمكن أن نستنتج ذلك من خلال الكثير من المواقف والمراسلات¹.

إن مثل هذه الرسائل والتقارير تصب كلها في مدى إهتمام فرنسا بالمنطقة ومعاينة مواطن القوة والضعف التي على ضوءها يمكن أن تعتمد إستراتيجيتها للتوسع فيها، ومن خلال الإجراءات الفرنسية المتخذة بات أحمد ابن سالم السيد المطلق على المنطقة تحت حماية فرنسا تسانده قوة عسكرية مقدره ب 1200 جندي و500 فارس وقطعة مدفعية واحدة وبدأت فرنسا فعليا في تطبيق هذا المشروع لكن الأوضاع الخارجية لم تسمح لها بإستكمالها وعطلته عدة سنوات، وتمثلت تلك الأوضاع في النزاع الفرنسي المغربي ومعركة أسلي سنة 1844 وأثارها لذلك إكتفت فرنسا بدفع رواتب المجندين وخليفة الأغواط ابن سالم ومساعديه هذا الأخير بقى معزولا عن فرنسا إبتداء من سنة 1846 بعدما كسب الأمير عبد القادر تأييد أولا نايل بالجلفة عن طريق سي الشريف بالأحرش وبالرغم من ذلك فإن أحمد ابن سالم بقي مخلصا لفرنسا، كما لعبت الزاوية التجانية دورا في الحفاظ على المصالح الفرنسية في المنطقة².

¹ عيسى بوقرين، مرجع سابق، ص 48.

² E.Mongin, op, cit p 105

ثالثا: سقوط مدينة الأغواط

في خضم هذه الأحداث برزت انتفاضة "إبن ناصر بن شهرة"^{1*} في المنطقة ضد الاحتلال الفرنسي التي كانت بدايتها سنة 1851، بعد انتقال ابن ناصر بن شهرة الى مدينة ورقلة وتفاهمه مع الشريف محمد عبد الله شريف ورقلة على الجهاد والتنسيق والعمل المشترك لإيقاف المد الفرنسي الى الجنوب، إستنفر "محمد بن عبد الله" سلطان ورقلة كل القبائل الجزائرية ، مما جعل السلطات الفرنسية تتحذر من خطره وتتخوف من تحركاته ونداءاته على الجهاد المقدس، وعلى إثر هذه المخاوف أمر الوالي العام الجنرال "راندون" يوم 07 فيفري 1852، الجنرال "لادميرول" بتشكيل طابور متنقلا، فإستدعى هذا الأخير 1500 فارس وانضموا الى قوم أولاد نايل تحت قيادة بن شريف الأحرش².

وفي 22 فيفري تحرك الطابور المتمكن من عدة سرايا وفرق عسكرية واتبع الجنرال "لادميرول" الذي سلكه زميله الجنرال "ماري مونج" سنة 1844م لأنه قد قدم للمصالح

* **إبن ناصر بن شهرة:** وهو بن ناصر بن شهرة بن فرحات ولد بقبيلة الأرباع عام 1804م بقرية المحرق جنوب الأغواط، عاش في كنف والده الذي كان له مكانة بين قومه، فحفظ القرآن الكريم منذ الصغر وشب على فنون القتال والفروسية، وتعلم مبادئ الفقه على يد مشايخ الطريقة القادرية ومن أبرزهم الشيخ أحمد الشاوي بالأغواط، تزوج في مطلع شبابه من ابنة سلطان الأغواط أحمد بن سالم ولما احتل المستعمر الفرنسي الأرباع رفض ابن ناصر بن شهرة العيش تحت ظل المستعمر واختار لنفسه الصحراء مأوى لحمل السلاح للمزيد أنظر الى: -تواتي حسين، بن ناصر بن شهرة والشريف بوشوشة أمودجان بارزان لوحدة القضية الجزائرية والروح الوطنية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص 02. -محمد السعيد قاصري، "دور القائد بن ناصر بن شهرة في ثورة الأمير محي الدين في الشرق الجزائري سنة 1871م"، مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، العدد 14، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، د ت، ص 203. -عيسى بوقرين، "إبن ناصر بن شهرة رمز المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري، 1850-1875"، مجلة الباحث ، العدد 17، جامعة عمار تليجي، الأغواط، دت، ص 217. -أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، د ط، الجزائر، 2008م، ص 37.

² إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 44.

الاستعمارية عدة معلومات ضرورية في عملية الاحتلال، وصلت القوة الفرنسية الى أسوار الأغواط يوم 04 مارس وبعد أن تجولت في المنطقة عادت من حيث أتت لأن الحملة كانت عبارة عن جس لنبض قوة المقاومة بهذا أخير قائد هذه الحملة الدوائر الاستعمارية بأهمية المنطقة، وحث السلطات الفرنسية على الهجوم لإحتلال الأغواط التي تعد العتبة الأساسية في الولوج الى الصحراء والتوسع فيها¹.

وفي يوم 31 جويلية 1852م سيطر ابن ناصر بن شهرة على قرية قصر الحيران وحصنها، فاتصل به سكان الأغواط للتعاون معه، فاتصل هو بالسلطان الشريف بن محمد بن عبد الله" و اتجها لجمع المؤن والأسلحة وأجريا الاتصالات مع الشريف محمد بن الأحرش الخليفة السابق لأمير عبد القادر وباشاغا نايل من قبل فرنسا فلم تفلح هذه الاتصالات ولم تثمر².

عزم الجنرال "يوسف" القائد العام لمنطقة المدية والذي خلف الجنرال "لادميرال" في بناء مركز قيادة جديدة في مدينة الجلفة تكون قريبة من الأغواط تسمح بمراقبة الثائرين بها³، وفي يوم 11 أكتوبر 1852 م خاض ابن عبد الله وجنوده معركة كبيرة في عين الرق قرب غدير مزي ضد الفرنسيين وقتل لهم 200 رجلا وغنم منهم 20 ألف رأس غنم و 2000 جمل⁴، وألحق بهم أضرارا كبيرة في العتاد والأرواح⁵، فاستقبله سكان الأغواط بحفاوة كبيرة بمثابة الفاتح، وفي الجهة المقابلة تألم الفرنسيون ضد الهزيمة السابقة فاستقدموا وحدات أخرى⁶.

إن وجود حامية الجيش الفرنسي على مشارف المدينة طرح إستفسارات وسرعان ما تنبه السكان لمخاطر الاستعمار الفرنسي ونواياه التوسعية فتجاوزوا تعليمات وأوامر حكامهم، وإنتفضوا على حامية الجنود الفرنسيين ، فقتلوا الكثير ولم ينج إلا عدد قليل منهم⁷، وفور سماع

¹ إبراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 44.

² يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 219.

³ عيسى بوقرين، مرجع سابق، ص 64.

⁴ يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص ص 159-160.

⁵ العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص 201.

⁶ يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص 160.

⁷ بلقاسم خميلي، من أبطال المقاومة الشعبية بالجنوب، جمعية اول نوفمبر 1954، الأغواط، الجزائر، 1998م، ص 79.

الجنرال "يوسف" ما حدث من ثورة سكان الأغواط على جنود الحامية حتى تجهز من مركز قيادته الجديد بالخلفة وقصد الأغواط على رأس قوة كبيرة تقدر بـ 20 ألف جندي¹.

أمام هذا التصعيد قرر "إبن ناصر بن شهرة" و"محمد بن عبد الله" الزحف بقوة على موقع العدو حيث جرت معركة من أكبر المعارك التي شهدتها المنطقة يوم 21 نوفمبر 1852، تكبد فيها العدو الفرنسي خسائر كبيرة إضافة إلى بعض قياداته كالنقيب "أشاطيل" وهو الأمر الذي جعل الجنرال "يوسف" ينسحب إلى قصر العسافية، في حين دخل الثوار إلى مدينة الأغواط تحت تكبيرات وتهليل السكان، وقد بدأ على الفور في عمليات التحصين والتحصير للمواجهة الحاسمة مع العدو².

أرسل الجنرال "يوسف" تقريراً يشير فيه أن المقاومة عنيفة ولا بد من قوة كبيرة لإحتلال المدينة وهو ما تم له ذلك فتلاحقت القوات الفرنسية تباعاً حيث هيئت ثلاثة جيوش مدججة بأحدث الأسلحة تابعة للمقاطعات الثلاث قسنطينة، والجزائر، وهران واختيرت على رأس هذه الجيوش جنرالات من أخص ما في الجيش الفرنسي، عرفوا في شمال البلاد بالمكر والدهاء والقسوة³.

أحاطت القوات الغازية بالمدينة من كل جوانبها وكانت موزعة كما يلي:

- من الشمال الغربي العقيد "تروملي"
- من الغرب الجنرال "بيلسي"
- من الجنوب الغربي الجنرال "بوسكارين"
- من الجنوب الشرقي الجنرال "العقيد بأن"
- من الشرق الرائد "موران"⁴.

¹ عيسى بوقرين، مرجع سابق، ص 67.

² عيسى بوقرين، مرجع سابق، ص 68.

³ بلقاسم خميلي، مرجع سابق، ص 81.

⁴ عيسى بوقرين، مرجع سابق، ص 71.

وحطت هذه الجيوش الحرارة المدججة بأحدث الأسلحة رحالها بضواحي مدينة في 02 ديسمبر 1852م فضربت على المدينة حصارا شديدا ومحكما لم تشهد الجهة من قبل ولم يكن للمدينة الاستعداد لمواجهة هذه القوات الباغية المتسلطة¹. وشتت حملة ضخمة على المدينة يوم 04 ديسمبر 1852م كانت في منتهى الوحشية والضراوة نظرا لما صاحبها من أعمال وحشية وذلك نظرا لعدم تكافؤ القوتين في العدد والعدة فقتل حوالي 800 من الجزائريين وحسب رأي "قارو" فإن عدد المقتولين ألفين بينهم عدد من الفرنسيين، وجرح بن عبد الله نفسه وإنسحب الى ورقلة، وكان ضمن من اشترك في الهجوم على الأغواط "سي حمزة ولد سيدي الشيخ" الذي كونه الفرنسيين وعينوه بعد ذلك خليفة على المنطقة الممتدة بين الجلفة والحدود المغربية².

وفي خضم هذا الاشتباك قتل الجنرال "بوسكارين" كما جرح النقيب "بسيار" هذا الذي حاول عدة مرات إقحام جدار الدفاع من ناحية قبة سيدي عيسى، ولكنه لم يفلح، بل خسر العدو أثناء هذه المحاولة خسائر كبيرة في صفوف قواته ما بين قتل وجريح³.

وقد سمي هذا العام بعام الخلية 4 ديسمبر 1852م، وكذلك سمي هذا العام بعام الأكياس (الشكاير) حسب سكان المنطقة وحسب كتابات الضباط الفرنسيين الذين شاركوا في هذه الإبادة الجماعية فهناك من قال: "... وعندما أخفينا كل الموتى لم يبق أحياء في المدينة إلا عساكر الحملة... " وهناك من قال: "... كل البيوت كانت فارغة من أفرها الى أغناها وكانت مدينة مهجورة... " وهناك من قال: "... كانت مجزرة رهيبه، المساكن والخيمة والأزقة والطرقات مليئة بجثث الموتى أحصيت بأكثر من 2300 قتيل بين الرجال والنساء والأطفال " وهناك من قال:

¹ بلقاسم خميلي، مرجع سابق، ص ص 82-83.

² يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 160.

³ بلقاسم خميلي، مرجع سابق، ص 89.

* الهولوكست Holocauste : وتعني الإبادة وتصف بشاعة أحداث الأغواط يوم 4 ديسمبر 1852م والتي تعتبر أكبر مجزرة خضعتها القوات الفرنسية في ناحية الأغواط

"... لقد كان لزاما هذا الهولكست* المستحق، حتى تثبت فرنسا عظمتها للقبائل المحاربة في الصحراء....."¹.

لقد نقل إلينا الرسام والكاتب الفرنسي "أوجين فرومنتان" بقلمه السيال وريشته البارعة كيف شاهد مدينة الأغواط سنة 1852م والدخان ما يزال يتصاعد من أنقاض الحرب.

بقي بعض شيوخ المنطقة على قيد الحياة ولم تنس ذاكرتهم ذلك العمل البشع الذي فعلته فرنسا ونقلوا لنا صورة واضحة من خلال ما عاشوه تحت وقع الاستعمار خاصة عام الخلية حيث يقولون في الشريط الوثائقي الذي أعده مراد عز الدين العقون، وأنتجه المركز الوطني للبحث في تاريخ المقاومة وثورة أول نوفمبر 1954".... إن فرنسا وضعت الشكاير وقامت برش هؤلاء الأسرى بمحلول حارق ثم أضرمت فيهم النار...."².

وحسب الدراسات تؤكد إستعمال كلوروفور التي أسقطت أعداد كبيرة من القتلى وأسفرت هذه البشاعة على سقوط ثلثي سكان المدينة وهذا حسب مصادر فرنسية³، بعد ذلك أمر الجنرال "بيليسي" بقتل ومتابعة الناجين، وعمل ضباط المجزرة إذ أطلقوا منادي ينادي في المدينة، بأن فرنسا أعطت الأمان للناس، وبذلك قبضت على حوالي 800 شخص ووضعهم في شكاير وأحرقوهم أحياء، فلم يتوقف المستعمر عند هذا الحد وكأنه لم يشف غليله بعد بل شرع في تقطيع الشجر والنخيل من الغابتين الشمالية والجنوبية التي أصبحت تسمى فيما بعد بالمقطع الظهر اوي والمقطع القبلي وقد قدرت المصادر الفرنسية عدد نخيل الأغواط قبيل عملية التقطيع بعشرين ألف نخلة، والنخلة كانت عند الأغواطيين وما زالت عند أهل الجنوب هي المصدر الرئيسي لإكتساب الرزق، وهي أصل العمران ولها مزايا أخرى عديدة⁴.

¹ إسماعيل بن عيشة، يوسف غريس، الثورة التحريرية في منطقة سيدي مخلوف من خلال الشهادات الحية (1954-1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،

جامعة عمار تليجي، الأغواط، 2014-2015م، ص33

² إسماعيل بن عيشة، يوسف غريس، مرجع سابق، ص34.

³ إسماعيل بن عيشة، يوسف غريس، مرجع سابق، ص34.

⁴ بلقاسم خميلي، مرجع سابق، ص97.

ويمكن القول أن ما حدث في الأغواط يوم 4 ديسمبر 1852م، مجزرة رهيبة تعكس الصورة الحقيقية لطباع المستعمر الظالم في القسوة والهمجية ومن هذا التاريخ تبدأ معانات سكان المنطقة من الاحتلال الفرنسي العاشم.

الفصل الثاني: لمحة تاريخية حول تيارات

الحركة الوطنية في الأغواط

أولاً: التيار الإصلاحية

ثانياً: التيار الاستقلالية

ثالثاً: التيار الإدماجية أو البيانوية في الأغواط

عرفت منطقة الأغواط الكثير من الأحداث الهامة التي ساهمت بشكل أو بآخر في صناعة الأحداث التاريخية الوطنية خاصة في الفترة الاستعمارية، حيث أنها لم تتخلف عن ركب التيارات السياسية المنبثقة عن الحركة الوطنية الجزائرية المزدهرة في ظل النهضة الحديثة التي شهدتها الجزائر، لكن قبل التطرق لذلك سنعرج على أهم العوامل التي ساعدت في ظهور الحركة الوطنية بالجزائر ومن ثم وصولها الى منطقة الأغواط.

أولاً: التيار الإصلاحية

1- نشأة الإصلاح في الاغواط عوامل ظهوره

مفهوم الإصلاح: لغة:

مأخوذة من صلح: خلاف فسُد وأصلح أتى بالإصلاح وهو الخير والصواب وفي الامر مصلحة أي خير وجمع مصالح والصلح هو التوفيق وأصلحت بين القوم أي وفقت وتصلح القوم واصطلحوا او هو صالح للولاية أي له أهلية القيام بها¹.

ومعنى اخر في العربية: صلح صلاحا وصلوحا زال عنه الفساد وصلح كان نافعا او مناسبا واصلح في عمله او امره بما هو صالح ونافع واصلح الشيء بعد فساد² والإصلاح ضد الفساد³.

أما الإصلاح الديني بمفهومه الواسع فغالبا ما يتجسم في الثورة ومن ناحية التاريخية فالإصلاح الديني في أوروبا يوحى لنا بثورة دينية قامت في أوروبا الغربية في القرن 16 وبدأت بشكل حركة الإصلاحية في الكنيسة الكاثوليكية ولكنها تحولت الى حركة عقائدية عرفت بالبروتستانتية⁴.

¹ احمد بن محمد بن علي القيومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط، مكتبة لبنان، 2009م، ص132.

² هرونون نصيرة، "المشروع الإصلاحية عند عبد الحميد بن باديس"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 50، 2018م، ص02

³ الشيخ محمد خير الدين، "الإسلام دين الله الخالد أقواله واعماله يجب ان تطابق شقايد الحق فيه"، جريدة البصائر، العدد04، الجزائر يوم الجمعة 29 شوال المبارك 135هـ، يوم 24جانفي 1936م، ص28

⁴ محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية المسيرة، دار الشعب، دط، مؤسسة فرانكلين، للطباعة والنشر1965م، ص169.

إصطلاحا:

الإصلاح هو التغيير الأحوال من السيئ الى الحسن ومن الفوضى والمخالفة الى الالتزام والاستقامة¹.

تعد كلمة الإصلاح من أهم ما إحتوته الحضارة العربية الإسلامية على مدى تاريخها الطويل بل فإن هذه الكلمة ليست غريبة عن الإسلام نفس ذلك أن القران الكريم قد ساهم في نشر فكرة الإصلاح بين الجماعة الإسلامية².

ومن بين الايات الكثيرة في هذا السياق التي اتخذتها كافة المصلحين شعارا لحركتهم "إن أريد إلا الإصلاح ما إستطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب"³.

إذ تقود حركة الإصلاح الى تعاليم الإسلام نفسه وفي الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم "ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"⁴.

وقوله تعالى: "ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها"⁵

أما الإصلاح فهو المعنى الشامل الذي يبدأ بالثقافة وبالدين وحتى المجتمع ويغطي كل مظاهر الحياة الخاصة بالمجتمع بما في ذلك الجوانب السياسية⁶.

¹ نصار اسعد نصار، "صلاح الامة في ضوء الكتابة والسنة دراسة في مفهوم الإصلاح واتجاهاته وآلياته"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد 23، العدد 1، 2007م، ص 477.

² عبد الكريم بوالصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجة، ج الأول، دط، دار مداد، يونيفارشي براس، 2009م، ص 271.

³ سورة هود الآية 88

⁴ عبد الكريم بوالصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 271.

⁵ سورة الأعراف الآية 55-56.

⁶ لباز الطيبي، "الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1944 م، نشأتها وأهم اتجاهاتها"، مجلة افاق للعلوم، المجلد 06، العدد 03، جامعة الخلفة الجزائر 2021م، ص 19.

*تعريف ابن باديس: ولد عبد الحميد بن مصطفى بن مكّي بن باديس في فسنطينة في يوم الجمعة 1308 الموافق لربيع من شهر ديسمبر 1889، وهو الولد البكر لوالديه وأمه تدعى زهيرة بنت علي بن جلول وتلقى تعليمه على الطريقة التقليدية فحفظ

فالحركة الإصلاحية فهي ذلك النشاط الديني والثقافي الاحيائي، التقويمي الذي تولته وجسدته بين الحريين ثلة من العلماء المثقفين المثبتين والعروبة والإسلام ومتأثرين بالإصلاحية المشرقية بقيادة الامام ابن باديس* وفي سبيل العودة بالجزائريين الى الإسلام والحق والقضاء على كل عوامل الفساد والدفاع عن القضية الوطنية¹.

ومن هنا يمكننا ان نقول ان الإصلاح فكرة نفسية وجلييلة في حد ذاتها تختلف باختلاف الظروف والعصور والبيئات²، وعرفت مدينة الاغواط نهضة فكرية إصلاحية كان هدفها التمسك بالعقيدة واللغة العربية هذا رغم المحاولات فرنسا الاستعمارية شل هذه النهضة لكنها رغم محاولاتها، فشلت في شل هذه النهضة رغم محاولات السلطات الفرنسية المحلية³.

القران الكريم أولا وسنة يبلغ ثلاثة عشر عاما وفي سنة 1908 أراد ان يستكمل تعليمه الثانوي والعالي فسافر الى تونس العام الدراسة بجامع الزيتونة المعمور وتخرج بشهادة التطويح في 1911-1912 ولما نزل قسنطينة سنة 1332 و1913 م شرع في العمل التربوي وفي نفس سنة رحل عبد الحميد باديس الى البقاع المقدسة قاصدا القيام برحلة طويلة الى بيت الله الحرام ثم المشرق العربي توفي يوم الثلاثاء 16 ابريل 1940. **Ben Badis. Parlul-Meme. Texte Du Cheikh Ben .** Badis Traduit Par Ahmed Mimouni Edition Algerienne Anahdha. 2009.

***تركي رابح عمامرة،** جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤساؤها الثلاثة ، محمد البشير براهيمي، عبد الحميد بن باديس، العربي بن بلقاسم التبسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1425هـ — 2004م، ص 123. -فراس حمد فربوني، **الفكر التحريري عند عبد الحميد بن باديس وأثره في الاستقلال الجزائري**، رسالة مقدمة الى درجة الماجستير في العلوم السياسية ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 1430هـ 2009م، ص 33. -تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس، باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص ص 29-30. -عمار طالبي، "أثار ابن باديس"، المجلد الأول، ط1، 1968م، ط2، 1983م، ط3 1997م، باب عزوز، الجزائر، ص ص 76-81. -سليمة كبير، **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر**، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، د ت، ص 17. -بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989**، د ط، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص 410.

¹ بشير بلاح، **مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1925, 1940** م، عالم المعرفة، دط، الجزائر، د ت، ص 16.

² محمود علالي، **الحركة الإصلاحية في الاغواط 1916, 1958** م، ق.ص الدكتور بوعزة بوضرساية، 2008م، ص 97.

³ إبراهيم خميلي، **الاغواط ذكرى وتاريخ**، مرجع سابق ، ص 66.

2-أسباب ظهور النهضة الإصلاحية بالأغواط:

هناك عدة الأسباب ساهمت في ظهور جمعية العلماء فهي تطورات داخلية وخارجية لعبت دورا كبيرا في تبلور فكرة الإصلاح وبلوغها مرحلة النضج بعد أكثر من عقدين من الزمن وتمثلت هذه التطورات فيمايلي:

1- ظهور حركة الجامعة الإسلامية في المشرق العربي¹ على يد جمال الدين الافغاني^{1*} والشيخ محمد عبده^{*} في الإصلاح العلمي والديني².

¹ محمود علالي، الحركة الإصلاحية في الأغواط، مرجع سابق، ص 107.

* تعريف جمال الدين الافغاني: اسمه محمد جمال الدين واسم ابيه صفدر وقد حرف هذا الاسم من كتبوا الترجمة بالعربية فقالو صفتر وصفدر لفظ فارسي من القاب الامام علي، مركب من كلمة "صف" العربية و"در" وصف من فعل دريدان الفارسي بمعنى افترس او اقتحم، ولد سنة 1254هـ/ 1839م. ولد في اسعد اباد قرية من قرى كبير من اعمال كابل من بيت عظيم في بلاد الأفغان، حنفي المذهب ينتهي نسبه الى السيد علي الترمذي المحدث المشهور، ويرتقي الى سيدنا الحسين بن علي بن ابي طالب وفي كابل تلقى علومه واستكمل الغاية من دروسه ثم انتقل مع اسرته الى كابول حفظ العلوم والفنون القديمة عقليها وتقليها، وتحول في ارجاء مختلفة من العالم فقد زار مصر والهند وتركيا وايران وأوروبا، حيث أسس في فرنسا جمعية (العروة الوثقى) واصدر مجلة باسمها، وقضى حياته يدعو الى نهضة المسلمين وتوحيد شعوبهم في دولة قوية توفي بتركيا يوم الثلاثاء 5 شوال 1314هـ/9 مارس 1897م. - Khaled Aboullah, Alibriah, Jaua Al-Dinal Af.Gani: **Hisideas**. - 1897. **About Ta Esir.Awd Affegts Ofthemon.Kar Abukislamillimler. Fakultesi. 25.12.2021. P 84.**

- ميرز، لطف الله خان، جمال الدين الأسد، آباي المعروف بالأفغاني، تقدم صادق نشأت، د ط، مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة، 1376هـ-1957م، ص 11. - جمال الدين الافغاني ومحمد عبده، العروة الوثقى، د ط، مؤسسة هنداي، القاهرة، 2012/8/26م، ص 15. - محمد بن سمية، صفحات من اسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الحديثة، د ط، دار مدني، الجزائر، 1014، 2004م، ص 8. - عبد القادر المغربي، جمال الدين الأفغاني، ذكريات وأحاديث، ط3، دار المعارف، كورنيس النيل، القاهرة، 1119، ص 11.

* محمد عبده: ولد سنة 1266هـ 1849م¹، في قرية صغيرة من قرى مصر هي الامام علومه الأولى في كتابته قرينه صغيرة وهو في سن سابعة من عمره اتم فيها حفظ القرآن وتجويده ثم انتقل الى جامع الاحمدي بمدينة طنجا ثم انتقل الى جامع الازهر بالقاهرة عام 1866م ليواصل تحصيله العلمي تخرج وتحصل على شهادة العالمية سنة 1294هـ-1788م وبدأ كتاباته بجريدة الاهرام القاهرة وشارك في الثورة العربية ونفي الى الخارج واتخذ بيروت محطة جديدة واسس مع أساتذه الافغاني في باريس 1301هـ-1882م، ليؤسس معا في ملتقى جريدة العروة الوثقى، توفي 1323 هـ، 1905م⁴.

¹ أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م 1426هـ، ص 247.

- 2- تأثير الشيخ محمد عبده خاصة بعد زيارته الجزائر عام 1903³.
- 3- تأثير مجلة المنار وكتب المصلحين الدينيين مثل ابن تيممة وابن القيم والشوكاني (هؤلاء كلهم محل اعجاب) الوهايين أيضا، المجلة كان يصدرها رشيد رضا* في مصر⁴.
- 4- عودة فئة من المثقفين الجزائريين الذين كانوا يعيشون في المشرق العربي ولاسيما في الحجاز والشام الذين من أبرزهم البشير والطيب العقبي⁵ متشعبين بالافكار الإصلاحية الناضجة المستمدة من الكتاب والسنة¹.

² فهمي توفيق، محمد مقبل، اعلام الحضارة العربية الإسلامية— ج1، أستاذ الحديث والمعاصر، كلية التربية، جامعة الملك فيصل، دت، ص ص 96-97.

³ منير صغيري، "الفكر الإصلاحي، التجديدي للشيخ محمد عبده وأثره على الحركة الإصلاحية في الجزائر 1903، 1931م"، مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية، العدد 06، مجلة دورية دولية محكمة، جامعة أبو بكر بلقايد، ولاية تلمسان، 2012-2013م، ص 257.

⁴ فهمي توفيق، نفس مرجع سابق، ص ص 98، 99، 100.

² عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945م، دت، عالم المعرفة الجزائر، 2008م، ص 60.

³ ليلى مقران، الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل 1920-1945م، د.ط، دار الامل، د ب، 2006م، ص 164.

* رشيد رضا: ولد الشيخ محمد رشيد رضا في قرية قلمون بالقرب من طرابلس الشام عام 1282هـ/1865م تلقى تعليمة فيها وكان في بداياته واعظا متصوفا ثم تأثر بمدرسة الافغاني ومحمد عبده بعد قراءته لاحد اعداد مجلته العروى الوثقى وكانت وفاة الشيخ محمد رشيد رضا سنة 1935 م مبعدا ان استكملت المنار مجلدها الرابع والثلاثين وشرعت في الخامس والثلاثين لمزيد اكثر انظر الى: -عبد الغفور شريف، موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1954-1956م دراسة وصفية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاعلام والاتصال قسم علوم الاعلام والاتصال جامعة الجزائر 3. 2010م-2011م م.ص ص 38.39.

⁴ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 389، وكذلك انظر على علالي محمود، ص 107.

⁵ نور الدين ابولحية، جمعية العلماء المسلمين وطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما دار علمية، ط2، دار الانوار للنشر والتوزيع الجزائر، 1437هـ، 2016م، ص.ص. 26، 27.

- 5- الثورة التعليمية التي أحدثتها عبد الحميد بن باديس في قسنطينة² عام 1913 حيث زرع طرق التربية الأصلية والأفكار الإصلاحية في تلامذته التي نشرها بدورهم في مختلف جهات الوطن.³
- 6- سياسة الاحتلال الهمجية التي زعزعت النفوس وفككت أواصل المجتمع والتي خلقت الحقد في كل جيل من أبناء الاغواطيين بعد الاحتلال⁴.
- 7- بيئة الصحراء التي حفظت النفوس من رذائل الحضارة التي كان يصبها الاستعمار على أمم التي لم يقبل بها الاغواطيين فعملوا على النهوض.
- 8- الاقتداء بجيرانهم الميزابيين في نهضتهم العتيدة , حيث ابتدأت نهضة الاغواط بعد الحرب العالمية الأولى وكانت النهضة بني الميزاب قد نضجت واتت بثمارها فكثيرا ما يحل الميزابيون بالأغواط باعتبارها طريق القوافل وقد كانت لهم ديار خاصة وسط الاغواط وفي أيام اقامتهم تختلط خاصيتهم واثقوهم بالاغواطيين فيحدثونهم عن نهضة ميزاب بهم⁵.
- 9- محاربة الاستعمار للشخصية الوطنية للشعب الجزائري بكل مقوماتها اللغوية والثقافية والروحية والحضارة بقصد القضاء عليها باعتبارها العقبة الكبرى التي وقفت في وجه مخططاته لاحتلال الجزائر نهائيا والاحتفاظ بها⁶.
- 10- وما يثبت ذلك ما صرح به كبير أساقفة الجزائر اغستين فرناد ليندوا Augustin Fernand Leynard بمناسبة انعقاد احتفالات الذكرى المئوية لاحتلال يوم 05 جويلية 1930 إننا لا نحتفل

¹ صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارات الإصلاحية والتقليدية 1919-1989م، دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة والإسلامية، قسم التاريخ جامعة وهران، 2011-2012م، ص 28.

² بوبكر صديقي، البعد المقاصدي في فتاوي أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دراسة من خلال جريدة البصائر 1935-1956م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، تخصص فقه أصول، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م، 1431-1432هـ، ص 12.

³ محمود علائي، الحركة الإصلاحية في الأغواط، مرجع سابق، ص 108.

⁴ مداني لبتير، الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ، مرجع سابق، ص 95.

⁵ محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج 3، ط 1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م، ص 237، ص 338.

⁶ محمود علائي، الحركة الإصلاحية في الأغواط، نفس مرجع سابق، ص 108.

اليوم بمرور مائة سنة على احتلال فرنسا للجزائر وانما تحتفل بدخول المسيحية من جديد الى افريقيا الشمالية¹.

11- الطرق الصوفية والمرابطة المنحرفة التي اعتبرها العلماء بدعة لم يعرفها السلف وانتشار بعض الظواهر السلبيه في أوساط المجتمع الجزائري².

3- بوادر الحركة الإصلاحية بالأغواط:

هناك عدة عوامل ساهمت في ظهور الحركة الإصلاحية في الاغواط أهمها:

1- حلول بعض المثقفين بالأغواط مثل الشيخ عمر بن قدور*، الذي نفي من طرف الاستعمار الفرنسي الى الاغواط سنة 1914 ففضى هناك فترة الحرب العالمية الأولى³ وبقي فيها الى غاية

¹ محمد خير الدين، مذكرات، ج1، ط2، مؤسسة الضحى الجزائر، 2002م، ص93

² محمود علالي، الحركة الاصلاحية في الأغواط، مرجع سابق، ص108.

* عمر بن قدور: ولد بالجزائر العاصمة حوالي 1886، احد خريجي الزيتونة يملك توجهات أدبية وفكرية جسدها في عمله الصحفي، تتلمذ على يد المصلحين الجزائريين الأوائل كعبد القادر المحاوي، سافر الى تونس ومصر وهناك اقام علاقات صداقة مع رواد النهضة التونسية أمثال الطيب بن عيسى وتأثر بالشبيبة المصرية بحركة مصطفى كامل وراسل عدة صحف مصرية كاللواء والمؤيد وصحف مشرقية كجريدة الحضارة التركية وتونسية مثل: جريدة التقدم المبشر والوزير في الجزائر اصدر جريدة الفاروق وجريدة الصديق وتميزت كتاباته بالطابع الديني والتربوي والاجتماعي كما تميز كتابه بالبعد القومي اذ اهتم بأغلب قضايا العالم العربي والإسلامي في مطلع القرن العشرين، نفي الى الاغواط سنة 1914 م وهناك تأثر واثر بالطريقة التجانية وبعد خروجه من المنفي اعتزل عن النشاط السياسي الى ان توفي سنة 1932 م، انظر الى: أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م، ص276، - خير الدين شرة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م، ج2، ط خاصة، دار البهائر، قسم التاريخ الجامعة الافريقية، أدرار، الجزائر، 2009م، ص11، 13، - قرين مولود، البعد القومي في فكر النخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين، عمر بن قدور الجزائري نموذجاً، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، ص187، - مسعود كواتي، محمد الشريف سيدي موسى، أعلام مدينة الجزائر ومنتجة، ط2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2010م، ص64، وانظر كذلك الى قرين مولود، البعد القومي، نفس مرجع سابق، ص187.

³ محمد بسكر، أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، ج2، ط خاصة، دار كرادادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص28.

*الأديب محمد العاصمي (1888، 1951م)، عالم أديب له انشغال بالصحافة ولد بنواحي بلدة المنصورة في بلاد القبائل، وتعلم بزاوية الهامل، ثم درس بها وبالأغواط والمدينة الجزائر عين مفتيا للمذهب الحنفي (1944م) كان من أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين، ثم انقلب عنها في الأربعينات حيث أصدر مجلة "صوت المسجد" لسان حال رجال الدين الرسميين، توفي بحادث سيارة بمدينة الجزائر، قال توفيق المدني " كان شيخه عالما أدبيا واسع الاطلاع، كثير الألوان يسير مع كل قوم حسب

1920 تاريخ رجوعه الى مدينة وكان من أدباء الجزائر المصلحين الذين تركوا أثرا بليغا في الحركة الإصلاحية بالمنطقة فقد إنتهز هذه الفرصة للدعوة والإصلاح والنهضة العلمية.

كما نجد من بين العلماء الذين سكنوا مدينة الاغواط سنين عديدة، الشيخ محمد العاصمي*، الذي حل بها أثناء الحرب العالمية الأولى وكان يلقي دروسا في اللغة العربية في منزله الخاص سنة 1915 وقد أظهر تفان وإخلاص في أداء مهمته التربوية مما جعله يكسب مودة تلامذته فأحبوه وتعلقوا به.

كما وفد على مدينة الاغواط شخصيات أخرى مثل السيد دحمان الساسي الذي حل سنة 1919 والسيد أيوب بن الحاج سعيد البليدي الذي حل بالمدينة منذ 1909 كما كان الشاعر الصحفي الأمين العمودي زيارة الاغواط في الثلاثينات واتصل ثلة من أبنائها.¹

وكان عمر بن أيوب الابليدي كوالده من دعاة النهضة والاغواط وكان شابا مثقفا أحبه الاغواطيين وكان يدعو للعلم ويث الحماس للنهضة وكان مع السيد أيوب في متجر ابن عمه

هواهم"، وبقي في الاغواط وقتا طويلا واختار زوجة له من الاغواط، انظر الى: -عادل نوهيضي، معجم اعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر العاشر، ط2، مؤسسة نوهين الثقافية، بيروت، لبنان، 1400هـ 1980م، ص 212، -محمود علالي، مساهمة الشيخ السعيد الزاهي في ظهور النهضة الثقافية في الاغواط، مرجع سابق، ص169.

¹ محمود علالي، الحركة الإصلاحية بالاغواط، مرجع سابق، ص 98.

*صالح بن الحاج بن محمد الأبلدي: هو الحاج صالح بن محمد بن أيوب أحمد بن الحاج بن محمد الأبلدي من بني يزقن ولد في 3 جوان 1910م الموافق لجمادى الأولى 1327 هـ سافر في شهر من سنة 1918م الى الاغواط وعمره 8 سنوات وقام بالحلقة 4شهور ثم عاد الى الأغواط، أين نال قسطا من التعليم الابتدائي وكذا (المحضرة) الكتاب لحفظ القرآن الكريم، بمسجد الشاذلية كان يؤدي الصلاة في المسجد المذكور تعلم مبادئ اللغة الفرنسية في أول مدرسة فرنسية أنشأ سنة 1856م، وعمل بميدان التجارة وانتقل الى مدن كثيرة منها قصر الشلالة والحراش والجزائر العاصمة كانت له نشاطات في الميدان الإصلاحي وله علاقات وثيقة وطيدة بمشايخ مدينة الاغواط، بارد بتشجيع صناعة الحرف بصناعة الملابس الصوفية وتلكف ببيع المنتج، شارك في الثورة التحريرية 1954م عمل مع تنظيمات زيان عاشور أقيمت عليه السلطات الفرنسية ست مرات والقي في السجن وتوفي بعد قرن وخمس سنوات 7 فيفري 2013م، انظر الى:

-Hadji Mahoud kazi, **laghoaut et ses merveilles Atraersleste.MPS ,Imprimerie Rouigi.Laghout.2017.p228.**

-سليمان أبو ربيع الجزائري، وداعا الحاج صالح بليدي، أخبار اليوم 11-02-2015م.

-Hadji Mahoud kazi, op.cit, p228.

السيد صالح بن الحاج محمد الابليدي*، من أنصار الإصلاح والعلم¹، كذلك الشيخ أطفيش الذي كان يقوم بزيارات للمنطقة الاغواط الشيخ الاطفيش*، والتي فتحت له المجال لإعطاء دروس الوعظ والإرشاد وكان يدعو الشيخ الاطفيش المسلمين للوحدة والوئام².

¹ محمد علي دبوز، نفس مصدر سابق، ص 239.

***الشيخ أطفيش:** ولد الشيخ الحاج أحمد بن يوسف بن عيسى المعروف بالشيخ أطفيش في مدينة بني يزقن بضواحي ولاية غرداية بجنوب الجزائر، وتحديدًا سنة 1236 هـ الموافق لسنة 1820 م، وينتمي إلى أسرة شريفة ترجع أصولها إلى بني عدي القبلية العمرية وهناك من يذهب إلى أن أصل أسرته تعود إلى حفصيين ورثة الموحدين وجاهدهم هو أبو حفص عمر الهنتاني، وأن أحد أجداده انتقل من ساقية الحمراء واستقر بقرقة ومنها إلى ميزاب، ونشأ في بني يزقن ودرس فيها على يد تلاميذه الشيخ عبد العزيز التيمي... ثم رحل إلى عمان فأقام بها بتخصص الشريعة واللغة العربية ثم انتقل إلى مصر أقام أربعة سنوات طلبًا للعلم في الأزهر من اللذين رفعوا راية النهضة الحديثة في منطقة ميزاب. وتوفي رحمه الله بعد عمر طويل قضاه في الطاعات وتوفي بمرض دام أسبوعًا وتذكر بعض مصادر أنه كان من السبعة المقتولين باسم سنة 1914م إذ وضع له أحد العملاء الفرنسيين سماً في حدائه تسبب في وفاته بعد أسبوع وفي يوم السبت 23 ربيع الثاني 1332هـ مارس 1914م، ومات له مؤلفات عديدة في شتى العلوم (الأخلاق، الأصول، البلاغة، التفسير...) انظر إلى: -أحمد جعفري، "الشيخ سيدي أحمد بن يوسف أطفيش (1332هـ) ومنهجه في مخطوطه" المسائل، التحقيقية في بيان التحفة الأجرومية"، مجلة الذاكرة، مجلد 9، العدد 1، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2021م، ص 14. -عبد المجيد بن نعيمة وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر 1830-1954، ط خاصة، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، 2007م، ص ص 30-31. -يحيى بن بكون حاج أحمد، "الشيخ أحمد بن يوسف أطفيش القطب حياته ورحلاته الحجازية"، مجلة الذاكرة، العدد 13، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة غرداية، الجزائر، جوان 2019م، ص ص 39-41.

² محمد علي دبوز، مرجع سابق، ص 244.

***بيوض إبراهيم بن عمر:** ولد رحمه الله يوم 11 ذي الحجة 1313 هـ الموافق ل 21 أبريل 1899 م بمدينة القرارة من وادي ميزاب جنوب الجزائر وكان والده من أعيان الإصلاح في بلد دخل المدرسة القرآنية في سن مبكرة، فاستظهر القرآن الكريم سنة 1911م وعمره 12 سنة ودخل خلفه إيوان أيعفاظ القرآن، وتلمذ على يد الشيخ محمد بن الحاج يوسف ثم الشيخ إبراهيم بن عيسى الأيركي وخلفه الشيخ عبد الله إبراهيم ثم انتقل إلى معهم الشيخ الحاج بن عمر يحيى بقي مساعداً له إلى وفاته عام 1921م، وأصل التدريس في معهده، ثم تحول إلى دار أوقفها والده لتعليم الصبيان فكانت نواة معهد الحياة وبدأت دروسها يوم 21 ماي 1925م ودخل الغرابية في 1922 م على جانب تدريس الوعظ والإرشاد بالمسجد، عضو مؤسس لجمعية العلماء، مساعد أمين صندوق المال ومؤسس الجمعية الحياة بالقرارة سنة 1937م ورئيس الهيئة الغرابية سنة 1940م فرضت عليه الإقامة الجبرية بالقرارة بين سنتين 1940-1944 مانتخب ممثل ميزاب في المجلس الجزائري 1948م، جمعت أعماله في رحاب القرآن والتفسير وفتاوى الشيخ بيوض وأعماله في الثورة، أنظر إلى: - محمد صالح ناصر، الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض، مصلحا وزعيما، دار كولوربيوم، صدر عن دعم من وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى ال 6 للاستقلال، 2013م، ص 49. -عبد القادر قوبيع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920 و 1954م، مذكرة مقدمة لنيل

كما نجد الشيخ بيوض إبراهيم بن عمر* ، الذي فرضت عليه الحكومة العسكرية الفرنسية الإقامة الجبرية في الاغواط فاجتمع برجال النهضة بالأغواط منهم السيد دهينه بن الحاج عيسى والسيد أيوب البلدي في أماكن كانت نوادي المصلحين فكانت الأحاديث بينهم على النهضة وأسبابها وكذا الشيخ أبو اليقظان* ، الذي كان كثير الاسفار الى الشمال فحل بالأغواط كثيرا واتصل به الأغواطيين لا استفاده منه فآثر فيهم بأحاديثه ودروسه¹.

وفي أواخر الحرب العالمية الأولى بدأ الاغواطيين نهضتهم فأنشأوا في سنة 1339هـ/1920م جمعية خيرية لمواساة الفقراء ، وكان رئيس الجمعية هو السيد حسين بن هدروق ميموني وكاتبها السيد الحسن بن الحاج عيسى أدهينه وامين مالها السيد محمد بن عبد الله المصلح المعروف ومن أعضائها البارزين السيد احمد بن محمد عبد الرحمان خليلي والسيد أدهينه بن الحاج عيسى أدهينه والسيد دحمان بن الساسي والسيد احمد بن الجليلي وغيرهم من المخلصين.

4-إنشاء أول مدرسة عربية في الاغواط:

إثر زيارة تفقدية قام بها الشيخ الصالح محمد الهاشمي بن إبراهيم* الى فرع الزاوية القادرية بالأغواط اذ اتاحت له الفرصة بان يحتك بأبناء المنطقة خاصة المتعطشين للعلم منهم ولما لمس فيهم صدق نواياهم واستعدادهم للنهضة اخذ على نفسه عهد بان يساعدهم على بناء مدرسة عصرية

شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007، 2008م، ص 54.

*أبو اليقظان: اسمه الكامل حمدي إبراهيم بن عيسى، ولد يوم الاثنين التاسع والعشرون من شهر صفر سنة 1306هـ الموافق للخامس من شهر نوفمبر سنة 1888م بمدينة القارة ولاية غرداية بالجنوب الجزائري، درس الطور الابتدائي في القارة مسقط رأسه وحفظ سورا من القرآن الكريم، كما انتقل للدراسة في جامع الزيتونة في سنة 1912م، انضم الى المنظمة السرية الثعالبية 1917م أصبح عضوا بارزا في الحزب الدستوري سنة 1920م وأصدر أيضا ثمانية جرائد وطنية إسلامية باللغة العربية فيما بين 1926-1939م، وهي على التوالي وادي ميزاب، المغرب ، النور-البيستان، البنائس، الأمة، انظر الى : سليمة كبير، الشيخ أبو اليقظان رجل الدعوة والإصلاح بوادي ميزاب، من أعلام الجزائر في العصر الحديث، دط، المكتبة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص57. -يمينة بن رحال، الشيخ أبو اليقظان ابراهيم ابن الحاج عيسى وقضايا عصره، (1306هـ 1888م (1323هـ 1973م)، دط، دار الارشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019م، ص ص 30-35-39-42-43.

¹ محمد علي دبور، نفس المصدر السابق، ص 244.

ولتوثيق هذا الدين الذي قيد الشيخ به نفسه كتب وصية لابنه عبد العزيز* يحمله فيها مسؤولية انشاء هذه المدرسة.

فقام الشيخ عبد العزيز محمد بالهاشمي رئاسة الزاوية القادرية خلفا لوالده وثمان اول عمل قام به تحقيق امنية ابيه فحل بالاغواط واستقبله اعيان المدينة وشيوخها بالترحاب وأخبرهم عن هدف الزيارة طالبا منهم المساعدة في تحقيق امنية ابيه ووجد كل العون من أهالي المدينة وماهي الا مدة وجيزة حتى تم بناء المدرسة سنة 1926 والتي كان ترتيبها على مستوى القطر الجزائري كالتالي:

أولا: مدرسة قسنطينة

ثانيا: مدرسة سيق

ثالثا: مدرسة الاغواط

هذه المدارس التي أنشئت هي أولى المدارس على مستوى القطر الجزائري¹.

5- شيوخ المدرسة العربية في الاغواط:

كان الشيخ محمد السعيد الزاهري¹ أول من حضى بشرف التعليم في هذه المدرسة، مباشرة بعد ان أنهى تعليمه في جامع الزيتونة بتونس ونظرا للكفاءة التي اظهرها سواء في القدرات العلمية

* الشيخ محمد الهاشمي بن إبراهيم بن احمد شريف من قبيلة البوازيد (البازيد) التي كانت تقطن المناطق الممتدة بين طواقمة وبسكرة كان مقدا على الطريقة القادرية بسكرة ثم انتقل بعد ثورة الزعاطشة سنة 1849 م الى نقطة بتونس حيث أسس زاوية كانت ماوى للثوار الجزائريين لمزيد انظر الى: إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر، نفس المرجع سابق ص.ص 221- 226

* عبد العزيز: 1898- 1962 درس بجامعة الزيتونة وساهم في إقامة مسجد أو مدرسة في عدة مدن الجزائرية اقام بها ومنذ أكتوبر 1937 تحول من الطريقة الى الحركة الإصلاحية وعين عضوا إداريا في الجمعية انظر الى: - محمود علالي ، نفس المرجع سابق نقلا عن: عمار هلال: "الحركة الإصلاحية في الجنوب الجزائري تطورها ورجالها"، مجلة الثقافة، العدد 101، 1988 ص 124 وأيضا عمار هلال: "الشيخ عبد الحميد بن الهاشمي"، مجلة الثقافة ، العدد 95(10/11/1986م) ص.ص 273. 289.

¹ إبراهيم حصيلي، مدارس التربية والتعليم الإسلامي لجمعية العلماء المسلمين، مدرسة احمد شطة بالاغواط، ط1، المطبعة العالمية، غرداية، الجزائر، 1442هـ/2021م، ص 11.

والأدبية التي كان يكتسبها او المنهجية التي اتبعها في تلقين الدروس والتعامل مع تلاميذ فعرفت المدرسة اقبالا كبيرا وخشية ان يلحقها ما لحق الكثير من المدارس الحرة التي كان مصيرها الغلق او المصادرة استعمل رجال الإصلاح في المنطقة مبدا الحرب خدعة مدعين ان هذه المدرسة مجرد كتاب قرآني يجمع اكبر عدد من التلاميذ الراغبين في حفظ القران الكريم الا ان الحقيقة كانت غير ذلك فالمدرسة كانت تدرس العلوم العربية من قراءة وخط ومبادئ النحو والتاريخ العربي الإسلامي وبعض المحفوظات في الادب وغيرها من العلوم التي كانت محظورة اثناء الاحتلال ولقد انطلت هذه الحيلة على السلطات الفرنسية فأبقت عليها مما حفز الشيخ الزاهري ان يواصل عمله بإخلاص وتفان فنشأت بينه وبين تلامذته علاقة حميمة.

ولما أحرزت المدرسة نجاحا باهرا بفضل كفاءة الشيخ الزاهري والمصلحين من أبناء المنطقة وقد ترجم هذا النجاح العدد الهائل للتلاميذ اذ تجاوز السبعين تلميذا رأى السكان ان المدرسة

¹ **أحمد سعيد الزاهري:** ولد عام 1899 م بليانة قرية من قرى الزاب الشرقي ببسكرة وكان مثقف عربي والشاعر وعضو في جمعية علماء المسلمين من 1932-1936 م وكان له دور بارز في الحركة الإصلاحية الجزائرية وكذلك امتهن الصحافة واقام الزاهر بقسنطينة يتابع دروس العلامة عبد الحميد بن باديس وفي سنة 1917 م انتقل رفقة عمه الى تونس قاصدا جامع الزيتونة أسس منذ 1937 م حزب الشعب الجزائري أصدر العديد من الجرائد أهمها جريدة الجزائر سنة 30-07-1925 م، البرق سنة 1927 م والوفاق سنة 1938 م والمغرب العربي سنة 1947 م وكما انه كتب في صحف المشرق العربي مثل الرسالة الفتح، المقتطف والصحف التونسية النهضة، الوزير، إضافة الى عدد هام من الصحف الجزائرية ومن كتبه " الإسلام في حاجة الى دعاية وتبشير" ومن كتبه المخطوطة: "حاضر تلمسان" "بين النخيل والرمال.....", توفي سنة 1956 م، حيث تم اغتياله في ظروف غامضة. لمزيد انظر الى: محمد بومدين، "محمد السعيد الزاهري ودوره الاصلاحى 1900-1956"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 10، جامعة قسنطينة 2، جوان 2017 م، ص 127. -علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 الى 1940، ترجمة محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة، 2007 م، ص 131. -خديجة الغازي، "خطاب الإصلاح السياسي في فكر الشيخ محمد السعيد الزاهري 1899، 1956"، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 22، العدد 1، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2021/12/21 م، ص 426. -فوزي محمودي، زهير الزاهري اللياني، حياته وآثاره، مؤسسة كوستار للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، 2008 م، ص 64. -العربي زبيري، المثقفون الجزائريون والثورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2014، 2015 م، ص 64-65. -بوسعيد سوميت، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، البصائر نموذجا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، طلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية"تاريخ، جامعة الجلالى إلياس، سيدي بلعباس، 1435-1436 هـ 2014-2015 م، ص 70. -محمد بومدين، "محمد السعيد الزاهري وجوره الاصلاحى 1900-1956"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 10، جامعة قسنطينة 02، جوان 2017 م، ص 129.

⁸ خديجة الغازي، خطاب الإصلاح السياسي في فكر الشيخ محمد السعيد الزاهري، نفس مرجع سابق، ص ص 438-439.

بحاجة الى معلم اخر شيد ازر الشيخ الزاهري ويتقاسم معه المهمة التربوية والتعليمية فأشار عليهم الشيخ عبد العزيز الهاشمي باستحضار الشيخ مبارك الملي الذي وفد على الاغواط في البداية كزائر ومراقب للجو السائد فيها سنة 1926 م فاستهوته المدينة وسكانها الطيبون الذين اغتنموا فرصة هذه الزيارة ليعرضوا على الملي فكرة التدريس رفقة الشيخ الزاهري فسارع الي تلبية دعوتهم .

6-قـدم الشيخ مبارك الملي الى الاغواط:

هو الشيخ مبارك بن محمد بن رابح بن علي ابراهيمي¹ لقبته اسرته الملي نسبة الى مدينة الميلية التي نشا في دائرتها وكان جده الأول رابع من الاعيان القرية البارزين وامه تركية بنت احمد بن فرحات حمروش² ولد سنة 1898م، 1316هـ تقريبا في دوار أولاد امبارك من قرى الميلية من احوار قسنطينة ونشا بالبادية وفي بداية حياته توسم فيه والده وجده النجاية والإصلاح وقوة الشخصية فاعتنيا بتربيته وتوفي والده وفي الرابعة من عمره فكفله جده رابح، وعمل على غرس روح العقيدة الإسلامية ثم توفيت امه فاصبح يتيم ابوين، فنشا في حجر جده وجدته في بيت الغنى والعزو المحمد فكان سببا في نبوغه في العلم³.

بدا تعليمه بدوار أولاد مبارك بالميلية تحت رعاية الشيخ احمد بن الطاهر مزهود فتلقى مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ولما بلغ من العمر أربعة عشر عاما شعر بفراغ كبير في عقله النهمة، ترك قرية وسار الى ميلة وخلال ستة سنوات تلقى العلوم العربية والشرعية بجامع سيدي عزوز على يد الشيخ المعلم الملي بن ... وانخرط في سك تلامذته الشيخ عبد الحميد بن

¹ بلقاسم مسيوم، "مبارك الملي رجل الإصلاح ومؤرخ الجزائر"، مجلة الموقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد

1، جامعة محمد خيضر ببسكرة، جانفي، ديسمبر، 2007م، ص 145. انظر الملحق رقم 1

² محمد علي ديوز، اعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340/1921م الى عام 1395/1975م، ج3، ط1، عالم المعرفة الجزائر، 2013م، ص.ص 13.12.

³ فريدة مقلاتي، "مبارك الملي ومنهجته في رسالة الشرك ومظاهره"، مجلة الذاكرة، المجلد09، العدد 02، كلية الاداب واللغات، قسم اللغة والادب العربي، جامعة عباس لعزوز خنشلة، جوان 2021م، ص 30.

باديس بالجامع الأخضر ذهب الى تونس درس بجامع الزيتونة نال شهادة التطويح 1924م، وعاد الى قسنطينة واسس سنة 1925م قسمين للتعليم على النمط العصري¹.

انتقل الشيخ مبارك الملي الى مدينة الاغواط 1926م وأقام فيها سبع سنوات² (1926-1933م) ولقد استطاع بفضل دروسه العلمية والتربوية ان يغير من الحياة الاجتماعية والثقافية بين السكان تلك المنطقة حيث اتبع في تدريسه للعربية الطرق التربوية العصرية فاستطاع ان يستقطب حوله اهتمام الشباب بدراسة العربية وتشويقهم الى ادراك اسرارها واستنباط معانيها واستطاع وبحكم وجوده في تلك المدينة شبه صحراوية ان يدعم الحركة الإصلاحية ويعمل على ترسيخ مبادئها في نفوس الجماهير الجزائرية المتعطشة للعلم والمعرفة في الجنوب الذي كان خاضعا الى نفوذ شيوخ الزوايا وقد وجد المناخ ملائما في الاغواط مما أتاح له فرصة للبحث العلمي الذي خرج منه بكتاب قيم في تاريخ الجزائر³.

وفي سنة 1927م في تأسيس بمدرسة حرة عصرية اطلق عليها تسمية " مدرسة الشبيبة"⁴ وكانت المشتلة الأولى التي يعود اليها الفضل في فتح افاق التعليم العربي الإسلامي المتطور امام أبناء هذه البلدة . وفيها تخرج نخبة من الشباب النجباء الذين التحقوا بجامع زيتونة بتونس ثم عادوا ليكونوا رواد التعليم والإرشاد وتخرجت على أيديهم المئات ذكورا واناثا من طلاب العلم ومعلميه، ونخبة من الإطارات المتمكنين من لغتهم الوطنية ودينهم وتاريخهم⁵.

ان تأثير الشيخ مبارك الملي في الاغواط لم يدم سوى زمن الحماية التي منحه إياها الخليفة فرحات جلول والتي لم تكن في الواقع نتيجة لاختبار فكري او ديني وانما كانت نتيجة لطموح شخصي كان يسعى اليه هذا الخليفة، ولعلها كانت عملية لذر الرماد في العيون وذلك لان

¹ مراد قبال، "كتابة تاريخ الجزائر عند مبارك الملي شيخ المؤرخين الجزائريين"، مجلة رؤى التاريخية لبحاث ودراسات المتوسطة، المجلد الأول، العدد الثاني، جامعة حميس مليانة، اكتوبر 2020م، ص 04.

² أمينة مطعم، الشيخ مبارك الملي وجهوده في الإصلاح العقدي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص عقيدة، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقيدة والأديان، جامعة الجزائر، 1428/1429هـ، 2008-2009م، ص 59.

³ عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، دت، ص 107. 110

⁴ أنظر الملحق رقم 2

⁵ مداني لبت، مرجع سابق، ص 95

العائلات الكبيرة التي كانت تعيش في ظل الإدارة الفرنسية لم تتأثر بصورة فعالة بالحركة الإصلاحية¹.

كما حظيت الاغواط بزيارة العلامة عبد الحميد بن باديس سنة 1932م، التي كان لها صداها المبكر في تشجيع الاغواطيين على مواصلة جهودهم في حقل التربية واعتناق المبادئ الإصلاحية وحظيت أيضا مدينة الاغواط بزيارة الشيخ البشير الابراهيمي الذي زار مدرسة التربية والتعليم في يوم 22 جوان والقى فيها درسين جامعين واجتمع به اعيان المدينة واتباع الجمعية ومؤيدوها.²

7- نشاط مبارك الملي في الاغواط:

إن الهجرات المتتالية الملي الى دور العلم مكنته من التزود بالعلوم الشرعية والعربية والتخلق بكثير من الاخلاق الفاضلة حيث التحق بالتدريس بالمدرسة العصرية في الاغواط برفقة زميله الزاهري الذي سرعان ما غادر المدرسة³. حيث بدا الملي مهمته التعليمية التي لم تكن صعبة لان العقول كانت مهياًة لاستقبال هذا العلم الجليل، فعكف على تلقين العلوم التي سبق ودرسها الزاهري لتلاميذ المدرسة وأضاف عليها مادة التاريخ⁴. نظرا النمط الجديد الذي ادخله الملي على المدرسة والذي استهوى أبناء المنطقة راح الأولياء والصالحون منها يكرمونه ويدلون الصعاب ويساعدونه على أداء عمله، وبذلك توطدت العلاقة بينه وبين الأهالي والتلاميذ.

وكان الشيخ مبارك الملي لا يمل من الدعوة الى الخير بإضافة الى ما يقوم به للمدرسة نهارا نجده يكثر من دروس الليلية⁵ وفي الوعظ والإرشاد يلقيها في الجامع العتيق¹، خمس ليال في الأسبوع

¹ عبد الكريم بوالصفصاف، مرجع سابق، ص 110.

² مداني لبت، مرجع سابق، ص 95.

³ عبد العزيز نارة، أثر المدارس الإصلاحية على واقع المجتمع الاغواطى الثقافي والسياسي وعلاقتها بالفعاليات الإصلاحية والوطنية (التأثر و التأثير)، مداخلة بعنوان تأثير الحركة الإصلاحية لمبارك الملي بالأغواط على منطقة الخلفة.

⁴ محمود علالي، ودرار عبد الرحمان، " الحركة الإصلاحية بالأغواط ودور الشيخ احمد الشطة 1937-1958م"، مجلة الدراسات وابحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 13، العدد 1، جامعة عمار تليجي، 1 جانفي 2021م، ص 821.

⁵ محمود علالي، الحركة الإصلاحية ودور احمد شطة، مرجع سابق، ص 821.

² في التفسير والحديث والفقہ والسيرة والأخلاق³ فكان لها تأثير بالغ في النفوس شبابا وكهولا⁴ لاسيما تفسير السور المكية والمسائل الاعتقادية فكانت رسالة الشك ومظاهره فيما بعد ثمرة لها وزبدة أبحاثه فيها ولم يقتصر عمله على الاغواط فحسب بل كان ينتقل الى الجلفة وافلوا من اجل نفس المهمة.⁵

8- أثر تأسيس جمعية على الحركة الإصلاحية في الاغواط:

كان تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على ساعة الثامنة من صباح يوم سابع من شهر ذي الحجة عام 1349هـ الموافق الخامس من ماي عام 1931⁷. بنادي الترقى الجزائري العاصمة⁸, ولقد ضمت اثنين وسبعين عالما جاءوا من مختلف انحاء القطر⁹ الجزائري وطلبة العلم وغياب نحو خمسين عالما من لبوا الدعوة كتابة بالقبول¹⁰ وقد تكونت لجنة تأسيس برئاسة عمر إسماعيل أسندت لها تحديد تاريخ اجتماع وتوجيه الدعوات للحضور¹¹ والملاحظ كانت تتألف عند ميلادها من المصلحين من أمثال بن باديس والشيخ البشير الابراهيمي وغير المصلحين كعمر إسماعيل ومولود الحاقعي دخول رجال الدين والطرفيين كان مجرد تكتيك ويظهر من المناصب

¹ أحمد صاري ، مبارك المليبي ودوره في الحركة الإسلامية بالجزائر، عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الامير عبد القادر، ص 108.

² احمد بوزيد قصيبة، "حياة رجل الإرادة مبارك المليبي 1898-1945 م"، مجلة البصائر، العدد 26، يوم الاثنين 26 ربيع الثاني عام 1317 م الموافق يوم 8 مارس 1948م ص 03.

³ سليم مزهود، الخطاب الإصلاحى عند مبارك المليبي، د ط، دار الواحة للكتاب، وزارة الثقافة بالجزائر، د ت، ص 186.

⁴ أحمد بوزيد قصيبة، حياة رجل الإرادة مبارك المليبي 1898-1945م، المرجع السابق، ص 03.

⁵ مبارك محمد المليبي، رسالة الشرك ومظاهره، تحقيق ابي عبد الرحمان محمود ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الرياض، الربوة، 1422هـ ، 2001م ، ص 15.

⁶ محمد المليبي، المؤتمر الإسلامى الجزائري ، د ط، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2006م.

⁷ عبد القادر فيصل واخرون، امام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الامة ، ط1 ، الجزائر ، 2007 م، ص 52.

⁸ محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939 م، ت ح: محمد بن البار، ج الأول، د ط، دار الامة ، 2011م، ص 475 .

⁹ رشيد مياد، مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1954م، جمعية المدينة، ص 195.

¹⁰ محمود علالي، الحركة الإصلاحية، ودور احمد شطبة ، مرجع سابق، ص 821 .

¹¹ محمود علالي، الحركة الإصلاحية بالأغواط، مرجع سابق نقلا عن احمد توفيق المدني ،حياة كفاح ، مذكرات المؤسسة الوطنية للكتاب ، ج 1، الجزائر، 1988م، ص 65.

الهامة قد تولاهما المصلحون¹ عن الإطار القانوني الأساسي الذي تشكلت بموجبه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 1931/05/05م² وانتخبوا المجلس الإداري الأول الذي يتشكل كالتالي:

- 1- الأستاذ عبد الحميد بن باديس : رئيس
- 2- الأستاذ البشير الابراهيمي: نائبه
- 3- الأستاذ محمد الأمين العمودي: كاتب³
- 4- الأستاذ الطيب العقبي: مساعده
- 5- الأستاذ مبارك الملي: امين المال
- 6- الأستاذ إبراهيم بيوض: نائباً له
- 7- الأستاذ المولود الحاقعي: مستشار
- 8- الأستاذ مولاي ابن الشريف : مستشار
- 9- الأستاذ الطيب المهاجي : مستشار
- 10- الأستاذ السعيد البيجري: مستشار⁴
- 11- الأستاذ حسن الطرابلسي : مستشار
- 12- الأستاذ عبد القادر القاسمي: مستشار
- 13- الأستاذ محمد الفضل اليراتي: مستشار¹

¹ محمود علالي نقلا عن أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 ، ج3 ، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص81.

² العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج الأول ، د ط، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999م، ص 204 .

³ عبد الرحمان حماد والكتبي، مرجعيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ج 3 ، د ط، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2016م، ص 01.

⁴ الياس نايت قاسمي، معوية الاحتلال الفرنسي للجزائر واثرها على الحركة الوطنية ، د ط، دار كنوز، الحكمة، الجزائر 1434هـ-2013م. ص. ص 193، 194.

9- أهداف جمعية علماء المسلمين الجزائريين:

عند الحديث عن قانونها الأساسي يتبين أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الوجهة التربوية على تربية أبناء المسلمين ونبأهم تربية إسلامية بالمحافظة على دينهم ولغتهم وشخصيتهم ومن الوجهة التعليمية على تثقيف أفكارهم بالعلم وباللسانين العربي والفرنسي وتعليم الصنائع اما من الوجهة المالية على تعويد الامة على العطاء المنظم وتوسيع نطاق الجمعية². كما يبدوا في الفصل الرابع من خلال القانون "القصود من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يجرمه صريح الشرع وينكره العقل وتجره القوانين الجاري بها العمل"³. اما الفصل السادس حيث عبرت فيه الجمعية عن أهدافها وأوضحت للجمعية ان تؤسس شعبا في القطر وان تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي⁴.

أما الشيخ محمد خير الدين* وهو احد قادة جمعية العلماء قد لخص سنة 1935 أهدافها فيما يلي: "احياء الإسلام بإحياء الكتاب والسنة واحياء اللغة العربية وآدابها وإحياء التاريخ

¹ مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1349، 1358هـ، 1931-1939م، بحث كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الاداب، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الملك عبد العزيز. 1401/1405هـ/1984-1985م، ص 67.

² آثار الامام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين، ج4، ط خاصة، وزارة المجاهدين، 2005م، ص 103.

³ مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، 1349هـ، 1358هـ/1931-1939م، تقدم أبو قاسم سعد الله، عالم الأفكار الجزائري، 2011م، ص 82.

⁴ صحي حسان، العقيدة التربوية الاستعمارية الفرنسية في الجزائر 1830-1962م، دط، منشورات انوار المعرفة، الجزائر، 2014م، ص 360.

* محمد خير الدين: ولد الشيخ محمد خير الدين في ديسمبر 1902 م ببلدة فرفار (التربيان) ودرس بها وفي سنة 1916 م انتقل الى قسنطينة حيث تتلمذ على الشيخ الطاهر بن زقوطة، وبعد تمام سنتين التحق بالزيتونة حيث تتلمذ على كبار اساتذتها وتحصل منها على شهادة التطويح سنة 1925م التحق بالجبهة سنة 1956م، وانتخب نائبا بالمجلس الوطني لغاية 1964 م حين قرر اعتزال السياسة، لكن التحق اليها عاوده سنة 1976 م فشارك في توقيع بيان ضد نظام الرئيس الراحل هواري بومدين رفقة بن حدة.... صدر الجزء الأول من مذكرة سنه 1985م عن مطبعة دحلب بينما صدر الجزء الثاني عن المؤسسة الوطنية للكتاب، للمزيد اكثر انظر الى: محمد عباس، رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، د ط، دار هومه، الجزائر 2009 م، ص 379.

الإسلامي واثار¹ ، رجاله المخلصين بينما رأى أبو القاسم سعد الله ان الجمعية أهداف إجتماعية وثقافية وكذلك رؤية سياسية عبروا عنها على لسان عبد الحميد بن باديس الذي قال عام 1936 بان الاستقلال حق طبيعي كل الشعب على الأرض² ، والواقع ان ابن باديس لت يكتف بما سبق ذكره وانما رفع شعار "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" .

ويمكن ان تستنتج من خلال هذه التصريحات ان نلخص برنامج الجمعية في هدفين رئيسين أولهما حالي والثاني بعيد المدى:

الأول: يتمثل في تصفية الإسلام مما علق من الشوائب ومحاربة وجود الزوايا واحياء اللغة العربية ومعالم التاريخ القومي الإسلامي وانشاء المدارس، والمساجد الحرة وفصل الدين عن الحكومة وتوعية وتنقيف الشعب الجزائري صغاره وكباره ومحاربة الآفات الاجتماعية بكل أنواعها والوقوف ضد محاولة مسخ الشخصية الجزائرية ومحو معالمها التاريخية وتوحيد الشعب الجزائري قاطبة حول هدف واحد بتوحيد الفكرة والاتجاه³.

الثاني: فكان إسترجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية فإن ابن باديس الذي كان رئيس هذه الجمعية اعلن سنة 1936 أن الهدف من وجوده هو ضمان الشخصية الجزائرية وان المطالبة ببرنامج بلوم فيوليت يجب ان لايتحول الى مشروع يهدم مقومات الشخصية الوطنية⁴.

وتتمحور اهداف (ج، ع) حول النقاط التالية:

1-محاربة البدع والخرافات والشعوذة التي عمّت البلاد نتيجة اعمال الطرفين ودفع الأوهام عنها وتطهيرها.

¹ محمود علالي، نقلا عن البشير الابراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المطبعة الجزائرية الإسلامية ، قسنطينة 1354هـ، 1935م، ص 160.

² أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930، ج2، ط 03، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص.ص 457، 460.

³ أسعد الهاللي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة الجزائرية التحريرية 1954-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ والاثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2012م ، ص 34، وانظر كذلك الى علالي محمود، الحركة الإصلاحية في الاغواط ، ص 110 .

⁴ محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، د ط، عاصمة الثقافة العربية، د ب، 2007م، ص 25.

- 2- إحياء مجد الدين الإسلامي كما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم.
- 3- إحياء مجد اللغة العربية وادابها وتاريخها في الموطن العربي¹
- 4- العمل على توحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام.
- 5- توعية الشباب من خلال مكونات شخصية الجزائرية وتهيئته للنضال مستقبلا.
- 6- إقامة جسور للتعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية والإسلامية .
- 7- العمل على توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس والمغرب .
- 8- نشر تعليم العربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية².

وهكذا فان العلماء كانوا يدركون ويؤكدون بأن النهضة العلمية والدينية في الجزائر لا يمكن ان تكون بمعزل عن السياسة والعلم ولا ينهض العلم والدين حق النهوض الا اذا نهضت السياسة بعد³.

ولما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 م كان الشيخ مبارك الميلي من السابقين للانضمام اليها ورغم ذلك لم يتهاون في مهمته الإصلاحية فقد استطاع ان يخصص وقتا للتأليف وقد ساعده في ذلك جو الاغواط الهادئ فألف كتابه تاريخ الجزائر⁴ في القديم والحديث بمساعدة بعض العارفين اللغة الفرنسية أمثال : السيد دهينة . ويعتبر اول كتاب ألف باللغة العربية حول تاريخ الجزائر. وقد اعجب به الأستاذ شكيب أرسلان حتى قال فيه: "وأما تاريخ الجزائر فو لله ما كتب اظن في الجزائر من يفري هذا الفري، ولقد أعجبت به كثيرا"⁵ وبفضل تضافر الجهود

¹ عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954 م، د ط، دار الواحة ، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 112.

² عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، ط1، دزاير انفو، الجزائر، 2013م، ص. ص 166، 167.

³ محمود علالي، الحركة الإصلاحية الاغواط ، مرجع سابق ، ص 111، وانظر الى أسعد الهلالي ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 34.

⁴ محمود علالي ، نقلا عن نبيل احمد حلاق، العلامة الشيخ مبارك الميلي في الذكرى السنين 24-04-2005م، اعلام بلادي صوت الجزائر (el mili/Algeria-voice htim 09-04-2007 م)، ص 04.

⁵ مبارك محمد الميلي، رسالة الشك ومظاهرة، مرجع سابق، ص 17.

أصبح للمدينة صدى نهضوي إصلاحي كبير قال عنه الشيخ توفيق المدني مايلي: "والاغواط اليوم مركز تجاري عظيم ويصنع بها الحرير والصوف بصفة متقنة وبها نهضة إسلامية عربية يرجى لها كل خير وتعلق عليها الأمل"¹.

10- النظام التعليمي في مدرسة الشيخ مبارك الميلي:

ينقسم تلاميذ المدرسة الى صنفين:

تلاميذ لا يدرسون الا في هذه المدرسة أي لا يذهبون الى المدارس الفرنسية ويرجع ذلك الى ان الاحتلال الفرنسي منذ دخوله الى الاغواط أنشا فيها ثلاثة مدارس ابتدائية فهذا الصنف من التلاميذ حرموا من الالتحاق بهذه المدارس، أو أن اوليائهم كانوا يخافون عليهم من التأثر بالمدارس الفرنسية ولكن بعد ان فتحت المدرسة العصرية العربية بالمدينة سارعوا الى ضم أبنائهم الى صفوفها وكان هؤلاء التلاميذ يلازمون شيخهم صباحا ومساء².

أما الفئة الثانية: فهي التي حظيت بتكوين فرنسي في المدارس الفرنسية وعادت عليهم بفوائد مادية اجتماعية حيث تولوا فيما بعد وظائف إدارية في الجنوب وقد كانوا يترددون على المدرسة مساء بعد خروج من المدارس الفرنسية كما يدرسون في أوقات العطل الأسبوعية والسنوية وكان الشيخ مبارك الميلي يلتقي بكل هؤلاء التلاميذ على اختلاف ظروفهم واعمارهم ويعلمهم رغم نقص الوسائل والمضايقات المتكررة التي كان يتعرض لها اثناء الحملات التفتيشية التي تقوم بها السلطات الفرنسية³.

وكانت طريقة الشيخ مبارك الميلي تقتصد على التلقين وهي طريقة قديمة لكن التغيير الذي ادخله هو انه كان يدفع تلاميذه الى نقد ما يتلونه من معرف وعدم تقبلها مباشرة دون الوقوف

¹ أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، د ط، دار المعارف، القاهرة، 1963م، ص 152 .

² عبد العزيز نارة، النشاط الإصلاحي والتعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة الجلفة 1931-1956، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة احمد دراية، ادرار 1441-1442، 2020-2021م، ص.ص 75، 76.

³ قشاشي علي وشقرون الجليلي، "الجهود التربوية والإصلاحية للشيخ مبارك الميلي بمدينة الاغواط وضواحيها"، مجلة دراسات وابحاث المجلة العربية لأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 12، عدد 1، جامعة جيلالي الياس، سيدي بلعباس، جانفي 2020م، ص 793.

عليها ومناقشتها كما كان ينطلق من قواعد المنهج السلفي التي تتلخص في تقديم الشرع على العقل واتباع السلف الصالح في الفهم والتفسير ورفض التأويل الكلامي والاستدلال بالآيات القرآنية وقد كان لا يفتأ يذكر تلامذته بتاريخهم الإسلامي العربي وكان يحرص اثناء القاءه للدروس على استخدام الأساليب العربية البليغة والفصيحة سواء في المدرسة أو في المسجد بل وحتى في جلساته العادية وكانه يهدف الى محاربة العامية¹ ولغرس محبة الوكن في النفوس كان يلقن التلاميذ بعض الأناشيد ويستظهرها معهم في فترات معينة ولأنه مربى قبل ان يكون مدرسا فقد حرص على مراقبة سلوك التلاميذ في داخل الحرم المدرسي وخارجه وما ان يرى الاعوجاج الا وهب لتقويمه بنفس راضية مريدة للخير²

11-رحيل الشيخ مبارك المليي عن الاغواط واغلاق مدرسته:

إن السلطات الفرنسية كانت تعتقد ان عناصر الجمعية بما فيهم الشيخ مبارك المليي لم ولن يشكلوا خطرا على سياستها في الجزائر لكن بعد ما تبين لها ان جمعية العلماء المسلمين هي اشد خصومها خطرا وأكثرها تأثيرا في أوساط الشعب بدأت في تضيق الخناق عليها.

وكما يقول المؤرخ شارل رويبر ارجون "انتهى التسامح الساذج من طرف الإدارة" وفرضت هذه الأخيرة حصارا شديدا على المليي خاصة عهده. ميرانت مدير الشؤون الاهلية الذي أعلن حربا شعواء لا هوداه فيها فضغط على الخليفة جلول فرحات حتى لا يتعاطف مع المليي ولا يؤيده وهدده بالعزل من منصب الخليفة كما ان زعماء الطريقة كانوا قد وشوا واشتكوا به عند الإدارة وحرروا ضده عريضة يتهمونه فيها بانه أفسد عقول أولادهم³.

فأيقن المليي بأن البقاء في الاغواط اصبح مستحيلا فعزم على الرحيل الى قصر الحيران حيث بقي محتبئا عند السيد عبد القادر بن مهية ريثما يتدبر أمره وتهدأ الأمور وحسب شهادة السيد احمد عبد الرحمان ان الخليفة جلول عندما كان ذاهبا للراحة والاستحمام في الصيف اوصاه بان

¹ علالي محمود، نقلا عن : عبد اللطيف عبادة، "الشرك ومظاهرة عند الشيخ مبارك المليي وشيخ الإسلام تقي الدين احمد بن تيمية دراسة مقارنة" مجلة الثقافة ، العدد 85 (ربيع الثاني - جمادى الأولى 1405هـ يناير، فبراير 1985م) ص. 121-124 .

² قشاشي على، الجهود التربوية والاصلاحية.... مرجع سابق ، ص 793.

³ عبد العزيز نارة، النشاط الإصلاحي والتعليمي لجمعية العلماء المسلمين، مرجع سابق، ص ص . 76 . 77.

يكتب الى الشيخ مبارك الميلي أن يتأخر عن الرجوع الى الاغواط بعد قضاء عطلة الصيف وقال له لا تخبره لان هذا مني (أي من الخليفة جلول بل هو منك) فما كان من السيد أحمد بن عبد الرحمان الا ان أخبر الشيخ مبارك الميلي بالحقيقة فأتى الشيخ مبارك الميلي الى الاغواط واخذ امتعته وكان ذلك سنة 1933 وغادر الرجل الاغواط مأسوفا عليه حيث عندما رجع الخليفة جلول من مصيفه وعلم بالأمر عاتب الجماعة عتابا مرا على تركهم الشيخ مبارك الميلي بأخذ امتعته وقال لهم لو كنتم رجالا لتعرضتم ولو بالفرسان في طريقه ومنعتوه من رفع امتعته والرحيل¹.

وفي الأخير نستنتج ان الشيخ مبارك الميلي لم يكن يريد ان يكون عبئا ثقيلا على اتباعه واشياعه حتى تنكل بهم الإدارة الفرنسية لبقائه بينهم فغادروهم مفضلا أحف لضررين وان الخليفة جلول خشي ان يمس الشيخ مبارك الميلي او احد أنصاره بسوء في غيبته وهو يعرف مكائد الفرنسيين في التراب العسكري كالأغواط وهكذا أغلقت المدرسة التي ظلت جدرانها تردد صدى صوت الشيخ مبارك الميلي².

¹ محمود علالي، الحركة الإصلاحية بالأغواط ، مرجع سابق، ص 114.

² عبد العزيز نارة، النشاط الإصلاحي والتعليمي لجمعية العلماء المسلمين ، مرجع سابق، ص 77.

ثانيا: التيار الاستقلالي

1-نجم شمال افريقيا:

ظهر نجم شمال افريقيا في أول الامر في فرنسا وقد ساعدته عدة عوامل على الظهور هناك في فرنسا ونقتصر على ذكر عاملين اساسين هما:

الهجرة: لقد هاجرت موجة كبيرة من الجزائريين الى خارج هروبا من السياسة الاستعمارية الفرنسية المجحفة خصوصا اثناء الحرب العالمية الأولى وتوجه بعضهم نحو الغرب الأقصى والبعض الاخر نحو المشرق العربي وتركيا ومنهم من توجه الى فرنسا نفسها ونذكر بخصوص من بين الذين هاجروا الى فرنسا احمد بوضربة¹، حمدان بن عثمان خوجة* هذا رغم ان الهجرة الى فرنسا بهدف العمل كانت لاتزال ضعيفة آنذاك لان الإدارة الفرنسية كانت تضع قيودا صعبة على الهجرة الى فرنسا ومن بين هذه القيود ما نص عليه قانون 1874 م الصادر بهذا الشأن والذي يجبر الحصول المسبق على اذن بالسفر لكن حاجة فرنسا الملحة الى عدد كبير من اليد العاملة الجزائرية اثناء الحرب العالمية الأولى أدت بها الى إصدار مرسوم 15 ريونيو 1914 م الذي فتح أبواب الهجرة الى فرنسا على مصرعيها فتزايد العدد المهاجرين الجزائريين اليها فشاركوا بقسط كبير في انتعاش اقتصادها².

¹ قدارة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954م، دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007م، ص ص 221-222.

***حمدان بن عثمان خوجة:** هو أحد أبطال القومية العربية المسلمة الجزائرية ورواد الوطنية، وينتسب الى أسرة جزائرية عريقة لها أملاك كبيرة في ضواحي مدينة الجزائر في منطقة متيجة ولد بمدينة الجزائر سنة 1773م ويعتبر حمدان خوجة من شريحة الكراغلة.

انظر الى: -عبد الرحمان الجليلي، تاريخ الجزائر العام، ج 4، د ط، دار الامة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص 253.
-عمار عمورة وآخرون، الجزائر بوابة الصحراء قبل التاريخ الى 1962، ج 2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 233.
-سليمة كبير، حمدان بن عثمان خوجة اول ناطق اسم القضية الجزائرية، د ط، المكتبة الخضراء، الجزائر، د ت، ص 09.
-قدارة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد...، مرجع سابق، ص 222.

الديمقراطية: لقد أتاحت الفرصة للشبان الجزائريين الذين تجندوا للخدمة العسكرية الاجبارية الفرنسية بمقتضى قانون التجنيد الاجباري عام 1912 م للاطلاع عن قرب على مبادئ الحرية والديمقراطية وتأثروا بالحياة الحرة في أوروبا وتبين لهم ان الفرنسيين هناك يحترمون للشعور الإنساني والحريات الأساسية ويتعاملون مع غيرهم بطريقة واقعية تخالف تماما الطريقة التي يتعامل بها المستوطنون في الجزائر مع الجزائريين¹.

ونتيجة للعاملين السابقين تأثير عدد كبير من المهاجرين الجزائريين الى فرنسا بصفه خاصه بتلك المبادئ الإنسانية والحضارية المتقدمة ومن بين هؤلاء احمد مصالي الحاج وبعض من رفقائي الذين فضلوا فرنسا مستقلين مبادئ الاحترام النشاط السياسي عندئذ شرع هؤلاء في التفكير في تأسيس حزب سياسي في باريس بدافع يدافع عن حقوق العمال المغاربة الجزائر تونس المغرب الاقصى والذي عرف باسم نجم الشمال افريقيا².

أما تاريخ تأسيس النجم فقد تضاربت حوله الآراء وتعددت فيه الروايات فمثلا احمد بغول يعيد انه الى عام 1924 معتمدا في ذلك على تقديم الامير خالد لميثاق مطلي، بهذه المناسبة نظمت لقاءات حيث جرى اول لقاء خلال الاسبوع الاول جويلية 1924 ب19 شارع بلونش بباريس لوحظ خلالها تواجد العديد من المثقفين المسلمين³ حيث تتفق اغلب المصادر على ان سنة 1926 هي سنة التأسيس والظهور الفعلي للنجم⁴.

ويذكر محمد قنانش وهو شخصية مهمة في نجم شمال افريقيا ومن ثم في حزب الشعب الجزائري فيما بعد انه في 2 جوان 1926 عقد اول اجتماع عام أعلن فيه عن تأسيس الحركة

¹ عمار بوحوش، العمال الجزائريون، فرنسا، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 123.

² قدارة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد...، مرجع سابق، ص 222.

³ محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال افريقيا 1926-1937، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م، ص 49.

⁴ بكار العايش، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939م، د ط، دار شطابي، بوزريعة، 2013م، ص 121.

وعن اسمها وفي 2 جويلية انعقد اجتماع للأعضاء لقاءه النقابة وفيه تأسست اللجنة المركزية اشهرهم كما يلي:¹

الجدول رقم (1): يبين أعضاء اللجنة المركزية لنجم شمال افريقيا

الاسم	المهنة	المدينة	الانتساب
الرئيس الحاج علي عبد القادر	تاجر	غليزان	الشيوعي
الكاتب العام مصالي الحاج	بائع متجول	تلمسان	
امين المال شايبلة الجيلاي	اصلاح المعارج	البليدة	شيوعي
سي جيلاي محمد سعيد	عامل	الاربعاء نايت ارائن	
اكلي بانون	عامل وخضار	سيدي عيش	
معروف محمد	مسؤول نقابي	الاصنام	شيوعي
قدور فار	معصوب حزب	الاغواط	
سعودن	عامل	بني عباس	شيوعي
مقروش	عامل	بني عباس	
عبد الرحمن السبتي	طالب كتاب	العلمه الخروبه	
ايت طودرت	معصوب حزب	عين الحمام	
ايفور محمد	معصوب عمل	الاربعاء نايت ايرائن	
غاندي صالح	عامل	بوسعادة	
رزقي	عامل	خنشلة	
بو طويل	مصنع المترو	جيغل	شيوعي

المصدر: انظر الى محمد قنانش، الحركة الإصلاحية الاستقلالية في الجزائر، المرجع السابق، ص36.

¹ محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م، د ط، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982م، ص 35-36.

وكذلك يرجع الفضل في تأسيس نجم إلى مناضل جزائري مقيم في باريس وهو الحاج علي عبد القادر* الذي سبق له ان ناضل في صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي¹ كما قد احتضن الشيوعيون الفرنسيون جماعه النجم منذ الوهلة الاولى².

وهناك ايضا رواية احمد مصالي الحاج نفسه وهو رئيس النجم بعد الحاج علي عبد القادر حيث يقول في مذكرته خلال الاجتماع ضم الحاج علي عبد القادر وسي الجيلالي وانا شخصيا وبعض الرفاق الاخرين انشئت في مارس 1926 م جمعيه مسماة (ن ش إ) فكان النجم مرت سنوات عديده من العمل والاجتماعات المتتالية³ وفي عام 1927م خلف الحاج علي عبد القادر في رئاسة النجم احمد مصالي الحاج*.

* الحاج عبد القادر (1883- 1975 م) من منطقه غليزان، من أصل جزائري تخنس بالجنسية الفرنسية سنة 1911م، ناضل في صفوف الفرع الفرنسي الأمية العمالية ثم انضم الى حزب الشيوعي الفرنسي كان له دور في ادخال مصالي الى الحزب الشيوعي واول من عين رئيس لنجم شمال افريقيا 1926 م، اعتزل السياسة بعد ان تم طرده من الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1931م، للمزيد انظر: -محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المحاضر، تر: نجيب عياده صالح مثلوثي، د ط، موقع للنشر، الجزائر، 1994م، ص176.

¹ سليمه كبير، مصالي الحاج ابو الحركة الوطنية الجزائرية. د.ط، المكتبة الخضراء، الجزائر د.ت، ص 21.

² الياس نايت قاسي، مقوية الاحتلال الفرنسي للجزائر واثرا على الحركة الوطنية ، د.ط ، دار كنوز الحكمة، الجزائر، 2013 ص 36.

³ مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1899- 1938م، محمد المعراجي، د ص ، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2009م، ص 135.

* مصالي الحاج: ولد بتلمسان في 16 ماي 1898، تعلم بمدينه فرنسيه حتى نال الشهادة الابتدائية ودرس العربية بأحد كتاب الزاوية درقاوة جند سنة 1918، وبعد انتهاء الحرب تابع دروسا بجماعه بورودو كمستمع حر، ثم رجع الى الجزائر بعد التسريح لكن مضايقات السلطة له ارجعته ثانيه الى فرنسا سنة 1923 فاشتغل في مهن حرة وكون نفسه ثقافيا وانساق وراء الافكار الديمقراطية كما جذبته الاوساط الثورية، تقلد الأمانة العامة للنجم ثم رئاستهم وتولى رئاسة الجريدة الامة طوال فترة صدورها مثل النجم في بروكسل وجنيف، سجن ولحق عدة مرات من طرف سلطه الاحتلال . انظر الى: -عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919- 1939م ، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص. ص 58- 59. - مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898- 1938م، تر: محمد المعراجي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م، ص135. - عبد الكريم بو الصفصاف، جمعيه علماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائري 1931- 1945، مرجع سابق، ص 204.

وقد كان يهدف النجم في الظاهر الى الدفاع عن المصالح الاجتماعية والأدبية والمادية لعمال افريقيا الشمالية في فرنسا وتثقيف اعضائه اما هدفه الحقيقي فهو استغلال اقطار افريقيا الشمالية كلها فطالب النجم باستقلال الاقطار الثلاثة (الجزائر، تونس، المغرب الاقصى) وقد ظهرت هذه الفكرة اكثر من مرة في مطالب النجم¹.

وسرعان ما سيطر العمال الجزائريون على النجم واتجه اهتمام اخوانهم التونسيين والمراكشيين الى الاحداث الداخلية في بلادهم وباستثناء الهدف العام في الحصول على الاستقلال فقد كان للمناضلين الأوائل في نجم عقائد يشوبها الغموض والسبب في ذلك يعود الى النشاطات التي قاموا بها داخل الحزب الشيوعي الفرنسي لكن هذه الادعاءات سرعان ما تلاشت لمجرد تجدد النجم²، بل واحتدم الصراع بين مصالي الحاج والحزب الشيوعي الفرنسي بسبب توقيف هذا الاخير لمساعدته المخصصة للنجم وهذا منذ خريف عام 1927 فان اتضح لمصالي بأن المبادئ الثورية والاستقلالية أصبحت لا تتماشى مع الحزب الشيوعي الفرنسي، واتضح له ايضا ان الحاج علي عبد القادر الذي كان يتوقع مساندته في هذا الصراع لم يكن سوى أداة في يد الحزب الشيوعي الفرنسي³، وكان النجم يقوم على أسس متينة لإدارة نشاطه وتمثل في جمعيته العامة، وهي الهيئة العليا والأساسية وتعقد اجتماعاتها بشكل سري ثم اللجنة المركزية التنفيذية وكانت تضم في الغالب 25 عضوا واخيرا المكتب التنفيذي ويتكون من صلاحيات منها الاشراف جرائد النجم الدعاية والنشر⁴.

وهكذا ظل النجم ينشر افكاره الثورية والاستقلالية التي ازعجت فرنسا فقامت بحله يوم 20 نوفمبر 1929 بدعوى ان اعضاء حزب نجم شمال افريقيا يقومون بدعاية مغرضة واعمال تمس بالسيادة الوطنية الفرنسية واضطر مصالي وزملاؤه في النضال ان يشتغلوا في سريه تامه لغايه

¹ صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث المعاصر (الجزائر. تونس. المغرب الاقصى)، ط6، مكتبة الانجلو المصرية، 1993 م، ص 300.

² صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث المعاصر (الجزائر. تونس. المغرب الاقصى)، ط6، مكتبة الانجلو المصرية، 1993 م، ص 300.

³ قدارة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد، مرجع سابق، ص 227.

⁴ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 م، ج 3. ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992 م، ص ص 119-120.

1933، حيث قرر مصالي الحاج إعادة تأسيس الحزب تحت اسم جديد هو نجم شمال افريقيا المجيد وفي المؤتمر العام لحزب الجديد الذي عقد يوم 28 ماي 1933 بفرنسا اتفق أعضاء الحزب على وضع برنامج شامل للحزب وأهم ما تظنه ما يلي:

مطالبة فرنسا للاعتراف بالحريات الأساسية وانشاء حكومة وطنية ثورية مستقلة بالجزائر تقوم بتشكيل برلمان انتقالي¹.

ومنذ عام 1934 أصبح النجم يواجه ضغوطات كبيرة من قبل السلطات الفرنسية وملاحقه قاداته خاصة رئيسه الذي حكم عليه السجن نافذه سنه 1935 بتهمه تخريض الجنود الفرنسيين على العصيان² ومع خروجه من السجن بدأ في إعادة هيكله حزب تحت اسم الاتحاد الوطني المسلمين شمال افريقيا فحاولت السلطات الفرنسية ان تقبض عليه من جديد ما دفعه الى اللجوء الى سويسرا في 1935 أين استقر الى غايه وصول الجبهة الشعبية الى الحكم³، وفي 1936 زار مصالي الحاج والقي خطابا أمام جمهور غفير في الملعب البلدي بالجزائر العاصمة حاليا سمي بملعب 20 اغسطس 1955، اثار به ضجة وحماسا كبيرا خاصه عندما اعلن عن رفضه لربط الجزائر بفرنسا فحملته الجماهير على الاكتاف معبره عن تأييدها له وفي يوم 26 يناير 1937 حلت حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا نجم شمال افريقيا⁴ واستمر نشاطه تحت الحزب من جديد لتسمية جديدة حزب الشعب الجزائري الذي وصل نشاطه السياسي وفي نفس الخطى نجم شمال افريقيا⁵ الذي سيعرف بنجاحا ثوريا ودائما، لأنه متجذر في أعماق الشعب⁶، تأسس في مدينة نانثير الفرنسية وانتقل بعد ذلك نشاط الحزبي الى الجزائر في شهر يونيو عام 1939 وفي 27 اغسطس من نفس العام اعتقل مصالي الحاج مع خمسة من اعضاء الحزب وهم (مفدي زكريا،

¹ عمار مجوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، مرجع سابق، ص ص 289-290.

² بنيامين سطورا، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898-1947م صادق عماري، دار القصة للنشر، الجزائر، 1998-2007م، ص 150.

³ محمد الشريف ولد الحسن، من مقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962م، دار القصة للنشر، 2010م، ص ص 50-51.

⁴ قدارة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد... مرجع سابق، ص 227.

⁵ عبد الوهاب بن خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من للاحتلال مرجع سابق، ص 153.

⁶ بوبكر بلقاضي، "في ذكرى قمة زرالدة التاريخية"، مجلة المسار، عدد خاص، الجزائر، 1989م، ص 16.

محمد مسطول، حسين الاحول، ابراهيم غرافة، ابن عمر خليفه) بتهمه التشويش وإعادة تأسيس (ن ش إ) المنحل وأودعوا جميعا في سجن بربروس بالجزائر العاصمة وفي خمسه نوفمبر عام 1937¹.

حكم على مصالي سنتين ستجمع حرمانه من كل حقوقه المادية والمعنوية وفي يوم 27 اغسطس عام 1939 أطلق صراحه، لكن في يوم 26 سبتمبر 1939 حلت الإدارة الفرنسية حزب الشعب الجزائري ومنعت جرائده من الصدور مثل الأمة البرلمان الشعب وفي شهر اكتوبر من نفس العام أعتقل مصالي من جديد مع عدد كبير من أعضاء الحزب ومنذ هذا التاريخ وحزب الشعب يعمل في السر طيلة الحرب العالمية الثانية حتى تأسيس الحركة الانتصار الحريات الديمقراطية في 23 اكتوبر عام 1946² وكان من ضمن تشكيلاته السرية هيئة عسكرية عرفت باسم المنظمة الخاصة أسست خلال مؤتمر الحزب الاول عام 1947 وكلفت بأعداد الثورة المسلحة وكان لبعض اعضائها دور بارز في تفجير ثوره أول نوفمبر 1954³.

لم يقتصر نشاط التيار الاستقلالي على الجزائر فقط بل وصل نشاط الى الاغواط حيث انضم اليه الاهالي ومجموعة من الشخصيات التي كان له دور فعال حيث كان من مؤسسي حزب نجم شمال افريقيا المناظر قدور الفار وبعد تأسيس حزب الشعب 1937 انضم اليه عدد كبير من شباب الاغواط بلغ بعضهم مسؤوليات عالية فيه مثل محمد عبد العزيز مسؤول ولاية في عده جهات من الوطن، واحمد شناف كذلك بنفس الرتبة وهناك ناشطون بارزون في هذا الحزب ايضا مثل قدور دوة الذي تولى المسؤولية في الاغواط وغرداية⁴.

في 1946 قررت الإدارة الفرنسية تنظيم انتخابات حرة في نفس السنة عاد مصالي الحاج الى الاغواط لنفس الاسباب وعقد اجتماع في الطابق الاول في قهوه بن زيان قدور بن بوراس واجتمعوا مع مجموعة من القيادات الأمنية للحزب أدهم بن الحاج محمد بن مفتاح هو الذي اخذ

¹ احمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص. 132-133.

² قدارة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد.....، مرجع سابق، ص 228.

³ يحيى بوعزيز، الايديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ص 4-5.

⁴ وثيقة من منظمة المجاهدين.

الكلمة ورحب بمصالي الحاج وأمام أهمية هذه الانتخابات التي سيواجهون فيها قائمة المرشحين للسلطة وعلى رأسها "لالو يعقوب Lalou Yagoub" هناك نوع من التحالف بين الحزبين MTLD و UDMA في قائمه موحد و يوجد على راس هذه القائمة العقيد مراد. تمت الموافقة على قائمه الاتحاد الحزبين MTLD و UDMA وتتكون هذه القائمة من المحاربين القدامى وبعض المثقفين حيث لاقت استحسان من طرف الاهالي وحققت ما يسمى بالانتصار الساحق وفي المقابل تعرضت قائمة المرشحين للسلطة على رأسها "لالو يعقوب Lalou Yagoub" لهزيمة ساحقة¹.

ثالثا: التيار الإدماجي أو البيانوي في الاغواط

مثل هذه الاتجاه الطبقة المثقفة التي عرفت في النخبة الداعية التحنيس وإدماج الجزائريين مع الفرنسيين تأسست جماعة النخبة عام 1907 وهي مجموعة من الجزائريين المثقفين الذين مزجوا بين الثقافة الفرنسية والعربية²، حيث عرفها أحد أعضاء النخبة بأنها ثريات المتخرجين من الجامعات الفرنسية والذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة الحقيقيين³.

بحيث بدأ نشاط هذه النخبة تحت إسم حركة الشبان الجزائريين وكانت لهم أولا مطالب اجتماعية ثم تحولت الى مطالب سياسية⁴.

¹ Elhadj Mahmoud Kazi, **Laghout ; ville belle rebelle et eternelle –impremier roughi-laghout**, 1 er edition 2011, p 199-200.

² أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992 م، ص ص 159-160.

³ عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 1425-1426هـ، 2004-2005 م، ص 6.

⁴ حميد عبد القادر، فرحات عباس رئيس الجمهورية، د ط، الجزائر، دار المعرفة، 2007م، ص34

أول خطوة الداعية للإدماج كانت على يد المنتخبين الجزائريين ثم تطورت على يد عدد من المثقفين الجزائريين وذلك في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية ومن أشهر هؤلاء فرحات عباس، الدكتور بن جلول والدكتور الاخضري والسيد الزناتي¹.

بحيث كانت الانطلاقية بتأسيس فيدرالية النواب بالجزائر سنة 1927 والتي ضمت مجموعة من الاتحاديات الخاصة بالعمالات الثلاث وهي كل من الجزائر، وهران، قسنطينة، والتي أصبحت اتحادية المنتخبين تتمتع ببعض حقوق السياسية بمقتضى قانون أبريل 1919 والتي إنضم إليها الجزائريين من قطاعات اخرى بحيث كانت لها مطالب سياسية متعددة من أهمها ما يلي²:

*تمثيل الاهالي الجزائريين في البرلمان الفرنسي.

*المساواة في مدة الخدمة العسكرية بين الاوروبيين والمسلمين³.

*إلغاء قانون الأهالي⁴.

*الحق في تعليم ابناء الجزائر.

*اصلاح نظام التمثيل في المجالس البلدية.

*دمج الجزائريين بالكيان الفرنسي⁵.

¹ صلاح العقاد، الجزائر المعاصر، د ط، محاضرات علانية قسم الدراسات التاريخية والجغرافية، 1963-1964م، ص 26.

² جمال قنان، قضايا ودراسات في التاريخ والجزائر الحديث والمعاصر، الجزائر، المجلد الرابع، د ط، منشورات وزارة المجاهدين، 2009م، ص 204.

³ شيوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945 م دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعه وهران 01، 2014-2015م، ص 34.

⁴ د.تاوترة، الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين العالميتين 1919-1939 م، دروس محاضرات في مقياس التاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، المستوى ج د ع مشترك علوم إنسانية، د. ص .

⁵ جمال قنان، قضايا ودراسات في التاريخ..... مرجع سابق، ص 204.

*فرحات عباس: ولد في 24 أكتوبر 1899 م في بني عافر في الدوار الذي كان يعمل فيه ولده قايد والتابع لبلدية الشحنة، حاليا بلدية الظاهر المختلطة سابقا ولاية جيجل وقسنطينة سابقا، ابن سعيد بن أحمد ومعيزة عاشورة ابنة علي، وينحدر

لقد سعى فرحات عباس* الى انتهاج سياسة الاندماج مع إحتفاظ الشعب الجزائري بهويته الإسلامية أي أن يكون مسلم فرنسي وهذا مما خلق لهم معارضة سواء من الشعب الجزائري أو من حتى السلطات الفرنسية وخاصة من قبل النواب الاوروبيين المعارضين بقوة مبدأ المواطنة مما جعل السلطات الفرنسية ترفض سنة 1933 مطالب المدافعة عن مشروع فيوليت الاسلامي بحيث كان سبب رفض ان كلا الطرفين يرون في المشروع خطورة الاوروبيون رأوا أنهم اقلية صغيرة ويعني ذلك ذوبانهم السريع في وسط الأكثرية الجزائرية المسلمة التي ستصبح تتحكم في النفوذ في الجزائر اما الجزائريون المسلمون فسروا التجنيس والادماج على أنها التخلي عن دينهم وقوميتهم العربية الإسلامية وهو اغلى ما يملكون لذلك رفضوا الادماج وكل مطالبه¹.

فرحات عباس من سلالة فلاحية. تعلم القرآن الكريم لما بلغ سن الثامنة من عمره وأرسله والده الى المدرسة الفرنسية الأهلية بالظاهير وبعد عامين تم نقله الى المدرسة الفرنسية بجيجل. وانتقل الى قسنطينة استكمل الثانوية وتحصل على شهادة البكالوريا عام 1921م ولتحق بعدها للخدمة العسكرية وفقا للقانون التجنيد الاجباري الاهالي في فيفري 1912م. مارس النضال النقابي في اطار جمعية الطلبة المسلمين لأفريقيا الشمالية تحصل على شهادة الصيدلة فكان عضوا فيدرالية النخبة التي اسسها الدكتور بن جلول اسس سنة 1938 م الاتحاد الشعبي الجزائري كان ابرز الناشطين اثناء الحرب الإمبريالية الثانية، أسس سنة 1946م الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري التحق بالثورة سنة 1956م عينه مرتين رئيسا للحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية انسحب من الحياة السياسية بعد سنة 1963م، توفي سنة 1985. انظر الى: -علي تابلت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009م، ص 3. -رضا بن عتو، هاجر عتوم، "النشاط السياسي لفرحات عباس ما بين 1945، 1947 م من خلال بعض الوثائق الأرشيفية"، مجلة تطوير، المجلد8، العدد2، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، عين الدفلى، الجزائر، ص 205. -سلمية كبير، فرحات عباس النصر الوطني للخضرم، من اعلام الجزائر في العصر الحديث، دط، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص10. -هجيرة سلامي، "مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر"، مجلة تاريخ العلوم، مجلد5، ع3، العدد 13، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، شوال 1441، جوان 2020م، ص 74. -عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية (1927-1963م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 1427-1428هـ، 2006-2007م، ص8

⁶محمد العربي الزبيري وآخرون، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركو الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ص 69.

¹يجي بوعزيز، الاتجاه اليميني في حركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوص 1912-1948م، ط خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر 2009م، ص ص 3-4.

والواقع أن هذا الاتجاه كان متذبذبا بين الجزائر واسلامها وبين فرنسا وحضارتها بل كان الاندماحيون وعلى رأسهم فرحات عباس والدكتور بن جلول رافضين حتى للثلاثينات من القرن الماضي وجود أمة جزائرية بل يصل التفكير بفرحات عباس الى كتابه في الجريدة الوفاق "فرنسا هي انا" وكان ذلك في التاريخ 27 فبراير 1936 مما كان له ردود فعل قوية خاصة من قبل جمعية العلماء المسلمين التي اصدرت فتوى تحرم التجنيس على الجزائريين مما ادى بفرحات عباس الى تأسيس حزب التجمع الشعبي الجزائري في جويلية من سنة 1938 وبالرغم من مواقفة المؤيدة للتجنيد في صفوف القوات الفرنسية على اثر اندلاع الحرب العالمية الثانية وتقديمه فيما بعد لقادة الحلفاء العسكريين في الجزائر في نوفمبر من سنة 1942 يدعوهم فيها الى القيام بإصلاحات وعزز تلك المطالب بيان شهر فيفري من سنة 1943 الذي قدمه للحاكم العام لكنه لم يتلقى من حكومة فرنسا الحرة أي رد بل كانت تفكير هذه الأخيرة في احياء مشروع بلوم فيوليت عندما اقترح ذلك الجنرال ديغول على الجزائريين في زيارته للجزائر في ديسمبر من سنة 1943 فكان من الحركة الوطنية ككل وفي مقدمتها هذا الاتجاه تأسيس حزب موحد لتياراتها في شهر مارس من سنة 1944 تحت مسمى "أحباب البيان والحرية"¹ وعليه يمكن لنا ان نقيم هذا الاتجاه ودوره في الحركة الوطنية لان هذه النخبة اختار الدفاع عن قضيتها الوطنية ولكن ضمن إطار غير مناسب بوسائل غير فعالة فكان مشروع الادماج بحد ذاته قد ولد ميتا فهو متناقض تماما مع هوية والانتماء الحضاري للشعب الجزائري ومع ذلك ساهموا فيه بنشاطهم في احياء اليقظة السياسية واهتمام متزايد للطبقة المثقفة الفرنسية².

قدم فرحات عباس الى الاغواط سنة 1946 وقد توجه السيد فرحات عباس خلال تلك الفترة الى الاغواط واقام في فندق الصحراء وعندما غادر الفندق للذهاب الى مقر الحزب كان برفقته سي محمد بن سالم ودينا محمد مؤطر من قبل ناشطين الحزب بما في ذلك (التخي محمد وبوخلخال الحاج معمر، وادريس محمود، العمري الحاج، محمد بن الحاج علي، العمري الحاج محمد بن المقدم، وبن بهاز الزبير وميموني سعد وبالماضي محمد ساعي بريد قديم)، ولقد تعرض

¹ محمد شريف ولد حسين، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962 م، مرجع سابق، ص ص 4، 47.

² احمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، د ط، دار القصة للنشر، الجزائر، 26 ديسمبر 2002م، ص 61.

الموكب للهجوم بعد قطعه تقريبا نحو 20 مترا للهجوم من مجموعة من الرجال المقنعين في أيديهم عصي وبدأوا في اطلاق تصريحات معادية لفرحات عباس كانت لحظتها استجابة المشرفين العسكريين نشطة وسريعة اخرج ميموي سعد مسدسه واطلق عدة رصاصات في الهواء وما ان سمعها المهاجمون حتى فرو هارين واكمل الموكب في طريقه.

في ما ورد عن الهجوم الذي استهدف فرحات عباس فقد اكد لنا الاهالي انها مناورة ذئبة تهدف الى التخويف وقد تمت حياكتها وتخطيط لها من طرف الاداري "هيرتز" من اجل تعطيل وزعزعة الوضع وكل ذلك الى راية للوصول الى راية واحدة هي تفعيل المهرجان المقرر¹.

حظيت التيارات السياسية بمناصرين لها في منطقة الاغواط وهذا ما يدل على ان اهالي الاغواط لم يكونوا بعيدين عن الاهتمام السياسي حيث انهم آمنوا بوجوب الدفاع عن الوطن وتخلصهم من الاستعمار الفرنسي وتم تجسيد ذلك فعلا بانضمامهم لعدة احزاب سياسية كما سبق وان اشرنا الى ان الحزب الادماجي رغم انه كان له منخرطين من ابناء منطقة الاغواط وكان يمثله بن سالم بن شوشة الا انه لم يكن له قاعدة شعبية بالمنطقة، ويرجع هذا الامر لمبادئ الحزب التي تدعوا للمساواة وهو عكس ما يطمع له اهالي منطقة الاغواط كغيرهم من الجزائريين في نيل الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية.

وعموما نقول بأن الفكر الإصلاحية كان مؤثرا في الطلبة المنتورين وبعض العامة وحتى بعض أعيان الأغواط من الأثرياء، أما التيار الاستقلالي (مصالي الحاج) فيميل إليه العمال المغتربون في فرنسا المتأثرون بمصالي الحاج، أما حزب البيان (فرحات عباس) فيصل إليه الشباب المثقف والمتعلم

بالفرنسية.

¹ Kazi elhadj mohamed.. op. cit. P 199.

الفصل الثالث: من بين أعلام وشخصيات
الحركة الوطنية في الأغواط

أولاً: أعلام التيار الإصلاحية

ثانياً: أعلام التيار الاستقلالية

ثالثاً: أعلام التيار الإدماجية

كان زعماء الحركة الوطنية يترددون بكثافة على مدينة الأغواط لإنشاء خلايا نشيطة حيث تفاعل أبناء المنطقة معها وذابوا فيها ودافعوا عنها، فتولد لديهم الوعي السياسي وطالبوا فرنسا بحقوق الشعب الجزائري.

أولاً: أعلام التيار الإصلاحية

من المعروف ان الجزائريين كان لهم شوق دائم الى طلب العلم والى تحصيله وبته في ارجاء الوطن، ولذلك اعتمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على إرسال بعثات علمية الى الدول العربية الشقيقة متحملين في ذلك العناء والمشقات في سبيل البحث عن المعرفة، ثم ليعودوا الى اوطانهم مزودين و ليقوموا بدورهم برسالة العلم والتعليم.

وقد كان الشيخ مبارك الملي من أولئك الذين تخرجوا من جامع الزيتونية، وحصل على أعلى شهادتها آنذاك وهي شهادة التطويع، وقد حظي الملي بمكانة خاصة في نفوس التونسيين عامة ومشيخة جامع الزيتونة خاصة¹.

فقد أزم نفسه سلوك اخلاقي متميز وحرصاً في الموقف، وتوقير لأساتذته وعرفان بالفضل للمعهد الذي درس به، كما انه لم يشارك في الخصومات التي كانت تنشب من حين لآخر ببعض اعضاء جمعية العلماء وكبار مشايخ الزيتونة حول بعض المسائل الفقهية والقضايا الدينية التي كانت مثار جدل وخلاف بين الشيخ ابن باديس والبشير الابراهيمي من جهة وبين الشيخ العلامة الطاهر بن عاشور عميد الزيتونة خلال الثلاثينيات من جهة أخرى².

وبسبب ذلك ظلت علاقته وثيقة الصلة بجميع الأطراف واحتفظ له الزيتونيين بمكانه متميزة ورغم مغادرته الاغواط في الظروف التي ذكرناها سابقا، الا أنه اجتهد في إرسال بعثة من التلاميذ الى جامع الزيتونة ليكملوا دراستهم ومعلوماتهم، ويتموا بعد رجوعهم ما بدأه في الميدان

¹ نقلا عن: محمد صالح الجابري، النشاط العلمي و الثقافي للمهاجرين الجزائريين بتونس، د ط، الدار العربية للكتاب، تونس الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م، ص 36.

² محمد صالح الجابري، "المورخ الجزائري مبارك الملي في الصحافة التونسية"، مجلة الثقافة، العدد 102، (السنة الثامنة عشر 1989م). ص ص 20-21.

الإصلاح، ي وتحقق رجاؤه بأن صار أعضاء هذه البعثة أبناء مخلصين لجمعيه العلماء المسلمين الجزائريين¹.

من بين أعلام التيار الإصلاحية:

1- الشيخ محمد بن علي عزوز الهلالي الأغواطي

مولده ومساره التعليمي

ولد الشيخ محمد بن علي عزوز² بالأغواط سنة 1897، أبوه علي بن عزوز وأمه التهامي هنية حفظ القرآن الكريم في الكتاب، أرسله أبوه الى زاوية الهامل ببوسعادة زوال التدريس في مدينة الاغواط سرا الى سنة 1915 حيث رخصت له السلطات الفرنسية بالتدريس ومن تلامذته الشيخ الحاج عيسى أبو بكر والشيخ قصيبة احمد، حيث سافر الى العاصمة بغية التدريس في مدرسة السعادة ببلكور وباب الحديد وحسين داي وكان له ذلك اتصل بشيوخ الجمعية وكان يؤم المصلين خاصة صلاة التراويح في نادي الترقى³.

وكان شغوفاً محباً للسياحة فسافر للحجاز وإتصل ببعض علمائه وسافر الى المغرب الأقصى وإلتقى ببعض علمائها، كما كانت له آمال في إتحاد دول المغرب العربي ولما رجع الى مدينه الاغواط زاول مهنته حتى يملأ الفراغ الذي تركه الشيخ مبارك الميلي في مدينة الاغواط سنة 1933-1948⁴ وكان رحمة الله تعالى له مجموعتين من التلاميذ مجموعة الاولاد ومجموعة البنات وقد كانت له نشاطات دينية متنوعة في المناسبات الدينية فيلقى الخطب وتنشد القصائد والانشيد وتمثل الروايات التاريخية والدينية في مدرسته⁵.

ويعتبر الشيخ بن عزوز أول مواطن أغواطي له الشرف بكلمة ترحيبية للشيخ ابن باديس عندما زار مدرسة الشيخ مبارك الميلي سنة 1932هـ، وعند دخول الشيخ ابن باديس كان الشيخ

¹ محمود علالي، الحركة الإصلاحية في الاغواط، مرجع سابق، ص ص 118-119.

² أنظر الملحق رقم 3

³ ابراهيم حميلي، تاريخ نشأة الكشافة في الاغواط، ط2، المطبعة العالمية، 2020م، ص 47.

⁴ ابراهيم حميلي، الاغواط ذكرى وتاريخ، مرجع سابق، ص 84.

⁵ ابراهيم حميلي، تاريخ نشأة الكشافة في الاغواط، مرجع سابق، ص ص 47-48.

ابن عزوز يلقي درسا قرآنيا فألقي عليه بن عزوز كلمات ترحيبية وقد أعجب به الشيخ عبد الحميد بن باديس وقال له أنت مربي وأعجب بتكوينه وتدريسه وأثناء زيارة الشيخ ابن باديس قام بتقديم درس بالمسجد الكبير وشرح فيه سورة البينة وحضره جمعا غفيرا وأعجب الحاضرون بكلامه ونصائحه¹.

وقد ساهم مساهمة فعالة في تشيد المدرسة والحرص على بنائها في وقت قريب جدا وكان رحمة الله من أشد المشجعين في تأسيس فوج الكشافة الإسلامية في الاغواط وكان يحثه على إقدام دائما على ذلك ويطلب منه الصبر حتى يحقق امانيه يرشده في كيفية التعامل مع السلطات الفرنسية ليرخصوا له بالنشاط رسميا بدلا من أن ينشط سرا.

وتوفي رحمه الله تعالى يوم 14 نوفمبر 1982م.

2- الشيخ الشهيد أحمد شطة:

مولده ومساره التعليمي:

ولد احمد بن تھامي الشطة³ عام 1908 الموافق ل 1327 من أسرة عريقة الاصل بمدينة الاغواط وارسله ابوه الى الكتاب عند الشيخ عبد الله بن الركزة حفظ القران ومتون الفقه تتلمذ عند الشيخين محمد سعيد الزاهري ثم على يد الشيخ مبارك الميلي، لقد نهل من علوم الشيخ مبارك الميلي في العلوم والعقيدة والشريعة واللغة بالمدرسة وكان احمد بعد صلاة المغرب يعود الشيخ مبارك الميني ليستمع لكلامه الطيب في المسجد العتيق مع المصلين كان تلميذ مجتهدا ومجدا ولما رأى الشيخ مبارك بنوغ احمد الشطة أشار عليه بجامع الزيتونة وفي سنة 1928 وبعدما نهل من العلم والعلماء ولازم الفقيه محمد الطاهر بن عاشور الذي بمره علمه الواسع وقوه حجته حتى ظهر نبوغه⁴، وقد كان الشيخ أحمد حريصا على حضور الدروس وعدم مغادرة قاعات الدرس الا بعد ساعات متأخرة، وظل هذا شأنه الا ان تخرج حاصلا شهادة التحصيل التي كانت تسمى شهادة

¹ أنظر الملحق رقم 4

² إبراهيم خميلي، تاريخ نشأة الكشافة في الأغواط، مرجع سابق، ص 48

³ الملحق رقم 5

⁴ عمر الشطي، الشهيد صاحب القبر المجهول، دار الثقافة بولاية الاغواط، ص ص 11-13-16، 18-19-20-21-22.

التطويع وكرم من طرف باي تونس نفسه لأنه، كان من الأوائل الذين نالوا هذه الشهادة في الصحراء الجزائرية الغربية¹.

مرحلة العطاء:

عاد الشيخ أحمد الشطة الى الاغواط من جامع الزيتونة بعلم غزير وتكوين متين وعاد و كله عزم على نشر العلم في نفوس النشئ وعلى تزكية العلم الذي تعلمه بتربية وتعلم أبناء مدينه الاغواط والنهوض بالحركة الإصلاحية في الاغواط التي هي في أمس الحاجة الى نهضة فكرية علمية والخروج من براثن الجهل والتخلف هذا ولأن الشيخ مبارك المليي ترك فراغا كبيرا بعد مغادرة مدينة الاغواط بعد قرار السلطة العسكرية بنفي الشيخ مبارك المليي الى مدينة بوسعادة وهذا في سنة 1932².

حيث قام أحمد الشطة بتقديم طلب للحصول على رخصة التدريس من السلطات الاستعمارية لكن دون جدوى، الشيء الذي دفعه الى إعطاء دروس خفية بمسكن قد إكتراه في زقاق الشراكة³.

الدعوة من المسجد: لم يكن الشيخ اهتمامه بالتلاميذ فحسب بل اهتم ايضا بالمواطنين الذي كان يخصص لهم دروسا في الوعظ والارشاد في المسجد سيدي عبد القادر الجيلالي أو في المسجد الذي حمل اسمه اليوم والذي كان يخطب فيه الجمعة.

بناء مدرسة التربية والتعليم، تم إتخاذ قرار بناء مدرسة حرة تابعة لجمعية العلماء في نادي الأدب بالأغواط وبحضور المشايخ الخمسة الشيخ أحمد الشطة والشيخ أبو بكر الحاج عيسى والشيخ أحمد قصبية والشيخ زاهية الحسين الشيخ عطاء الله كزواي، و قام الشيخ بالمتابعة اليومية لمشروع بناء المدرسة، هذا لان الشيخين أبي بكر وأحمد قصبية كانا يقومان بمهام على مستوى المركزي لجمعية العلماء وبعد ثلاث سنوات من العمل الدؤوب تم افتتاح المدرسة ودشن الشيخ

¹ محمد الحسن، فضلا من اعلام الاصلاح في الجزائر، دار هومة الجزائر، 2000 م، ص 118.

² ابراهيم حميلي، مدارس التربية والتعليم الإسلامي، مرجع سابق، ص 37.

³ محمود علائي، الحركة الإصلاحية بالأغواط ودور احمد شطة فيها 1937-1958م، مرجع سابق، ص 820.

البشير الابراهيمي يوم الاربعاء 22 جوان 1949 و عينت لجنة التعليم العليا للجمعية الشيخ أحمد شطة مديرا للمدرسة بالإضافة الى دوره في التعليم فيه¹.

اندلعت الثورة لم يتأخر الشيخ عن الانضمام في صفوفها²، حيث كان مرشدا فيها في الشريعة في والسياسة فباتت توجهاته تشكل خطر على الاستعمار الى أن قبض عليه يوم 23 اوت 1958 بدعوى وجود وثائق سرية خاصة بالثوار وكان من المقبوض عليهم معه أبو بكر الحاج عيسى والحسين الذين أفرج عنهما أما هو فقد صمموا على قتله لحظة القبض عليه ولحد الان لا نعرف في أي لحظة قتل وأين دفن.

وكان يدعو الناس بالتي هي أحسن فأثر في الفقراء وحتى الاغنياء والمسجد الذي يحمل اسمه اليوم هو الذي تحصل على الأرضية التي كانت ملك للباشا كذلك مكان المدرسة كان بستانا رجل غني يدعى "يحيى".

ومن الذين اعترفوا بفضله الشيخ مبارك ابراهيمي الذي زار الاغواط عام 1951 بمناسبة احتفال نهاية السنة الدراسية فقدم للشيخ تهنئته نظير جهده الإصلاحى³.

والى جانب جهده الاصلاحى كان شجاعا ومن شجاعته ما يرويه اخوه في اللحظات الأخيرة من حياته حين جاء الجنود الاستعمار لأخذه 23 اوت 1958 يقول: " قلت له: دعني أحمل شاقور لأدافع عنك فابتسم الشهيد وقال كان اخر ما قاله "وقل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا".

لم يترك الشهيد آثار مخطوطة نظر لان جهده كان تعليما أكثر، كما أنه قد كان تزوج سنة 1952 وترك ابن وبنة، الابن محمد رحم الله الشهيد الذي كان يعد معلما من معالم هذا الوطن الذي ضحى من أجل إسعاد هذا الجيل⁴.

¹ ابراهيم حميلي، مدارس التربية والتعليم الإسلامى، مرجع سابق، ص 38.

² محمد الحسن فضلاء، مرجع سابق، ص 120.

³ محمد زبدة، وجوه من الذاكرة الشيخ احمد الشطة، مقالات في التاريخ الثقافى منطقة الاغواط، اعمال الملتقى الاول 16.14.1998م، ص 167.

⁴ نفسه، ص 168.

3- الشيخ أحمد بن أبي زيد قصيبة

مولده ومساره التعليمي

ولد الشيخ أحمد بن بوزيد القصيبة¹ سنة 1919 في مدينة الاغواط من أسرة اصلاحية تمتهن التجارة.

تتلمذ على يد الشيخ مبارك المليي، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد بن علي بن عزوز²، وتتلمذ على يد الشيخ محمد سعيد الزاهري والشيخ مبارك المليي ودرس اللغة والتفسير والفقه والنحو في المدرسة الشيبية. وانضم الى المدرسة الفرنسية وحصل على شهادة الابتدائية وواصل الدراسة بالقسم التكميلي المتوسط سنة 1933، وكان لا يفارق الشيخ مبارك المليي سواء في المدرسة أو المسجد³.

ورغم ذلك وقع الشيخ أحمد بن ابي زيد قصيبة في حيرة من أمره بين ان يسلك سبيل الثقافة الفرنسية المحصنة ويرشح نفسه لشهادة البروفي الابتدائية شهادة التعليم المتوسط واما ان ينهج طريق الثقافة المزدوجة باللغتين. ويلتحق بالمدرسة الثعالبية وكانت له عدة مغريات من كلتا العرضين. ويواصل الشيخ القصيبة في مذكراته أن هناك من حاول تثبيطه والرضى بالقليل، الا ان توجيهات شيخه مبارك المليي قناعته الشخصية أملت عليه اختيار طريق العلم العربي الإسلامي، فهو يقول في مذكراته "...فالعربية أحبها حبا جما وأرفع منارها عاليا تكن في أرضيت الله والرسول وأديت الأمانة لصالح الامة هاته الاعتبارات، لبيت هذا النداء الوجداني، وعزمت على التوجه الى المدرسة الثعالبية، وقد كانت المدرسة الصادقية بتونس مجهولة الاسم وعديمة الشهرة في ذلك العهد عندنا، فقدمت طلب بواسطة مدير المكتب للمشاركة في مسابقة الانخراط في سلك تلامذتها، غير انه لم يقبل لعدم بلوغي السن المشروطة، فوطدت العزم على انتظار هذا السن مدة

¹ الملحق رقم 6

² إبراهيم حميلي، مدارس التربية والتعليم الإسلامي لجمعية العلماء المسلمين، مرجع سابق، ص 55.

³ إبراهيم حميلي، تاريخ نشأة الكشافة في الأغواط، مرجع سابق، ص 51.

سنة أعيد السنة الأخيرة للتمكن من القواعد في اللغتين غير ان الفصل في المسألة لم يكن بيدي بل بيد والدي رحمه الله¹.

ثم أرسل الى جامع الزيتونة سنة 1931 في بعثة الجمعية الخيرية الإسلامية التي كان يشرف عليها الشيخ مبارك الملي، رفقة زميله الشيخ احمد الشطة والشيخ ابي بكر الحاج عيسى رحمهم الله جميعا وتلقى تعليمه على مشايخ جامع الزيتونة²، حيث ترك اثرا طيبا لدى أساتذته ترجمه نشاطه المنقطع النظير الذي جعله ينتخب كاتبا عاما الجمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين بتونس في سنة 1936 والتي كانت لهم صلة وثيقة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين اذ كانت تقوم بنشاطات ادبية لصالح الطلبة³ حتى تخرج منها عام 1937.

بعد تخرجه عاد الى مسقط رأسه⁴ الى الاغواط واصل نشاطه الاصلاحى لاسيما في جانب الكشاف لأنه يعتبر رمزا من الرموز الكشافة بالمنطقة فقد ذكر لنا رحمه الله ان قصته مع الكشافة لها تاريخ طويل فقد بدأت عام 1937 أسس رفقة بعض الإخوان من أمثال عبد المالك بوعامر، وميموني هدروق وعيسى بوعامر، وعلال مخنث واخرون (فوج الرجاء) وذلك نادي الادب بالأغواط وصار عندئذ الشيخ القصيبة المرشد المحلي للفوج⁵.

وكانت علاقته بجمعية العلماء بدأت في سن مبكرة حيث كان في الكشافة الإسلامية فقد اتصل ببعض من اعضائها كالملي والعقي⁶.

فقد كانت له عدة مراسلات مثل الرسالة التي بعثها له الشيخ ابن باديس بتاريخ 20 محرم 1358 الموافق ل 1939/03/12 يذكر له فيها القوانين التي اصدرتها الإدارة الفرنسية ضد

¹ محمود علالي، الحركة الإصلاحية في الجنوب الأغواط نموذجا، 1916-1958م، مرجع سابق، ص 76.

² قميبي عفاف، "الشيخ أحمد قصيبة (1919-1994م)"، مجلة الاشراف الحضاري، العدد 04، عن مركز البحث في العلوم السلامية والحضارة الأغواط، 1438هـ/2017م، ص 21.

³ محمود علالي، الحركة الإصلاحية في الجنوب الاغواط نموذجا، 1916-1958م، مرجع سابق، ص 76.

⁴ قميبي عفاف، الشيخ أحمد قصيبة، 1919-1994م، مرجع سابق، ص 21.

⁵ محمد زبدة، وجوه من الذاكرة، الشيخ العلامة أحمد بن أبي زيد قصيبة، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط، أعمال الملتقى الأول 14-16 أبريل 1998م، ص 170.

⁶ محمد زبدة، مرجع سابق، ص 171.

العلماء والتي تعيق نشاطهم، ويدعوه فيها الى الحضور للاجتماع بالجزائر يوم الاثنين 27 مارس 1939 على الساعة التاسعة صباحا بنادي الترقى للمفاوضة مع اخوانه العلماء فيما يجب عليهم سلوكه في دفع التهم الباطلة وهذا يعني ان الشيخ قصبية كانت له مكانة عالية لدى أعضاء إدارة المركزية للجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

ولما نفى الشيخ الابراهيمي الى مدينة افلو سنة 1940 اتصل به الشيخ أحمد قصبية وأبو بكر الحاج عيسى وأخوه محمد الحاج عيسى فتوطدت بينهما العلاقة وأخذ الشيخ الابراهيمي يرأسه برسائل تعتبر قصة في الأدب ولما عادت الجمعية الى نشاطها 1946 وانتخب الشيخ احمد قصبية كاتباً مركزياً للجمعية بالجزائر، وظل يلقي الدروس الوعظ والارشاد في المسجد العاصمة وفي المدن التي يتفقدتها بتكليف من الجمعية، كما قام بمهمة التفتيش بعض الجهات كشرشال، تنس الجزائر، المدية، الجلفة، الى جانب ذلك عمل محرراً بجريدة البصائر مدة خمس سنوات، وفي بعض الاحيان كان يقوم بتحرير افتتاحيتها خلفاً للشيخ البشير الابراهيمي وتكليف منه¹.

وابتداء من 1951 كلف بالقاء دروس الوعظ والارشاد بالمسجد العتيق بالأغواط ينضم بعد ذلك الى ثورة التحرير المجيدة رفقة زملائه، ويعود الاستقلال عين مفتشا جهويا لأوقاف (الواحات والساورة) كما أشرف على بناء المعهد الإسلامي (إكمالية بن ناصر بين شهرة حاليا) و صار مديرا له سنة 1964 و قد كان هذا المعهد آنذاك منارة للعلم في الصحراء².

كما تولى إدارة المعهد الإسلامي بالأغواط بين سنوات 1964 و 1979 حيث ذكر الشيخ احمد حماني في مقال كتبه بجريدة الشعب يوم 07 جويلية ، 1994 أي بعد وفاته الشيخ يقول عنه "ومن اهم ما قام به من أعمال أن اتصل بالإمام العظيم الشيخ إبراهيم بيوض رحمه الله و تعاون معه على إرجاع الصلاة الجمعة في مساجد الإباضية" .

وفي عام 1980 أحيل على التقاعد وبعدها ادركته الشيخوخة و توالى عليه المرض و رغم ذلك لم ييخل بمحاضراته وإن كانت قليلة، حيث كان عمله مزيج بين الكشافة والعلم والصحافة

¹ الشيخ بلمبارك الأخضر وآخرون، مدرسة التربية والتعليم الإسلامي في ذكراها الخميس 1948-1998م، مدرسة أحمد شطة بالأغواط، ص ص 42،43.

² الشيخ بلمبارك الأخضر وآخرون، مرجع سابق، ص 43.

ضمن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين¹ وأنه ظل نشيطا يرأس بعض الصحف الوطنية كجريدتي (الشعب والعصر) ومجلة الأصالة التي كانت تصدرها وزارة الأوقاف ومجلة الثقافة التي كانت تصدرها وزارة الإعلام و الثقافة و مجلة (القعدة) التي كانت تصدر عن محافظة الأغواط فضلا عن مشاركته في ملتقيات الفكر الإسلامي و دروسه الإذاعية و المسجدية ومحاضراته التاريخية² و هكذا ظل الشيخ أحمد بن ابي قصيبة شاهرا يراعه في سبيل نشر العلم والمعرفة إلا انه توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين 24 محرم 1425هـ الموافق ل 4 جويلية 1994م.³

4- أبو بكر الحاج عيسى⁴

مولده و مساره التعليمي

ولد سنة 1331هـ الموافق ل 1912⁵، وحسب رواية محمد حسن فضلاء " رحمه الله " والأستاذ المبروك زيد الخير ببلدة كوينين من بلدان واد سوف بحكم وجود والده الشيخ بلقاسم من أعوان محاكم القضاء الشرعي⁶ بوادي سوف*، وسجل في الحالة المدنية لمدينة الأغواط فيما بعد¹،

¹ أحمد زبدة، وجوه من الذاكرة، الشيخ العلامة أحمد بن ابي قصيبة، مرجع سابق ص ص 172-173.

² الشيخ مبارك الأخضر وآخرون، مدرسة التربية و التعليم، مرجع سابق، ص 43.

³ انظر الى قميبي عفاف، الشيخ أحمد قصيبة 1919-1994م، ص 21، و أيضا إبراهيم خميلي ، مدارس التربية و التعليم والتعليم الإسلامية لجمعية العلماء المسلمين، ص 57.

⁴ انظر الملحق رقم 7.

⁵ عبد القادر غباني، أعمدة الإصلاح في الجزائر، أعلام من علماء النهضة الإسلامية في الجزائر، 2018م، (سيرة ذاتية موجزة)، جوان 2020م، ص 19.

⁶ سمير سمراد، "أعلام منسية، تابعة الأغواط، العلامة الشيخ أبو بكر الحاج عيسى"، نشر في مجلة الإصلاح الغراء، 25 pm-04.57، 2018م.

***واد سوف:** تقع واد سوف في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري ما بين خطي العرض 31° و 34° شمالا وما بين خطي طول 6° و 8° شرقا، ويحدها من الشمال جبال الأوراس الانمامشة الممتدة على خط تقريبن-الزاب الشرقي ومن الشرق الحدود الجزائرية-التونسية ومن الجنوب ليبيا الشقيقة ومن الغرب واحات وادي ريغ، وورقلة ومحاط طبيعيا بشطوط عديدة وهو شط مروان وشط ملغيغ بالغرب وشط الفرسة ومن الشمال وشط الجريد ومن الجهة الشرقية وشط وادي ريغ بالغرب، للمزيد أنظر الى:

من عائلة تشتهر بالعلم وكذلك اشتهر جده الشيخ بن الدين بالرحلة المشهورة (رحلة الشيخ بن الدين)².

وتلقى القرآن الكريم فأتقن حفظه على يد الشيخ محمد بن علي بن عزوز رحمه الله³، كما انظم إلى المدرسة الفرنسية وتعلم على يد الشيخ الزاهري و الشيخ ميارك الملي و عند قدومه إلى مدينة الأغواط سنة 1926 انظم إلى المدرسة الشبية وكان من الأوائل الذين إليها وكان من انجب واذكى التلاميذ سواء بالعربية أو الفرنسية وكان قمة في الذكاء و الفطنة، حسب راي شيوخه ولعل كاهم اجمعوا على انه كان من احسن التلاميذ⁴.

كما انظم الشيخ كغيره من أصدقائه إلى جامع الزيتونة سنة 1932⁵، وكان طالبا مجدا و مجتهدا مواظبا على حضور الدروس، مقبلا على كبار العلماء و المشايخ الزيتونيين، وتخرج من الزيتونة بتحصيل ممتاز سنة 1936⁶.

ولما أنهى دراسته بتحصيل وافر وعلم غزير تلقى دعوة كريمة من الشيخ عبد الحميد بن باديس ليكون بجانبه في إلقاء دروس في جامع الأخضر بقسنطينة وليرشحه أيضا ليكون من أساتذة مدرسة التربية والتعليم التي أراد أن ينهض بها نهضة طيبة وذلك سنة 1937-1938م، كما

-إبراهيم مياسي، "من تاريخ وادي سوف(مدينة الألف قبة)"، مجلة الثقافة، مجلدة تصدرها وزارة الاتصال والثقافة، العدد 113، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1996م، ص 194. -موسى بن موسى، الحركة الإصلاحية بوادي سوف، نشأتها وتطورها 1900-1939، شهادة الماجستير في التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 1426-1427هـ، 2006، 2005م، ص 20.

¹ بلمبارك الأخضر، مدرسة التربية والتعليم الإسلامي في ذكرها الخمسين، مرجع سابق، ص 25.

² عفاف قميبي، "الشيخ أبو بكر الحاج عيسى (1912-1987م) سير و تراجم"، مجلة الإشراف الحضاري، العدد الثاني، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة نورانيات رمضانية و تنوير معرفي، رمضان 1437هـ/2016م، ص 33

³ عبد القادر غباني، أعمدة الإصلاح في الإسلام، مرجع سابق، ص 19.

⁴ إبراهيم حميلي، تاريخ نشأة الكشافة في الأغواط، مرجع سابق ص ص 49-50.

⁵ عبد القادر غباني، أعمدة الإصلاح في الجزائر، مرجع سابق، ص 19.

⁶ محمود علالي، الحركة الإصلاحية، مرجع سابق، ص 130.

كان احد خطباء الحفل بمناسبة تفسير القران الكريم للشيخ عبد الحميد بن باديس¹، فقد كتب الشيخ البشير الإبراهيمي في "الشهاب" الخاص بجتم القران الكريم في سنة 1938 تقديمًا لخطاب الشيخ أبي بكر في هذه المناسبة قائلاً "من تلامذة الأساتذة ابن باديس طائفة أصبحت اليوم في طليعة العلماء الكبار وأشرقت كالنجوم اللامعة في سماء الجزائر وانتهت في النضوج العلمي إلى درجة عالية، وحسبك أن مؤرخ الجزائر المدقق وأحد أقداد كتابها الأستاذ مبارك الميلي احد أفراد هذه الطائفة أوجدها، وقد نفع الله بعلم هؤلاء في الجهات التي خدموها بعلمهم وتخرج على أيديهم وعلى مشربهم تلاميذ أصبحوا اليوم أبناء الحركة العلمية، ومنهم الأستاذ أبو بكر الأغواطي، شاب اخذ عن الأستاذ الميلي ثم نزع بإشارته إلى تونس في بعثته إلى جامع الزيتونة وهو الآن يشغل مركزا علميا من مراكز "جمعية العلماء لا يقوم به إلا المنحكون، وقد حضر الإحتفال طائفة من هذه الطبقة (تلاميذ) والقي الأستاذ أبو بكر هذه الكلمة ممثلا لهم متكلمًا باسمهم لعدم اتساع الوقت لجمعهم².

وفي سنة 1939 عينه المجلس الإداري لجمعية العلماء رئيس المكتب العمالي بالعاصمة، لتنظيم وتأسيس الشعب للجمعية بعمالة الجزائر وعين الشيخ احمد حماني رئيس المكتب العمالي بقسنطينة، وعين الشيخ السعيد الزموشي و رئيس المكتب العمالي بوهران لعمالة وهران.³

وبعد أن قضى الشيخ أبو بكر مدة بجانب أستاذه ابن باديس اقتنع بكفاءته واطمأن إليه، وأذن له أن يرجع إلى بلاده الأغواط ليسد الفراغ العظيم الذي تركه أستاذه.⁴ واشتغل بإعطاء دروس الوعظ والإرشاد بنادي (الأدب 1939-1940) وبجامع الشيخ عبد القادر من سنة 1942 إلى سنة 1946 كما أسندت له إدارة مدرسة الإرشاء بالبليدة 1946-1947.⁵ وأثناء

¹ انظر الملحق رقم 8، الملحق رقم 9.

² محمد حسن فضلاء، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج 2، مرجع سابق، ص 113.

³ احمد قصبية، "الشيخ أبو بكر الحاج عيسى"، مجلة القعدة، العدد 04، (دس)، ص 07.

⁴ احمد حماني واحمد قصبية، أبو بكر الحاج عيسى الأغواط (1912-1987م)، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط، أعمال الملتقى الأول، 14-16 افريل 1998م، ص 181.

⁵ أنظر الى : أمينة مطعم نقلا عن عمر الشطي مربي الجيلين الشيخ أبو بكر الحاج عيسى، ج 2، ط 1، الجزائر، المطبعة العربية، 1999م، ص 11، 13، 15، 18، 19، 23، 25، 29، 32، 33. وأيضا: الأخصر بلبارك وآخرون، مدرسة التربية و التعليم الإسلامي، نفس المرجع السابق، ص 26.

الحرب العالمية الثانية (1940) عند نفي الشيخ البشير الإبراهيمي إلى مدينة افلو¹. كان الشيخ أبو بكر عدة اتصالات به مع بقية زملائه، ولما تجددت إدارة الجمعية بعد الحرب العالمية الثانية إنتخب المرحوم الشيخ أبو بكر الاغواطي عضوا في الهيئة العليا لجمعية العلماء² وانتخبه هذه الهيئة أمينا عاما كما خليفة الشيخ (العربي التبسي) الذي انتخب نائبا للرئيس فقام بالمهمة لمدة قصيرة وخلفه في الأمانة العامة المرحوم توفيق المدني سنة 1951م³.

ولما فتحت مدرسة التربية والتعليم أبوها سنة 1948-1949، والتي أسندت أدارتها إلى الشيخ احمد شطة، كان أبو بكر الحاج عيسى من أوائل معلميهما وظل بها معلما، إلى أن اندلعت ثورة التحرير، فإنضوى هو وزملاؤه تحت لوائها إلى أن تم اعتقالهم في 15 أوت 1958، من طرف السلطات الفرنسية الاستعمارية، وأذاقتهم اقسى العذاب، واستشهد زميله أحمد شطة ونفي زميله والشيخ زاهية إلى القنادرية بشار، أما هو فنفي إلى تقرت، وبعد الاستقلال أثر ان يبقى في ميدان التربية و التعليم، فعين مفتشا حتى أحيل إلى التقاعد سنة 1982م⁴.

ومما كتب عنه زميله في الدراسة الشيخ أحمد حماني رحمه الله يؤنبه: " وبعد الاستقلال لم يتناول الشيخ أبو بكر لينال ما يستحق من منصب رفيع في دولته التزم بالتربية والتعليم والوعظ والإرشاد، وقد قنع بمنصب مفتش التعليم الابتدائي والمتوسط ورضي ان يبقى في ميدان التربية الذي قضى فيه كل حياته، ولو تطلع إلى اعظم منه منزلة لناله لجمعة بين الثقافتين، لما يمتاز به من كفاءة وذكاء و محبة "

وكان رحمه الله الله يمتاز بذكاء خالق يبلغ به حد الألمعية (الألمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمع وبالثقافة الصحيحة والعلم الغزير والخلق القويم والتواضع الجم، وسعة الاطلاع والتضلع في التربية وعلوم الدين و بالوفاء و الإخلاص لأمتة و دينه ووطنه و أصدقائه⁵.

¹ سليمة كبير، الشيخ الإبراهيمي أمير البيان و حامى الشخصية الوطنية، المكتبة الخضراء ص ص، 24-25.

² الملحق رقم 10

³ محمد حسن فضلاء، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج 2، مرجع سابق، ص 115، وكذلك احمد قصبية، مجلة القعدة، مرجع سابق ص 08.

⁴ عفاف قصبية، الشيخ بو بكر الحاج عيسى (1912-1987م)، مرجع سابق، ص 33.

⁵ احمد حماني واحمد قصبية، ابو بكر الحاج عيسى الأغواط (1912-1987م)، مرجع سابق.ص.184.

أثاره:

من أهم أثاره الثقافة بالإضافة إلى مقالاته الصحفية التي كانت تنشر في جريدة البصائر " منها مقالا تناول شخصية شيخه المليبي بعنوان (عصامية المليبي) وكما كتب افتتاحية الجريدة البصائر بعنوان ماذا تنقم الجمعية من خصوصها¹، وكذلك كتابه قواعد اللغة العربية- ثلاثة أجزاء- التي كانت تكلفت بطبعه و نشره شركة النهضة الجزائرية.²

وفاته

و في آخر حياته لحقه الإجهاد وعانى من مرض عضال، نزل ضيفا على المستشفيات حتى أودى بحياته مساء يوم الأحد 03 ذو القعدة 1407ه الموافق ل 28 يوليو 1987م.³

5- الشيخ الحسين زاهية⁴

ولد المرحوم سنة 1917 بولاية الخلفة*، حفظ القرآن الكريم عن والده ادخله والده مدرسة مبارك المليبي، درس بالمدارس الفرنسية اللغة الفرنسية مدرسة البنين (الأهالي) وحصل على الشهادة الابتدائية انظم إلى الزاوية القاسمية بالهامل ببوسعادة لدراسة القرآن الكريم والفقهاء والشريعة واللغة.⁵ كما عمل على توسيع معلوماته في اللغة العربية وآدابها والعلوم الشرعية على يد رجال

¹ احمد قصبية، مجلة القعدة، مرجع سابق، ص10.

² محمد حسن فضلا، اعلام الاصلاح في الجزائر، ج 2، مرجع سابق، ص 117.

³ احمد حماني و احمد قصبية، ابو بكر الحاج عيسى الأغواط (1912-1987)، مرجع سابق. ص ص 177- 184.

⁴ انظر الملحق رقم 11

* الخلفة: إن موقع وموضع مدينة الخلفة كان منذ عهود قديمة وضد العهد الروماني والبربري مفترق طرق قدم حيث تقول الروايات الشفوية أن تسمية الخلفة تسمية ليست قديمة جدا بل وقعت في العهد التركي حيث من الراجع أنه قبل إنشاء المدينة، ويعود الى سكان المناطق المجاورة حيث هؤلاء ينظمون سوقا أسبوعية يقصدونها من كل الجهات والأماكن البعيدة وترعى مواشهم في هذه المنطقة المسبقة بفيضان الأدوية، حيث التربة الخصبة وبعد حفافها تشكل قشرة (جلاف) ومنها جاءت تسمية المنطقة بالخلفة، تقع في منطقة الأطلس الصحراوي بحيث تبعد ب 300 كلم عن الجزائر العاصمة، يحدها شمالا ولاية المدية وشرقا ولاية المسيلة ومن الشمال الغربي ولاية تسيمسليت من الجنوب الشرقي ولاية بسكرة ولاية ورقلة ومن الجنوب ولاية غرداية ومن الجنوب الغربي ولاية الأغواط من الغرب ولاية تيارت. أنظر الى:- هزرشي بشير، الخلفة تاريخ ومآثر دراسات

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين العائدين من جامعة الزيتونة بتونس ولا سيما صديقه ورفيق دربه الشيخ أبو بكر الحاج عيسى الذي لازمه طوال حياته.¹

انخرط في جمعية العلماء المسلمين وأصبح من شيوخها، ولما أسست مدرسة التربية والتعليم بالأغواط بفضل تبرعات المواطنين أصبح من أوائل مدرسيها وعرف المرحوم بطريقته التربوية الحية وتفانيه في التدريس وحسن العناية بتلاميذه.² حيث كان شديد الاهتمام بالنشاط الثقافي من مسرحيات وأناشيد وطنية. ويعد من المؤسسين الأوائل لأفواج الكشافة الإسلامية وعمل مرشدا تربويا فيها.³

بعد اندلاع الثورة التحريرية المسلحة أنظم مع رفاقه إلى جبهة التحرير الوطني ومارس مهامه النضالية حتى كشفت المصالح الاستعمارية شبكتهم. فالقي عليه القبض مع رفاقه يوم 15 أوت 1958⁴، واقتيدوا إلى مركز التعذيب (الدوب DOP) في حي المعمورة بالأغواط وذاقوا شتى أنواع العذاب المعنوي والجسدي. مما أدى إلى استشهاد الشيخ أحمد الشطة وإصابة الشيخ حسين زاهية بعاهات جسدية لازمتها مدى حياته. بعدها نقل إلى معتقل القنادسة ببشار ثم فرضت عليه الإقامة الجبرية حت الاستقلال.⁵

شاملة عن المنطقة، ج1، عالم السعادة، الخلفة، 12-11-2017م، ص 05. -علي بن عبد العزيز عدلاوي، الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الخلفة نموذجاً، م.ر بشير هزرشي، ط1، دار الأوراسية، الخلفة، 2010م، ص 15. -هزرشي بشير، الخلفة تاريخ ومآثر، مرجع سابق، ص6.

⁵ مقابلة شخصية مع ابنه مداني زاهية، متحف المجاهد بالأغواط ، 28 مارس 2022م، ساعة 9.25.

¹ قميبي عفاف، "الشيخ الحسين زاهية 1917-1981م"، مجلة الإشراف الحضاري، العدد 06، مجلة إعلامية دورية تصدر عن مركز البحث في العلوم الإسلامية و الحضارة، الأغواط- الجزائر، 1440هـ/ 2019م، ص 26.

² الأخضر بلمبارك وآخرون، مدرسة التربية و التعليم الإسلامي في ذكراها الخمسين 1948-1998م، مرجع سابق ص35.

³ قميبي عفاف، الشيخ الحسين زاهية 1917-1981م، مرجع سابق، ص 26.

⁴ محمود علالي، الحركة الإصلاحية في الأغواط، مرجع سابق، ص 134.

⁵ الأخضر بلمبارك و آخرون، مدرسة التربية و التعليم الإسلامي في ذكراها الخمسين 1948-1998م، مرجع سابق، ص

عمل مدرسا بمدرسة التربية والتعليم التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين منذ سنة 1947. حتى أغلقتها السلطة الاستعمارية سنة 1958 م.

عاد الى التدريس بعد الاستقلال بالمدرسة نفسها التي أصبحت تحمل اسم الشهيد احمد شطة وذلك بتاريخ 1962/10/01 م. ثم تولى إدارتها. كما عمل أستاذا في متوسطة الزهراء ومسؤولا عن مصلحة محو الأمية بالأغواط سنة 1971 حتى تقاعد سنة 1978¹. وتوفي الشيخ الحسين اثر مرض مزمن يوم 1981 /08/06 بالأغواط فرحمه الله رحمة واسعة.²

سادسا: الشيخ عطاء الله كزواي³

ولد الشيخ عطاء الله سنة 1913 بالأغواط⁴، عرفت عائلة كزواي منذ حلولها بمدينة الأغواط بانها عائلة يعمل رجالها لنشر القران الكريم والعلوم، أبا عن جد وعرف الجد "الشيخ العربي بن داود بن إبراهيم اليوشي" بعمله في منصب "باش عادل" ويحرص على مواصلة نهج أسلافه في تبليغ رسالة العلم إلى خلفه ومنهم ابن حفيده "عطاء الله كزواي بن العربي بن داود بن إبراهيم اليوشي" ولامه "خديجة بنت السعدي بن مبارك آل سيدي عطاء الله" ومنذ صغره التحق بالكتاب فحفظ القران الكريم ومبادئ اللغة⁵ واحاطته اسرته بالرعاية والحنان منذ فقد امه وهو في السابعة من عمره ولاسيما من عمه الشيخ عبد الرحمان الذي كان اماما بالمسجد الكبير بالأغواط.⁶

التحق الشيخ عطاء الله نحو سنة 1929 م بزاوية الهامل التي كانت آنذاك مركز إشعاع علمي عظيم استقطبت جمعا غفيرا من شيوخ العلم وطلابه. فدرس فيها أصول الفقه واللغة والنحو

¹ مداني زاهية، نبذة عن حياة الشيخ الحسين زاهية، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط، أعمال الملتقى الأول 14-16 افريل 1998م، ص 175

² نفسه ص 175 ، وكذلك الأخضر بلمبارك، مرجع سابق، ص 36 ، وكذلك مقابلة شخصية مع مداني زاهية.

³ انظر الملحق رقم 12

⁴ مداني لبتير، الأغواط صفحات من التاريخ والحضارة، مرجع سابق، ص 103.

⁵ عفاف قيمي، "تراجم وسير الشيخ عطاء الله كزواي (1981/913م)"، مجلة الإشراق الحضاري، العدد 05، مجلة

إعلامية دورية تصدر عن مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط- الجزائر، 2018/1439م، ص 31.

⁶ محمود علالي، الحركة الإصلاحية في الأغواط، مرجع سابق.

والأدب..... حوالي خمسة سنوات متتالية ثم عاد مزودا بقسط وفير من تلك العلوم وشرع في التعليم بمسجد سيدي عبد القادر حيث أسس به قسما للتعليم أثته تأثيثا عصريا بالطاويات والسيورة. خلافا لما كانت عليه الكتاتيب والتعليم المسجدي آنذاك. وكان في نفس الوقت إماما بهذا المسجد وعرف بنفوره من البدع والحرافات وعمل على أزلتها¹.

وفي الثلاثينات انخرط في حزب الشعب الجزائري فأمره والده بالتخلي عن العمل الحزبي وتكريس وقته كله للتعليم دون سواه. ولم يكن الشيخ عطاء الله منذ شبابه يتوانى في الاستزادة من العلم والثقافة باقتناء الكتب المفيدة والاطلاع المستمر والاحتكاك برجال العلم والإصلاح.²

ولما افتتحت جمعية العلماء المسلمين مدرستها سنة 1948 م أنظم إليها وقام بتأثيث قسمه فيها بالطاويات على نفقته. وكان طوال بقائه فيها مثالا للمربي الجاد والمعلم المتمكن من طريقته والبارع في إيصال العلم الى تلاميذه بكل لطف وانسجام. بالإضافة لانضمامه إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية.³ ولما خرج من المدرسة عاد الى عمله السابق في نفس المسجد يؤم المضلين ويستقبل الأفواج من التلاميذ الذين وجدوا في قسمه موردا ينهلون منه العلم والتربية. وقد تثقف على يده العديد من الطلاب الذين التحقوا فيما بعد بالتعليم ويذكرونه بكل خير.

وواصل عمله الديني والتعليمي حتى بعد الاستقلال ولم يقبل الوظائف الإدارية التي عرضت عليه مؤثرا علمه الأصلي حتى أقعده المرض وكبر السن.⁴

ففي عشية الجمعة يوم 14 ديسمبر 1979 م أصيب بشلل نصفي الزمه الفراش حتى التحق بالرفيق الأعلى في شهر أكتوبر 1981 م.⁵

¹ الابن الأكبر للشيخ محمد كزواي ، نبذة عن حياة الشيخ عطاء الله كزواي (1913-1981م). مقالات في التاريخ الثقافي بالأغواط، أعمال الملتقى الأول 14-16 افريل 1998م، ص ص 185-186.

² محمود علالي، الحركة الإصلاحية في الجنوب، الأغواط نموذجاً، 1916-1958م، نفس المرجع السابق 83.

³ عفاف قميبي، تراجم وسير الشيخ عطاء الله، نفس المرجع السابق، ص 31.

⁴ الابن الأكبر للشيخ محمد كزواي ، نبذة عن حياة الشيخ عطاء الله كزواي، مرجع سابق، ص 186

⁵ عفاف قميبي، الشيخ عطاء الله كزواي، مرجع سابق، ص 36.

ثانيا: أعلام التيار الاستقلالي

1- قدور الفار

ولد سنة 1897 بالأغواط¹ ابن السيد بشير وأمه تدعى فاطنة بن محمد بن شناق وتلقى تعليما مزدوجا في اللغتين العربية والفرنسية ودرس في جامع الزيتونة في تونس، ثم انتقل الى فرنسا وهناك تزوج بأجنبية وأنجب معها طفلة إسمها "ميرة" وعاد الى الأغواط وتزوج بنت من منطقة الأغواط مسعودة بنت الطيب وأنجب كذلك بنت تدعى فاطنة فار².

ولتوضيح أنه لم يفقد قدور فار ذراعه أثناء الحرب العالمية الأولى إنما فقدتها أثناء عمله في جريدة بسبب آلة الطباعة شارك في تأسيس (ن، ش، إ)، كان عضو في اللجنة المركزية عين موظفا في مديرية الشؤون العائلية في فرنسا ثم عاد الى الجزائر³ 1930.

رغم المضايقات الفرنسية له إلا أنه كان كاتباً لأمير خالد أثناء سجنه في الأغواط ولقد كان محبا للإطلاع على الأخبار السياسية آنذاك وتم نفيه الى البلدية عام 1946، ثم الى الجزائر وسكن في غرداية مدة عام ثم عاد الى الأغواط، توفي في 10 جانفي 1955 في مدينة الأغواط بسبب وعكة صحية⁴.

¹ انظر الملحق رقم 13

² مقابلة شخصية مع ابنته فاطنة فار، في منزلها، السبت 21 ماي 2022م، من 18:00 الى 19:00.

³ مقابلة مع حفيدته، سهيلة سنوسي في منزلها، الاثنين 23 ماي 2022م، 9:38 الى 10:30.

⁴ انظر الملحق رقم 14 والملحق رقم 15

2- أحمد شناف

مناضل سياسي¹ قديم بمدينة الأغواط من مواليد سنة 1920 تحصل منذ طفولته على مبادئ اللغة الأساسيتين في اللغة الفرنسية والعربية الى جانب حفظه من القرآن الكريم.

نضاله السياسي

إنخرط مبكرا في خلايا السرية في حزب الشعب APA الذي كان ينشط قانونيا بين 1937-1939 ليواصل نشاطه سريرا مع مناضلي هذا التيار بداية الأربعينيات الى سنة 1946 تاريخ سماح عودة النشاطات السياسي للأحزاب المنحلة إذا تأسست (ح إ ح د) خلفا لحزب المنحل وذلك التاريخ يبرز أكثر نشاط المناضل أحمد شناف، إذ ولي من قبل إدارة الحزب عدة مناصب على مستوى عدة دوائر في الجزائر، في الأوراس ، منطقة القبائل، في غليزان....².

وفي سنة 1953 أسندت اليه مسؤولية قيادة القطاع الوهراني أي صار مسؤول ولاية³، وفي خضم الصراع بين أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية مالا مؤقتا الى الجياد حسب ما يذكره محمد حربي في كتابه: "أصول جبهة التاريخ".

وبعد إندلاع الثورة اتخذ في بداية موقف الى جانب المركزيين وكلف بعد ذلك يتوجه الى فرنسا لتنشيط مناضلين هناك وتعبئتهم....الخ، وبعد تقسيم تراب المهجرة الى مناطق التي تدعى حسب مصادر الولايات أسندت اليه مسؤولية منطقة فرنسا ألقى عليه القبض وأدى في سجن هناك الى غاية استرداد السيادة الوطنية، توفي 2006، ودفن في الأغواط في مقبرة سيدي يانس⁴.

¹ أنظر الى الملحق 16

² مقابلة شخصية مع عطاء الله طالي، متحف المجاهد، الأحد 24 أبريل 2022م، 11:50 الى 12:30.

³ الملحق رقم 17 والملحق رقم 18

⁴ عطا الله طالي، مرجع سابق.

3- محمد عبد العزيز

مولده ومساره التعليمي

ولد بالأغواط¹ في 17 نوفمبر 1924، درس المرحلة الابتدائية في المدرسة الفرنسية بملكية (غرداية) حيث كان ولده مدرسا قبل أن يتولى إدارة المدرسة.

درس المرحلة الاكاديمية بمسقط رأسه ابتداء من الموسم الدراسي 1937-1938 ثم واصل دراسته الثانوية بمعهد بوفاريك ابتداء من موسم 1940-1941 توقف عن الدراسة في غضون 42-43 بسبب تصعيد الحرب التي امتدت الى الجزائر في شكل قصف جوي ألماني وإيطالي بعد إنزال الحلفاء في 8 نوفمبر 1942.

تشبع بالفكرة الوطنية الثورية قبيل الحرب العالمية الثانية عبر الاكاديمية والمعهد فضلا عن الحركة الكشفية بواسطة فوج الرجاء، ومالت ان التحق للدفاع عنها في صفوف حزب الشعب الجزائري السري.

تدرج في النضال من مناضل بسيط الى رئيس ولاية، كما خبر النضال بوجهيه السياسي وشبه العسكري (المنطقة الخاصة) وكان عشية فاتح نوفمبر 1954، مسؤول ولاية العاصمة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية².

وشارك أثناء أزمة حركة الانتصار في مؤتمر "أونو" بلجيكا ووجد نفسه لذلك عضوا في المجلس الوطني للثورة المنبثق عنه، وتولى بعض الوقت مسؤولية "الجزائر الحرة" بعد أن افتكها أنصار الحاج مصالي من أنصار اللجنة المركزية³.

¹أنظر الملحق رقم 19

¹صورة من متحف المجاهد

³ محمد عباس، خصومات تاريخية، د ط، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 258.

اعتقل غداة إعلان الثورة في 14 ديسمبر 1954 وصدر في حقه حكم نهائي بست سنوات سجنًا، قضاها بين السجون والمحشذات من سركاجي الى الدويرة مرورا بتيفشون، الى أن أفرج عنه بعد مظاهرات 11 ديسمبر 1960، عمل بعد الاستقلال في الديوان الوطني للإصلاح الزراعي، ثم بالعلاقات الخارجية لجهة التحرير الوطني قبل أن يرافق العربي الطيبي في وزارة الفلاحة كمدير مركزي، وعند الشروع في تطبيق الثورة الزراعية أواخر 1972 عين أمينا عاما للجنة المكلفة بالإشراف على هذا التطبيق.

انتخب نائبا عن دائرة الأغواط خلال ثلاث فترات متتالية (77، 82، 87) قبل أن ينسحب في نهاية 1991.

عاش بالعاصمة متقاعدا بعيدا عن الأضواء، قبل وفاته سنة 2008¹.

4- السايح العمري

مولده ومساره التعليمي

ولد² سنة 1923 بمدينة الأغواط، والده الطاهر وأمه عمارة فاطنة³، أدخله والده المدرسة الابتدائية عند بلوغه سن الدراسة، وقد أثبت منذ صغره تفوقا ونجاحا خلال تحصيله الابتدائي مما أهله لزاوله دراسته في المرحلتين الاكاديمية والثانوية بمدينة بوفاريك والتي أكتسب أثناءها معارف علمية وتربوية متعددة، حيث تلقى تعليما مزدوجا في اللغتين لاسيما اللغة الفرنسية⁴.

نشاطه السياسي:

بدأت شخصية الشاب العمري السايح تتبلور سياسيا منذ إدراكه لقساوة النظام العسكري الاستعماري وممارسته القمعية، ثم أطلعه غداة رحلته الدراسية على الأوضاع المزرية التي كانت

¹ محمد عباس، خصوصيات تاريخية، مرجع سابق، ص 258.

² انظر الملحق رقم 20

³ "من طرف مديرية المجاهدين ولاية الأغواط"، مجلة شهداء ولاية الأغواط 1954-1962م، صدرت بمناسبة الاحتفال بالذكرى ال50 لاسترجاع السيادة الوطنية، 5 جويلية 2012م.

⁴ Hadj Mahmoud Kazi, **Laghouat dignité et fierté pour l'éternité**, 2ème edition, presse d'imprimerie Reigie, Laghouat, 2014 ; p 228.

ترزخ تحت نيرها الأغلبية الساحقة من أبناء وطنه، وأخيرا عند وقوفه كشاب مثقف وواع على واقع نشاطات الأحزاب السياسية بمدينة الأغواط والتي كانت تستقطب كل اتجاهات المقاومة السياسية (الإصلاحية، الاندماجية، الاستقلالية، الأممي) وقد أملت هذه المؤتمرات على الشاب العمري السايح وجوب الانتماء الى أحد هذه التيارات، فكان أن اختار حسب قناعته الانضواء منذ أواخر أربعينيات القرن العشرين تحت لواء "الإتحاد الاستقلالي" (حركة الانتصار للحريات الديمقراطية). وقد تجلت نشاطاته في هذه الرافد السياسي من خلال مثابرتة على نشر الوعي السياسي بين المناضلين وانهماكه في السهر على تلحين الأناشيد الوطنية إدراكا منه لمدى اهتمامه في تعميق الوعي النضالي وتفعيل دوره، وغيرها من المواقف السياسية التي يشهد له بتأديتها في هذا الاتجاه الوطني¹.

اعتقاله والتحاقه بصفوف الثورة

قامت الإدارة الاستعمارية عقب اندلاع الثورة المسلحة بإعتقال المناضل العمري السايح في سجن البرواقية وبعد الافراج عنه من السجن التحق وانخرط في صفوف الثورة أواخر سنة 1957 وتولى مسؤولية التموين على مستوى الناحية الرابعة المنطقة الثامنة الولاية الخامسة.²

واقعة استشهاده

الناحية الرابعة معارك عديدة أبلى فيها المجاهدون البلاء الجيد نذكر من بينها معركة الواد المدسوس، الواقع ضمن حيز جغرافي يدعى المشقى شمال مدينة أفلو، وقد جرت وقائع هذه المعركة الرهيبة يوم 23 جوان 1958 استعمل فيها العدو وسائله التدميرية من دبابات ومصفحات وطائرات من شتى الأنواع والأحجام، فضلا عن إقدامه مساء هذا اليوم باستخدام قنابل النابالم،

¹ Hadj Mahmoud Kazi, op cit ; p 229.

² مقابلة مع الاستاذ عطا الله الطالبي، متحف المجاهد، الخميس 12 ماي 2022 م على الساعة 10:30_12:00. وذكر لنا ان هذه المعلومات استقصاها من بعض المراجع نذكر منها:
*محمد حربي، في اصول جبهة التحرير الوطني، عمر بن خوخة، القلم ضد السيف وكذا مؤلفات المرحوم محمود قاسي التي اورد فيها الكثير من التعريفات المحلية.

وقد أسفرت نتائج هذه المعركة من جهة العدو إصابة ما يقارب المائة عسكري بين قتيل وجريح، كما استشهد من جانب المجاهدين ستة شهداء، من بينهم الملازم الشهيد العمري السايح¹.

5- السوفاري محمد بلقاسم

مولده ومساره التعليمي

ولد 1933 بمدينة الأغواط ابن أحمد والسوفاري عائشة، تلقى تعليمه في المدرسة الفرنسية في الأغواط والجللفة، وتحصل على شهادة².

وانضم مبكرا الى خلايا حركة الانتصار الحريات الديمقراطية وبعد اندلاع الثورة المسلحة إلتحق بصفوفها بنواحي القعدة الناحية الرابعة المنطقة الثامنة الولاية الخامسة³، وكذلك كان من بين القيادين في نواحي الولاية الخامسة⁴.

وأسندت إليه عدة مهام منها: نائب مسؤول ناحية الخامسة المنطقة الثالثة حيث خاض عدة معارك من أبرزها: معركة ابن موسى التي جرت وقائعها في 11 ديسمبر 1959 (بقرب من بلدية زبيق) حيث القي القبض عليه في هذه المعركة التي كان قائدا لها، وأودع السجن الى سنة 1962⁵، وبعد خروجه من السجن حتى يوم النصر رجع الى منصبه في صف جيش التحرير الوطني انظم الى صفوف جيش الوطني الشعبي.

¹ Hadj Mahmoud Kazi, op cit ; p 230

² مقابلة شخصية مع علي السوفاري، في منزله، 23 ماي 2022، من 11:00 الى 12:00

³ عطاء الله طالبي، مرجع سابق.

⁴ المكتب الولائي للمجاهدين بالأغواط، "لمحة تاريخية عن مساهمة ولاية الأغواط في ثورة التحرير"، مجلة أول نوفمبر، العددان 181-182، ص 56.

⁵ عطا الله طالبي، مرجع سابق

تقلد بعد الاستقلال عدة مهام عسكرية وسياسية من بينها انتخب أولا عضواً في المجلس الوطني الشعبي تقلد مسؤولية ملحق عسكري في جمهورية ليبيا¹.

ثالثاً: أعلام التيار الادماجي

1- محمد بن سالم بوشوشة

ولد السيد محمد بن أحمد بن سالم² سنة 1904 في اسرة مشهورة بالأغواط اكتسب ثقافة جيدة ولا سيما باللغة الفرنسية مما اهله الى الكتابة في الصحافة باقتدار اذ له عدة مقالات نشرت في الجريدة الجزائرية جمهورية فضح فيها السياسة التعسفية الاستعمارية وتجاوزت الإدارة الفرنسية³.

وفي 1929 بدا حرب ضد الاستعمار والإقطاعية المؤسسات الاستعمارية والنظام العسكري بالجنوب وفي نفس السنة تم الزج به في السجن لمدة 50 يوماً حيث كان سكان الجنوب اذ القى ادهم في السجن لا يخضعون للإجراءات القضائية اي الضابط العسكري يستطيع ان يسجن من يشاء وكان بن سالم ممن وقفوا ضد الاحتفالات بذكرى المئوية للاحتلال سنة 1930 مما تسبب باعتقاله لمدة شهرين وفي سنة 1934 اصبح بن سالم مقلقا للإدارة الفرنسية واعوانها الاقطاعيين حيث تعرض في هذه السنة الى السجن مرتين الاولى مدتها 15 يوماً والثانية لمدة شهرين مع دفعه لغرامة مالية قدرها 200 فرنك فرنسي وبعد سنتين تعرض لمحاولة اغتيال مدبرة من قادة المنطقة حيث تعرض لأصابة خطيرة في راسه ونقل المستشفى لمعالجته وبعد تماثله للشفاء شن حملة

¹ عطا الله طالي ، مرجع سابق

² انظر الملحق رقم 21

¹مداني لبتير، الاغواط صفحات حضارة تاريخ، مرجع سابق ، ص 188.

اعلامية معادية لفرنسا في الجريدتين مما ادى بهم لسجنه في سنة 1937 لمدة شهرين وهذا لم يمنعه من اعادة الكرة لحمل قلمه لكن هذه المرة في مجلة الدفاع حيث وصل تنديده لهم¹.

وفي نفس السنة انضم الى الجبهة الشعبية كغيره من المثقفين الجزائريين والقى كلمة منجدا بالحكم العسكري بالجنوب مما تسبب في تصدي الاعلام اليميني له ورغم انتمائه السياسي للجبهة الشعبية القى القبض عليه أودع السجن مباشرة بعد رجوعه من فرنسا الامر الذي تسبب باندلاع مظاهرة بإحدى الشوارع الاغواط ضد توقيف بن سالم الذي بدأت شعبيته تتنامى, حيث تعرض مرة ثانية لمحاولة اغتياله وخلال هاتين السنتين 1938-1939 جعل من الصحافة سلاحا لمعركة سمحت له بتبديد النظام الاستعماري واعوانهم من القادة في مقالات صدرت في كل من الدفاع والجزائر جمهورية ووهران الجمهوري وبعدها بسنة اوقف بن سالم وادع السجن لمدة شهرين وفي سنة 1945 انضم بن سالم الى UDMA

وفي نفس السنة تعرض بن سالم للمرة الثالثة للاغتيال بتورطه مع الإدارة الاستعمارية وتم نقله على أثرها الى المستشفى بسبب اصابته بجروح خطيرة في راسه ولم يتوانى عن مواصلة بقلمه وعند الشفاء تماثله للشفاء عادة للتنديد بالنظام العسكري في اعمدة جريدتي المساواة والجمهورية الجزائرية وفي سنة 1946 انتخب عضوا للجنة المركزية لUDMA وفي 1947 على اثر الحملة الانتخابية لجماعة الاغواط تم ايقاف بن سالم وحميدة لوقفهما ضد ديكتاتورية حاكم الاغواط².

ولم يقتصر نشاطه عند هذا الحد بل تجاوزه الى نشاط رياضي حيث قام بإنشاء فريق لكرة القدم سنة 1949 واطلق عليه اسم الهلال وجعل منهم منافسا ضروسا لفريق جنود الليف الاجنبي واداة يستغلها لاستقطاب المزيد من الانصار والتوطيد صمودهم في وجه الاستعمار وقد نجح هذا المسعى الى حد كبير وخاصة في اوساط الشباب وكثيرا ما كانت تتحول نهاية المباراة في كره القدم الى مشادات بين هؤلاء الشباب وقوات الاحتلال³.

¹ مقابلة مع الاستاذ عطا الله طالي، متحف المجاهد، 24 ابريل 2022م، 26-11 الى غاية 12:00.

² مقابلة مع الاستاذ عطا الله طالي، متحف المجاهد، 24 ابريل 2022م، نفس المرجع السابق

³ وثيقة من مديرية المجاهدين.

ولما اندلعت الثورة التحريرية سارع الى الانضواء تحت اللواء جبهة التحرير وقدم خدمات جليلة من خلال انضمامه ثم ترأسه اللجنة الثورية في الاغواط واشرافه على تأسيس خلايا مدينة وافواج من المجاهدين لتدعيم جيش وجبهة التحرير الوطني حتى القي عليه القبض سنة 1957 وسجن حتى سنة 1959 وبعد اطلاق سراحه التحق بتونس ووضع نفسه تحت التصرف الحكومة الجزائرية المؤقتة وبعد الاستقلال تولى منصب سامية تقاعده وتوفي في شهر ابريل 1985¹.

2- حبيب شهرة:

من مواليد² 1917 بقرب من مدينة الاغواط³. تلقى دراسته الابتدائية في غرداية والمتوسطة في بوفاريك ثم التحق بمدرسة تكوين المعلمين في بوزريعة ولها تلقى تكوينا تربويا ليتخرج مدرسة باللغة الفرنسية⁴ وعين بقصر البخاري سنة 1942 ثم بتاجموت و غرداية سنة 1947 وفي سنة 1950 عين بالأغواط⁵ ناضل في صفوف الكشافة وكان مهتما بالسياسة حيث انخرط في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري واستجاب لنداء الثورة سنة 1957⁶ حيث انضم الى اللجنة الثورية بالأغواط ولما عبر الشهيد لطفي المنطقة الثامنة من ولاية الخامسة أعرب عن رغبته في التجنيد عناصر المتعلمين لتكوينهم كإطارات وكان الحبيب شهرة من مبادرين تحت اشرف اللجنة الى الاتصال بعدد من المعلمين في مدارس الاغواط انا ذاك وامكنه تجنيدهم حيث التحق بجيش التحرير بالقعدة وتنقل الشهيد الى نواحي جبل تبدا وبونقصلة وفي 27 اوت 1957

¹ مدني لبتير، الاغواط صفحات من الحضارة والتاريخ، مرجع سابق، ص 189.

² انظر الملحق رقم 22

³ مقابلة مع الاستاذ عطا الله الطالبي، مرجع سابق، 12 ماي 2022م.

⁴ اهم الشهداء البارزين لولاية الاغواط، صدرت بمناسبة الاحتفال بذكرى 50 لاسترجاع السيادة الوطنية، متحف المجاهد، الاغواط.

⁵ بشير بديار واخرون، التاريخ الرياضي لمدينة الاغواط، د ط، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ص 108.

⁶ مقابلة مع الاستاذ عطا الله طالبي، مرجع السابق.

وفي جانفي سنة 1958 عين مسؤول القسم بنواحي الابيض سيدي الشيخ وترقى ثانية الى رتبة ملازم ثاني وعين مسؤولا للناحية الثالثة في المنطقة الثالثة للولاية الخامسة ثم ترقى الى رتبة ضابط اول عضو لقيادة المنطقة الثالثة وشارك في عدة معارك بنواحي القعدة والبيض عرف بأخلاقه العالية وتكوينه الثقافي والسياسي استشهد في 24 ابريل 1960 بجبل القعدة¹.

3- عيسى مشتح بن أبو بكر:

ولد² بالأغواط خلال 1927 تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط باللغة الفرنسية في الاغواط حيث حصل على شهادة التعليم المتوسط سنة 1943 التي حولته للانتقال الى العاصمة لمزاولة تعليمه الثانوي بالمدرسة التقنية بالجامعة في الجزائر العاصمة ثم اضطرته الظروف الى الانقطاع ومساعدة ابيه في عمله التجاري.

اما دروسه باللغة العربية فتلقاها على كل من السيد عبد الله بن الركزة السنوسي ثم على يد الشيخين عطا الله كزواي وابو بكر الحاج عيسى واولع منذ شبابه بالسياسة والعمل الوطني فالتحق بحزب الشعب سنة 1943 وانضم الى تجمع الاحباب البيان والحرية وعند تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري انخرط في ووصل الى عضوية قسمته بالأغواط³.

¹ اهم شهداء البارزين لولاية الاغواط، مرجع السابق.

² انظر الملحق رقم 23

¹ مدني لبت، الاغواط صفحات من الحضارة والتاريخ، مرجع سابق، ص 190.

وسافر الى فرنسا في اواخر الاربعينيات القرن وفي بداية الخمسينيات الى فرنسا تلقى تكوين ثقافيا ليعود سنة 1952 يوصل نضاله في اتجاه المذكور انضم في اطار مدني للثورة التحريرية منذ اواخر 1956 اسندت اليه مهمة اتصال سياسي بالناحية الرابعة¹.

ألقى القبض عليه في 14 جويلية 1957 وذاق مرارة الاستنطاق والاعتقال في كل من سجون الاغواط وسركاجي والبرواقية.

بعد الاستقلال تولى عدة مهام اهمها مسؤول لجنة مدينة الاغواط التي اشرفت على تسيير شؤون المدينة وتنظيم الاستفتاء على الاستقلال ثم المحافظ للشرطة فريسا لبلدية الاغواط من 1962 الى 1966 وتولى عدة مسؤوليات في الحزب جبهة التحرير الوطني منها محافظ مساعد بمحافظة الواحات، ثم رئيس دائرة وادي سوف 1971-1977 ثم امين ولائي للمنظمة الوطنية للمجاهدين².

4-دهينة محمد

من مواليد³ مدينة الاغواط خلال سنة 1923 تلقى تكويننا معتبرا في اللغة الفرنسية وذلك بالنظر الى تربيته الأسرية كونه والده كان معلما⁴.

نشاطه السياسي قبل الثورة: عرف بوطنيته ومناهضته للسلطات الاستعمارية كان من المنخرطين الاوائل في الحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وعمل كاتبا لقسمه بالأغواط وكان من مؤسسي النادي محمد بن سالم وبدل جهود كبيرة في تأطير الشباب وتوعيتهم وضمهم الى الصف الوطني من خلال صلاته بهم واشتراكه في التنظيمات الشبانية كالكشافة وغيرها⁵.

¹ مقابلة مع الأستاذ، عطا الله طالي، مرجع سابق

² مداني لبتير، الاغواط صفحات من الحضارة والتاريخ، مرجع سابق، ص ص 190-191.

³ انظر الملحق رقم 24

⁴ مقابلة مع الأستاذ عطا الله طالي، مرجع سابق

⁵ مداني لبتير، الاغواط من صفحات حضارة وتاريخ، مرجع سابق، ص 197

وانضم بعد اندلاع الثورة الى صفوفها في اطار مدني والقي عليه القبض واودع السجن الى غاية 1960 ويذكر بانه وصل نشاطه السري الى غاية الاستقلال تولى بعد استيراد السياسة الوطنية عدة مهام ادارية منها¹:

* رئيس دائرة الاغواط اوت 1962

* رئيس دائرة المنيعه 15 ماي 1932

* رئيس دائرة تقرت 03 جويلية 1963

* مكلف بمهمة في عمالة الولاية التيطري المدية ديسمبر 1964

* كاتب عام للعمالة الونشريس الاصنام اي شلف حاليا 17 اوت 1965

* كاتب عام لعماله الواحات ورقلة اوت 1967

* كاتب عام للعمالة الاوراس باتنة سبتمبر 1971 حتى تقاعده في نهاية السنة 1978

كما كان مناضلا في حزب جبهة التحرير الوطني مواظبا على حضور اجتماعاته ومساهمة في فعاليته المختلفة، توفي رحمه الله في 10 نوفمبر سنة 2000.

سارع أبناء المنطقة الى إحتضان العمل السياسي المتمثل في النشاط الحزبي المناوي

لإستعمار، وقد حظيت الأغواط آنذاك بزيارة العديد من السياسين الكبار، وتأسيس الكثير من

الخلايا النضالية التي استطاعت تعميق الروح الوطنية والوعي الثوري على أوسع نطاق.

¹ مقابلة مع الأستاذ، عطا الله طالي، نفس مرجع سابق

² مداني لبت، الاغواط صفحات من الحضارة والتاريخ، مرجع سابق، ص ص 198-199



من الدراسة إستخلصنا جملة من المحطات وجب على الوقوف عندها وتتمثل في:

أولاً: إن الوجود الإستعماري على أرض الجزائر ليس وليد الصدفة بل خطط له تاريخيا منذ عقود فكان نظر الاحتلال الفرنسي موجهها على موقع وإحداثيات وطننا، وحينما غرز المستعمر مخالبه وأنيابه في جسم الأمة، تكالب قاداته على الظفر بحكم مدينة سيدي بلعباس لما لها من أهمية بالغة في المنظور الجغرافي، كونها بوابة الصحراء لكونها محطة القوافل التجارية بين الشمال والجنوب.

ثانياً: شارع الجيش الفرنسي الى التمرکز بالأماكن المهمة والاستراتيجية لمدينة الأغواط ليمهد الطريق أمام ولوج طموحات المعمرين والمغامرين والتجار الأوروبيين دون حواجز: للتوطين بإعتماد عدة وسائل أهمها:

1- إنتهاج أسلوب الإبادة الجماعية والسعي الى توطين الأرض بالجنس الفرنسي الأوروبي.

2- تشييد المراكز والتحصينات العسكرية (لجيش فرنسا).

3- مصادرة الأراضي لفائدة الأوروبيين وإستغلالها دون وجه حق مع طرد وتهجير سكانها الأصليين.

ثالثاً: لعبت الحركة الوطنية دورا تاريخيا وسياسيا وثقافيا بمدينة الأغواط مما مكنها بلوغ الريادة والعراقة، حيث ناصرت النخبة المثقفة في منطقة الحركة الوطنية بقيام حركة ثقافية وفكرية انبثقت عنها توجهات إيديولوجية لأهم المنظمات الوطنية خلال الفترة الواقعة ما بين 1916 الى 1954 واحتضنت المنطقة كل من إصلاحيين ونجم شمال والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وأوجدت لهم جوا ملائما فتفاعلوا معها وذابوا فيها ودافعوا عنها، فتولد لديهم الوعي السياسي وطالبوا فرنسا بحقوق الشعب الجزائري.

رابعاً: تميز سكان الأغواط بإحتضان الحركة الإصلاحية حيث كان هناك ثلة من المصلحين الذين سعوا بكل جهدهم الى تقديم كل ما يملكون لترقية وإصلاح المجتمع الأغواطي ظهر بعدهم فرع ثالث من أبناء المنطقة سيحملون مشعل نهضة بلدهم هم طلبة الشيخ مبارك الميلي وخريجوا جامع الزيتونة وأسهموا في إبراز دورها عن طريقبناء المدارس الحرة، والتكفل بالتعليم العربي الحر، ومن المدارس التي أسستها (ج، ع، م) مدرسة الشبيبة لتعليم أبناء المسلمين وتوعية الشباب بالشخصية الجزائرية وهيئته للنضال مستقبلا.

خامسا: منذ تفتح أذهان أبناء منطقة الأغواط على الحركة الوطنية باختلاف مشاربهم السياسية تسارعوا في الإنخراط بها وركبوا سفينة العمل السياسي من بينهم نذكر: محمد عزوز، أبو بكر الحاج عيسى، أحمد قصبية، أحمد شطة، حسين زاهية، عطا الله كزواي،... الخ) أمام كذلك قدور الفار، أحمد شناف، محمد عبد العزيز، سوفاري أحمد بلقاسم...، أحمد بن سالم بشوشة، حبيب شهرة، مشتح عيسى، السايح العمري، محمد دهينة...)

سادسا: تعاملت السلطات الاستعمارية بشكل حازم إتجاه النخبة الإصلاحية وذلك بالتضييق على العلماء بالنفي والسجن والتعذيب والإعدامات وغيرها وفي الوقت نفسه كان مناضلون الآخرون من حزب الشعب الجزائري (ح . إ . ح . د) والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في السجون بتهمة (الجرأة) والتعبير علانية عن أفكارهم لذا فهم يخرجون من السجن ليعودوا إليه بعد مدة وجيزة، لهذا نلاحظ نقص الكتابات حول أعلام الحركة الوطنية في الأغواط.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 1

صورة الشيخ مبارك الملي رائد النهضة الاصلاحية بالأغواط 1927-1933



المصدر: صورة من مديرية المجاهدين بالأغواط



فوج من تلاميذ وتلميذات مدرسة الشبيبة بالأغواط ويبرئ الأستاذ مبارك الميلبي مدير المدرسة وقائد الحركة الإصلاحية في الأغواط جالسا من خلفهم بعمامته الصفراء المكورة على رأسه.

المصدر: محمد حسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، القطاع الجزائري مع الجنوب، ج2، ط1، دار الأمة، الجزائر، 16 أبريل 1999، ص 173.

الملحق رقم 3

صورة الشيخ محمد بن عزوز الأغواطي



المصدر: 00:16 19/06/2022. http://samokey.over-blog.fr/.

الملحق رقم 4

شهادة الشيخ ابن عزوز التي تمثل الكلمات الترحيبية التي ألقاها على الشيخ عبد الحميد بن باديس يوم زيارته للمدرسة الشبابة بالاغواط سنة 1932

و يسور زوارنا بالأسواط وكيلانا في العمل
 وقت بابائنا من شغفنا لها اللوا وأقبل
 فتلقوا جولا من كلام الله عز وجل
 ومبارك الميامين بما عساه أهبطوا الله المنزل
 فما ولو العناد كثر شيئا ليبيحهم النسل
 فلم يقبله بالبروس زعمت وتوفى المشرك
 ودينه زينة ولا كبر ربه في كلامه عز وجل
 ثم قال انك من قوم وفد اهلنا فقلت اجعل
 ولما زار المشهود الكبير وأول مشرك فقل
 فسترسورة الرقية وما خوفه من عمل
 ففرض المسود بالاساطير من الرقية ويصل
 ثم لبت الأسماء ما تحو كاد منه فتمتل
 فلتيك الجوار واليك تلاميد وما قد تميل
 وقال قولته فاعلم الخبر زعمية إلى الأزل
 لي اطمع ابن عزوز محمد الطالبي الاغواطى
 دينا صبه دخول محمد على الملاكم
 في الاسلام مع زوجته تزواجها إلى اداء
 لم يبق الا شئت بيه ما بين شوهرها على 1972
 فليستين محمد علي - تزوجته بالاسلام
 وانعاش محمد علي عمدة دار الاحرام
 ولتسكرفيشة بدله اذا الحاجات
 آذها برفقة ووقتها للصدقات

والله ما قلت في المرحوم الشيخ عبد الحميد بن باديس
 1934 يوم زارنا بالاغواط وأنا أعلم مع الشيخ مبارك البليبي
 * 1936 وألقى درسا قرانيا فشرحه سورة «البقرة» كما روى ذلك
 وذلك بالمسجد الكبير بالاغواط
 حدثت عن ابن باديس ^{٥٥٥} فهو الجرح فلا تكمل
 فدرسه فمدب خلو واشقى من العسل
 فكل كلامه إذا تكلم فانه لا يسهل
 فاد انشترسل كما كثر اسل أو اطل
 عتم زعمه السفل حتى يبلغ الجبل
 الناس سوا ستم محمد والغدير هو اجل
 بحل العلية السافل اذا هو قد عمل
 وشخصه فوشده بيك اياك السافل
 دعا العباد الوالد السافل الأزل
 لا تشتر كرايه اهدا فولا فز أو عمل
 ضمتي بيلمه ومقاله عليه أمدا بلا ملل
 طول حياته منشد الصخر حتى الأجل
 حارب اليدع والخرافات وكسل السافل
 وكسل من توشلوا باسمه فخلو من أمرهم فتمتل
 أو عمدوه شعرا أو نفا نعال الله عز وجل
 هذا قليل من عمل ابن باديس بل أكثره محمل
 نقاينه ←

المصدر: <http://samokey.over-blog.fr/>. 19/06/2022.16 :00

الملحق رقم 5
صورة أحمد الشطة



المصدر: عمر شطي، الشهيد صاحب القبر المجهول، دار الثقافة بولاية الأغواط، د.ب، د.ت.

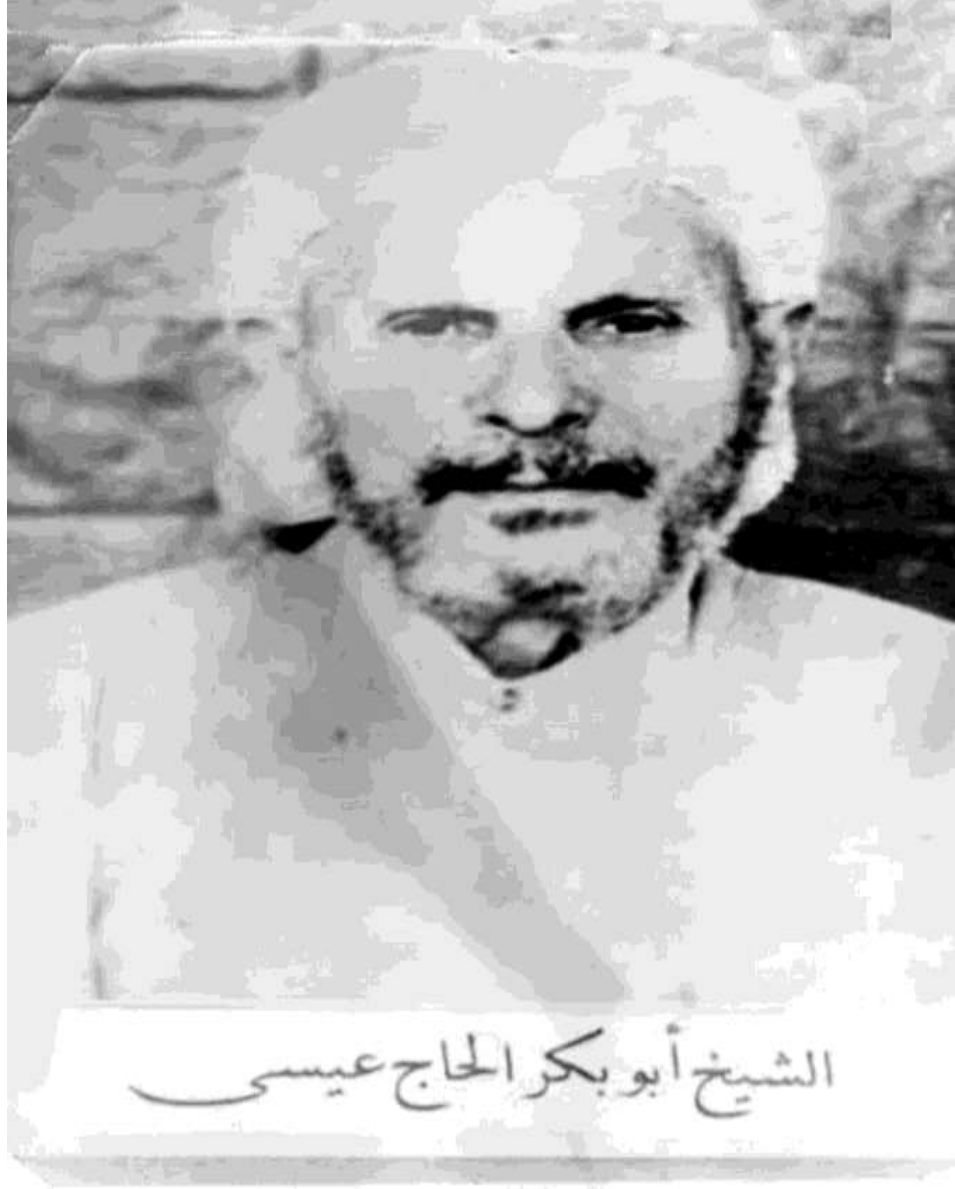
الملحق رقم 6
صور أحمد قصبية



المصدر: محمد زبدة وجوه من الذاكرة، مقالات في تاريخ الجزائر الثقافي في منطقة الأغواط، أعمال
الملتقى الأول، 16/14 أفريل 1998، ص 169

الملحق رقم 7

صور الشيخ أبو بكر الحاج عيسى

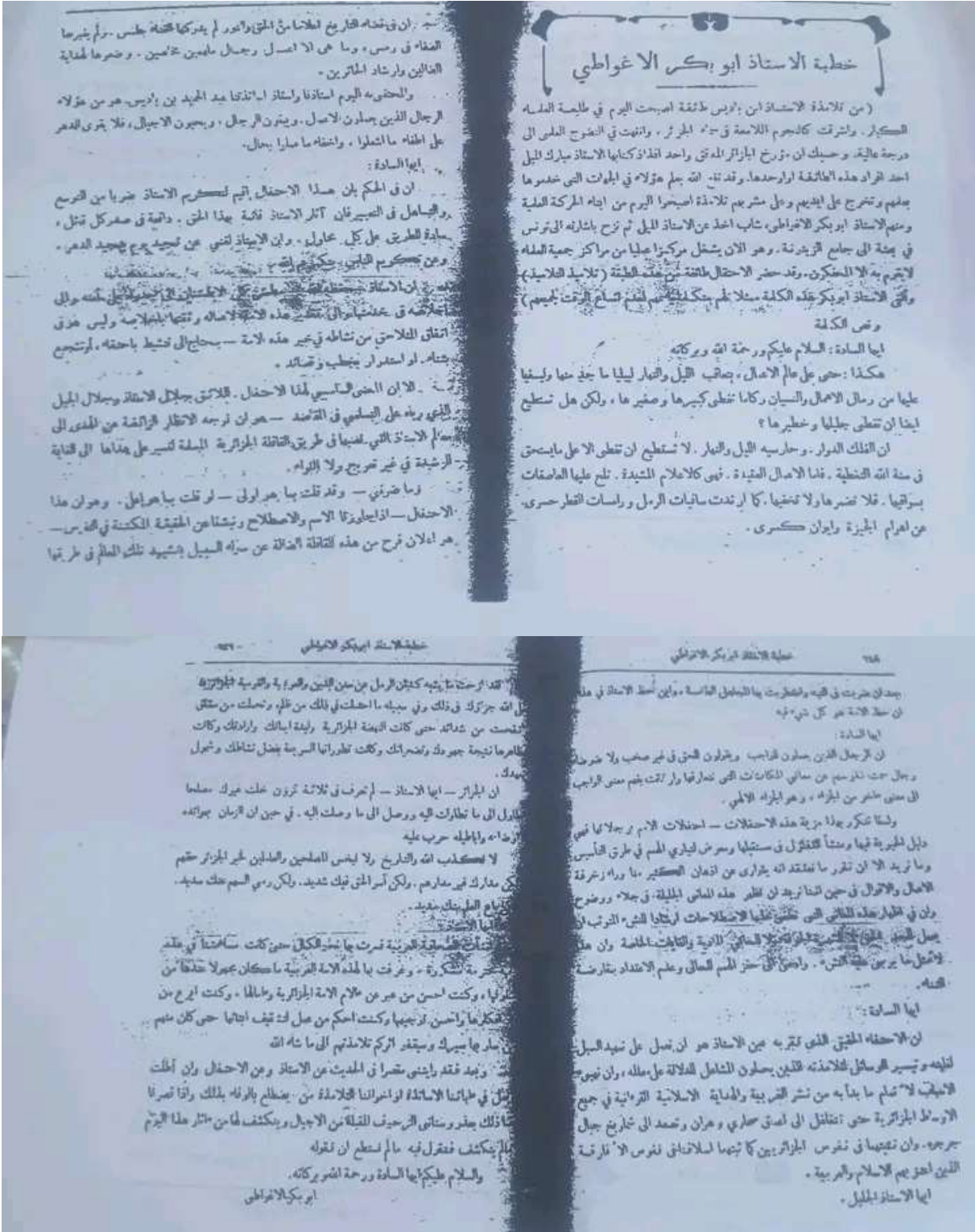


المصدر: مداني لبتري، الأغواط صفحات من حضارة وتاريخ، ط1، الأغواط، جانفي 2006. ص

101

الملحق رقم 8

خطبة الأستاذ أبو بكر الاغواطي



خطبة الأستاذ أبو بكر الاغواطي

(من تلامذة الأستاذ ابن تومس طائفة أصبحت اليوم في طليعة الطلبة
السكران. واشترقت كالجموع الالامعة في جوار الجزائر. وانتهت في النضوج العلمي الى
درجة عالية وحسبك ان تزج الجزائر بلقي واحد انما ذكرناها الاستاذ مبارك الليل
احد افراد هذه الطائفة اراشدنا. وقد نتب الله جلم هؤلاء في الجوات التي خدموها
بخدمته وتخرج على ايديهم وعلى مشرفهم تلامذة اصبحوا اليوم من ابناء الحركة العلمية
ومنهم الاستاذ ابو بكر الاغواطي، شاب اخذ عن الاستاذ الليل ثم زج باشارته الى تونس
في بعثة الى جامع الزيتونة. وهو الآن يشغل مركزاً عالياً من مراكز جمعية الطلبة
لا يتجرم به الا المعزكون. وقد حضر الاحتفال طائفة من طلبة الزيتونة (تلاميذ التلاميذ)
واقي الاستاذ ابو بكر هذه الكلمة متللاً لهم بحكملة فيهم لئلا تشاع الزفت لبيهم)
وتص الكلمة

ايها السادة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
مكفداً: حتى على عالم الاعمال، صاحب الليل والتمار ليلاً ما يجد منها وليسفيا
عليها من رمال الاحمال والسيان ركاباً تظلي كبيرها وصغيرها، ولكن هل نستطيع
ايضاً ان تظلي جليلها وخطيرها؟
ان تلك الدوار وحارسه الليل والنهار، لا نستطيع ان تظلي الاعلى ما يستحق
في سنة الله النشطة. فلما الاحمال المفيدة. نبي كالاتام المشيدة. تلج عليها العاصفات
بسرقتها. فلا تضرها ولا تفضيها. كما ارتدت سافيات الرمل ورسات القطر حصى.
من اعراق الجزيرة وايدان كسرى.

ان في تشابه التاريخ اطلاقاً من الحق والصدق لم يتركها حفنة جنس. ولم يتركها
الصفاء في ريس. وما هي الا اسفل رجس ما بين تخمين. وضمرها لمغاية
العالمين وارشاد الحائرين.
والحق في اليوم استاذنا واستاذ ابائنا عبد الحميد بن ابيس. هو من هؤلاء
الرجال الذين حملون لامل. وينفون الرجس. ويحيون الاجيال. فلا يترى الدهر
على اطفاله ما اشلوا. وانضاه ما مبارا بهال.
ايها السادة:
ان في الحكم بان هذا الاحتفال اقيم لتسليم الامتاز ضرباً من التبرع
والجساميل في التصير فان آثار الامتاز تقام بهذا الحق. واقية في صغر كل قتل.
حداية للطريق على كل. محالوا. وان الامتاز لقي عن توحيد جرح شهيد الدهر.
ومن يتكلمون بالبين. يتكلمون لئلا
ان الامتاز يحفظه الله ويحفظه من كل الخطيئة التي تجلبها على نفسه وعلى
عائلته في محنتها واولادها. فكل هذه الامتاز لامله وتتمها بالجمالية وليس عرق
انتقال اللاتق من نشاطه في حير هذه الامة - يحتاج الى تشييط باحقته. لوتتبع
بنته. لو استمر ان يتطرب وتضامد.
الان المعنى الساسي لهذا الاحتفال. للاتق جليل الاطفال وجليل الجليل
التي ربه على التصير في التضامد - هو ان نوجه الاطفال الزائقة من المعنى الى
معالم الامتاز التي لقيها في طريق ثقافة الجزائر الملمة لتسير على هذا الى قنابة
الرشيدة في غير ترويج ولا التواء.
وما ضربي - وقد قلت يا هراول - لو قلت يا هراول. وهو من هذا
الاحتفال - اذ ايلوفا الاسم والاصطلاح وينشأ عن الحقيقة المكتنة في الحاضر -
هو اعلان فرح من هذه الثقافة الفذالة عن سبزه السبيل بشييد تلك العظمى في طريقها

خطبة الأستاذ أبو بكر الاغواطي

كذلك فرحت ما يشبه كيش الرمل من بين الذين وهو في القرية الجزائرية
التي حركت في ذلك وني سببه ما احلت في ذلك من ظلم ورحمت من عقل
انقضت من شانه حتى كانت النعمة الجزائرية راية اياك وارادتك وكان
طاعها نتيجة جهودك وتضامك وكانت تطوراتها السريعة جعلت نشاطك وشمل
بذلك.
ان الجزائر - ايها الاستاذ - لم تحرف في ثلاثة ترون حلت عرك مسلماً
طالوا الى ما تطورت اليه ووصل الى ما وصلت اليه. في حين ان قران جهواته
ازدادت وبالطبع حرب عليه
لا تصعب الله والتاريخ ولا ليس للمسلمين والمسلمين غير الجزائر حتم
من مفارقتهم مدارسهم. ولكن اسرالمق فيك شديد. ولكن ربي السم حك شديد.
ايها الاستاذ:
انتم انتم طائفة العلم العربية نمرت بما بعد الكمال حين كانت مساهمة في عظم
تجربة الشكر - وعرفت يا لهذه الامة العربية ما كان جبرلاً حتماً من
الربا. وكنت احسن من غير من ملام الامة الجزائرية وما الما. وكنت ارفع من
تضاماً واحسن اذ ينها وكنت احكم من حل لتتقف اجابها حين كان منهم
من جارها سيرك ويستقر الزم تلامذتهم الى ما شاء الله
ويهد فقه وايضا مقصراً في الحديث عن الامتاز وعن الاحتفال وان اطلت
تقول في طماننا الامانة لوانزلنا الفلاحة من. بصلطه بالرفله بذلك واذاً نصراً
تأ ذلك جفروستان الرحيف للقبلة من الاجيال ويكشف لنا من آثار هذا اليوم
الم يتكشف فقول فيه ما لم نستطيع ان نقله
والسلام عليكم ايها السادة ورحمة الله وبركاته.
ابو بكر الاغواطي

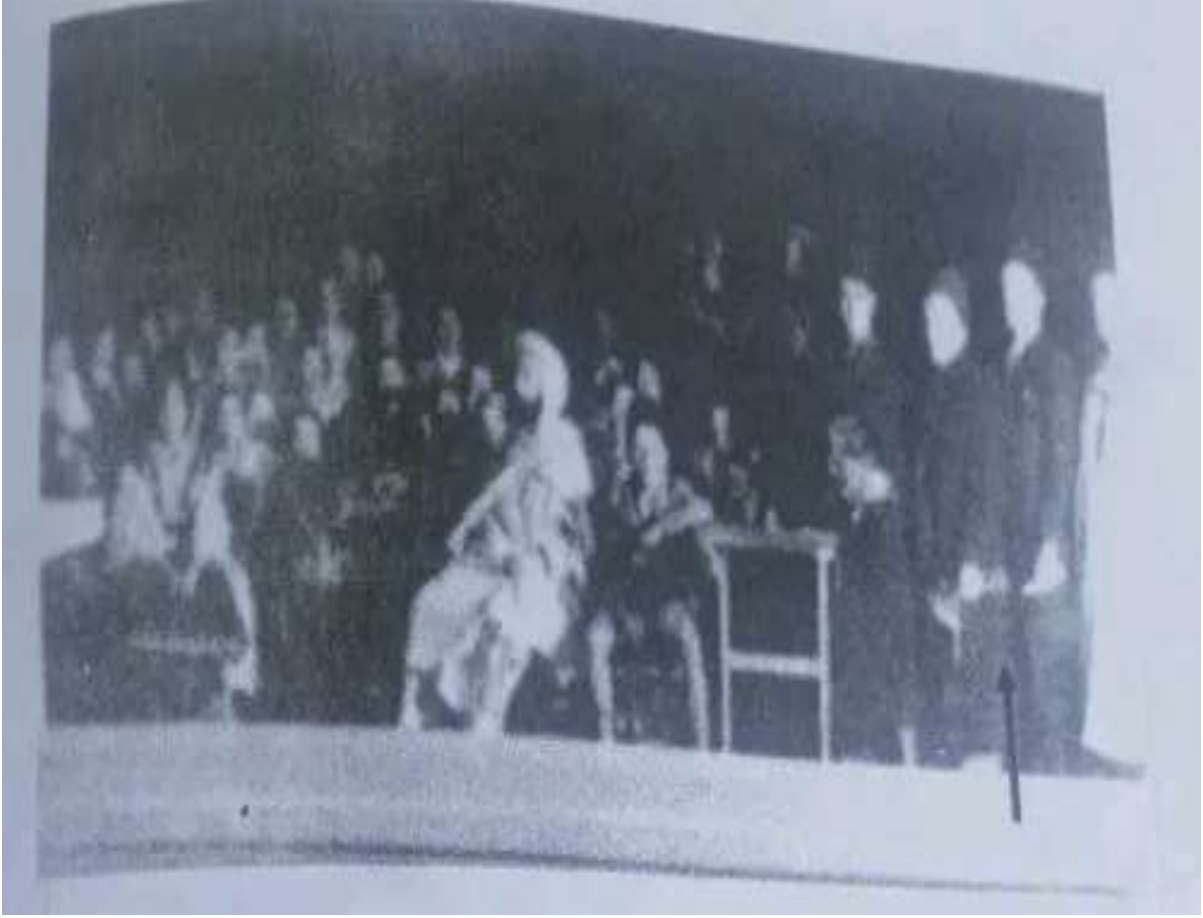
خطبة الأستاذ أبو بكر الاغواطي

بعد ان حضرت في فيه واضطرت بها الجليل العاصم. وامن لسط الامتاز في هذا
ان سط الامتاز هو كل شيء فيه
ايها السادة:
ان الرجال الذين يحملون قرايب ويشربون الحق في غير صعب ولا حزن
وكل حوت ناسم من معاني الكائنات التي تمارقها وار اقت بهم معنى الواجب
الى معنى مطبق من الجلاء. وهو الجلاء الالهي.
ولما شكر جلالاً مزية هذه الاحتفالات - احتفالات الامم بوجلاها فهي
دليل الجيرة فيها ومبدأ التفكير في مستقبلها ومعرض ليلاري المسم في طرق التأسيس
وما يزيد الا ان نقر ما نعتقد انه يتقار من اذهان الصغير ما وراء زعزعة
الاعمال والاقوال في حين تنازير ان ظهر هذه المعاني الجليلية في جلاء ووضوح
وان في اقل هذه اللطائف التي تحسن عليها الاصطلاحات لربنا في الترتيب الى
جعل للعلماء الذين يظنون انهم لا يهتمون بالادوية والتأليف الملمة وان هذا
لاشغل ما يربح على الكثرة. واذن في حشر المسم المعالي وعلم الاعتقاد بتقارن
الله.
ايها السادة:
ان الاحتفال الحقيقي الذي تقر به من الامتاز هو ان تعمل على توحيد السبيل
لنبيه وتيسير المسائل فتلاميذته الذين يحملون الشامل للذالة على عمله. وان تيسر
الاشياف لا تلام ما بدأ به من نشر القرية والحماية الاسلانية الترابية في جميع
الاراضي الجزائرية حتى تتناقل في لساق صباري وهران وتصل الى شارب جبال
جرجرة. وان تقيما في نفوس الجزائريين كما تقيما اسلافنا في نفوس الانبارفة
الذين اعزيم الاسلام والقرية.
ايها الاستاذ الجليل.

المصدر: محمود علالي، الحركة الاصلاحية في الأغواط، 1916-1958، ق.ص الدكتور بوعزة
بوضرساية، 2008، ص ص 199، 200

الملحق رقم 9

الشيخ الحاج عيسى أبو بكر يتأهب لإلقاء كلمة بمناسبة أحتفال ختم تفسير القرآن الكريم من
طرف الشيخ عبد الحميد ابن باديس سنة 1938



المصدر: محمود علالي، الحركة الإصلاحية في الأغواط، مرجع سابق، ص 218.

الملحق رقم 10

الشيخ الحاج عيسى مع أعضاء الإدارة المركزية يظهر في الصورة مع الواقفين في الخلف



المصدر:

https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE+%D8%A3%D8%A8%D9%88+%D8%A8%D9%83%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AC+%D8%B9%D9%8A%D8%B3%D9%89+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%BA%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%8A&sxsrf=ALiCzsbdvVE5H6ro0AYByXf7KjhBPzbmYg:1655718119576&source=lnms&tbm=isch&sa=X&ved=2ahUKEwj3y_XS3rv4AhXAi_0HHWagBCwQ_AUoAnoECAIQBA&biw=1024&bih=622&dpr=1.25#imgrc=jGVTspG35u-pjM

الملحق رقم 11

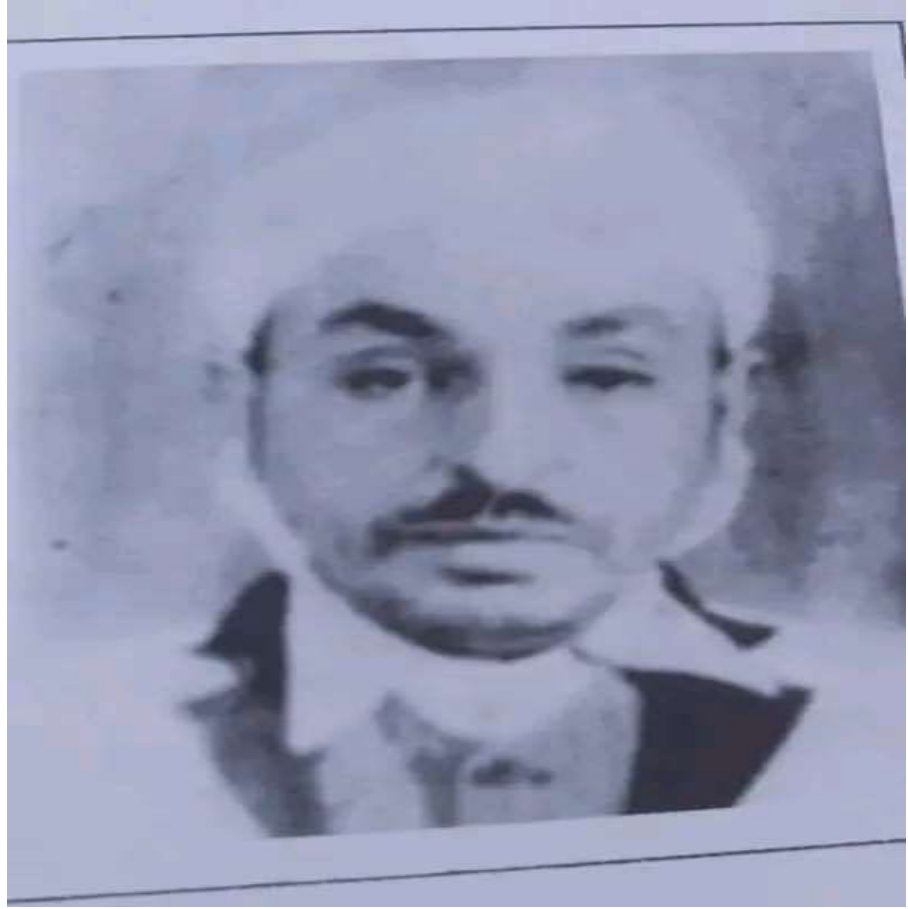
صورة الشيخ حسين زاهية



المصدر: مداني لبترا، الأغواط صفحات من حضارة وتاريخ، مرجع سابق، ص 102

الملحق رقم 12

صورة الشيخ عطاء الله كزواي



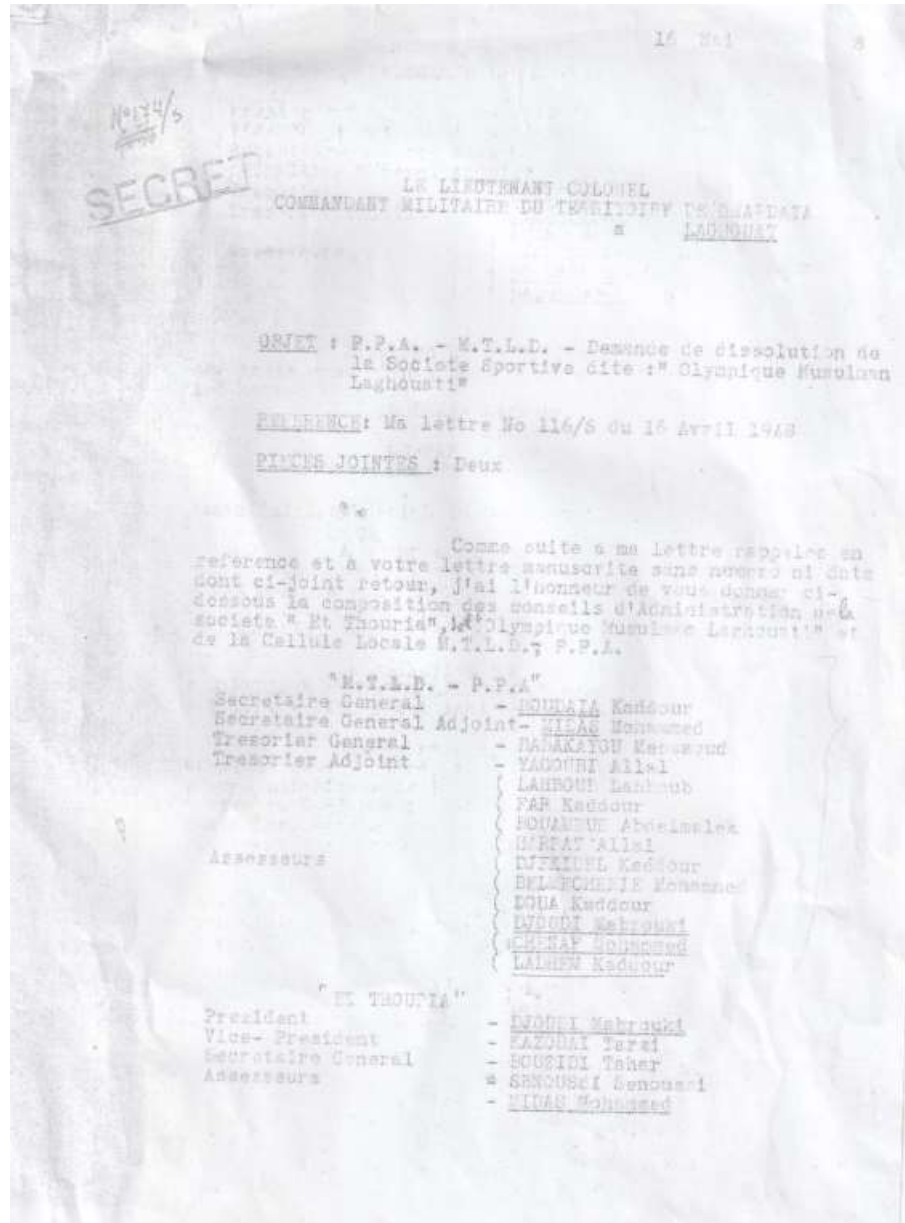
المصدر: بقلم الابن الأكبر لكزواي، مقالات في تاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط، أعمال الملتقى الأول، 16/14 أفريل 1998، ص 185.

الملحق رقم 13
صورة قدور الفار



المصدر: من طرف ابنته فاطمة فار

الملحق رقم 14



المصدر: الدكتور محمود علالي

الملحق رقم 15

GOVERNEMENT GÉNÉRAL DE L'ALGÉRIE
DÉPARTEMENT
TERRITOIRES DU SUD
Territoire Militaire de Ghardaïa
MUNICIPALITÉ DE LAGHOUAT

Extrait "Parte in qua" du Registre des Actes de Décès
de la Commune de Laghouat
pour l'année 1955

AVIS DE DÉCÈS
du nommé Far
Kaddour
N° 29

L'An mil neuf cent cinquante-cinq
et le Vingt-sept janvier à sept heures, est décédé
le nommé Far Kaddour
profession de propriétaire, demeurant à Laghouat
âgé de vingt ans, célibataire

né à Laghouat, canton du dit
département des Territoires du Sud
fils de Far Bachir ben Kadi Mohammed
et de feu M. M. Fatma Bent Mohammed's-Chenaf

Le présent délivré pour note seulement.
Laghouat le 10 Juin 1955
P. l'Administrateur empêché
l'Administrateur adjoint,

COMMUNES N° 341
ELIDA - J.M.P. ADM. A. MAUGUIN

المصدر: من طرف ابنته فاطمة فار

صورة أحمد شناف



المصدر: متحف المجاهد

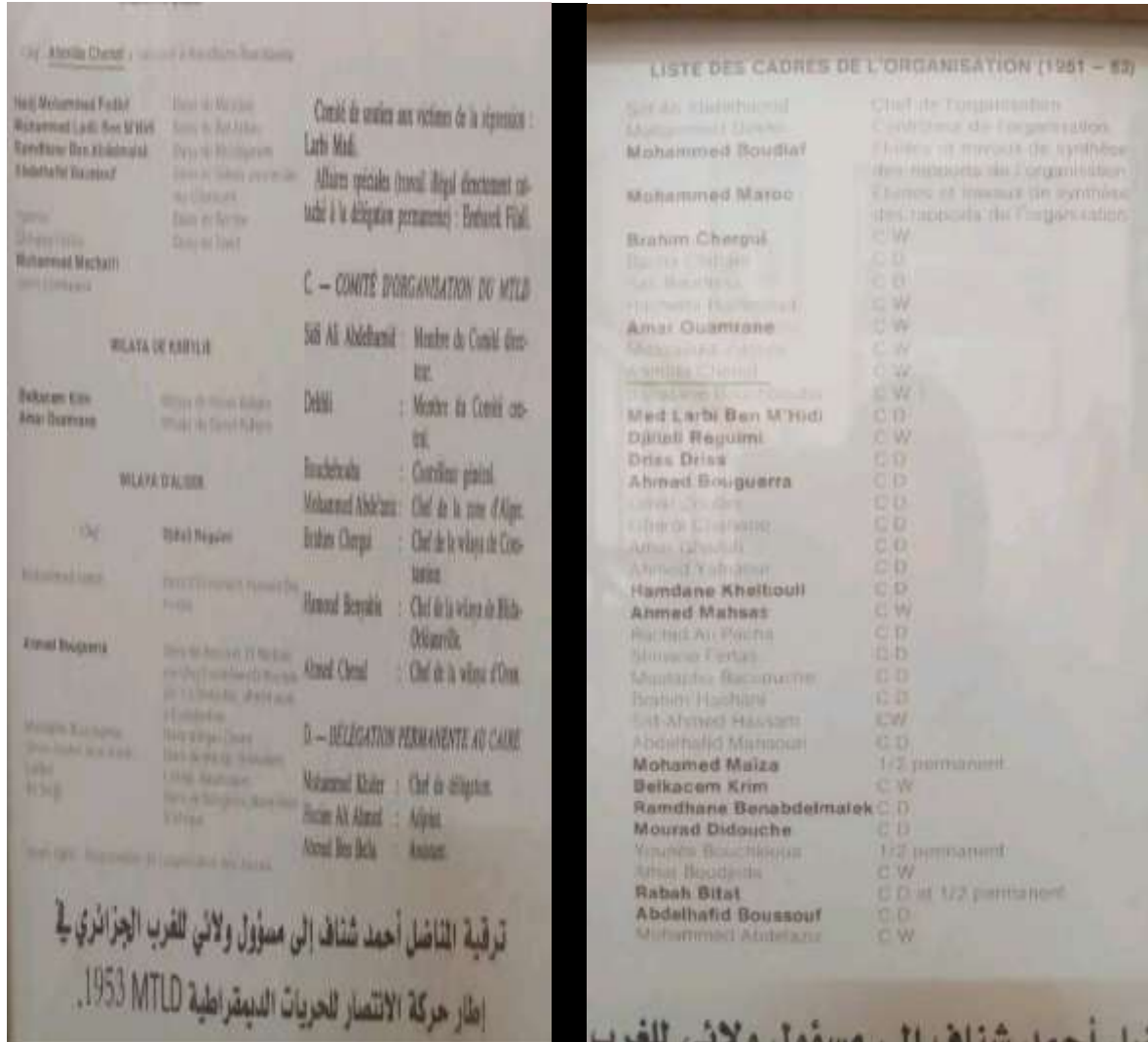
صورة قائمة حركة أنصار الحريات الديمقراطية



المصدر: متحف المجاهد

ترقية المناضل أحمد شناف الى مسؤول ولائي للغرب الجزائري في إطار حركة الانتصار للحريات

الديمقراطية



المصدر: متحف المجاهد

الملحق رقم 19

صورة محمد بن عبد العزيز



المصدر: متحف المجاهد

صورة الشهيد العمري السايح



المصدر: مجلة الشهداء بولاية الأغواط، مرجع سابق.

الملحق رقم 21

صورة محمد بن سالم بوشوشة



المصدر: متحف المجاهد

الملحق رقم : 22

صورة حبيب شهرة



المصدر: مجلة أهم الشهداء البارزين في ولاية الأغواط، مرجع سابق.

صورة المجاهد مشتح عيسى



المصدر: مداني لبترا، الأغواط صفحات من حضارة وتاريخ، مرجع سابق، ص 190.

صورة محمد دهينة



المصدر: مداني لبتز، الأغواط صفحات من حضارة وتاريخ، مرجع سابق، ص 197.



قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر باللغة العربية

1. الأبراهيمي البشير، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة 1354هـ، 1935م.
2. ابن الدين رحلة الاغواطي الحاج، مجموع رحلات (رحلة الأغواطي)، تح: أبو قاسم سعد الله، ط خاصة، المعرفة الدولية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011م.
3. الأفغاني جمال الدين ومحمد عبده محمد، العروة الوثقى، مؤسسة هنداوني، القاهرة، 26-08-2012م.
4. تشرشل شارل هنري، حياة الأمير عبد القادر، تر: أبو قاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، 1974م.
5. تروملي س، الفرنسيون في الصحراء يوميات حملة في حدود الصحراء الجزائرية، ترجمة محمد المعراجي، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
6. التلمساني احمد بن بهطال، رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري الى الجنوب الصحراوي الجزائري، تح: محمد بن عبد الكريم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2018م.
7. الحاج مصالي، مذكرات مصالي الحاج 1898، 1938، تر: محمد المعراجي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م.
8. خان ميرز لطف الله، جمال الدين الأسد آباي المعروف بالأفغاني، تح: صادق نشأت، ، مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة، 1376هـ، 1957م.
9. خلدون عبد الرحمان، تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر من عاصرتهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2000م.
10. _____، تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر من عاصرتهم من ذوي الشأن الأكبر، ج7، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1432هـ-2010م.
11. مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، د ب، 1423هـ.2002م.

12. الزهار الحاج أحمد الشريف ، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار (نقيب أشرف الجزائر)، تر: أحمد توفيق المدني، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.
13. سطورا بنيامين ، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية 1898-1947 صادق عماري، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 1998-2007م.
14. الصنهاجي عبد الله محمد، أخبار ملوك بن عبيد وسيرتهم، تح: جلول أحمد البدوي، المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر، 1984م.
15. طالبي عمار، آثار ابن باديس، المجلد الأول، ط1، 1968م، ط2 م1983، ط3 1997م، باب عزوز، الجزائر.
16. عبد القادر الأمير محمد، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر واخبار الجزائر، ج1، ط التجارية عزوزي وجاويش، الإسكندرية، 1903م.
17. العياشي عبد الله بن محمد، الرحلة العياشية 1661 1963م، تح: سعيد الفاضلي سليمان القرشي، المجلد2، ط1، دب، 2006م.
18. المغربي عبد القادر، جمال الدين الأفغاني، ذكريات وآحاديث ، ط3، دار المعارف، كورنيس النيل، القاهرة، 1987م.
19. المقري أحمد محمد بن علي القيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 2009م.
20. الملي مبارك، تاريخ الجزائر في القلم والحديث، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، دب، دت.
21. الناصري محمد بن أحمد أبي راس ، عجائب الأصفار ولطائف الأخبار، تح: محمد غالم، ج2، منشوراتCRASC، دب ، دت.
22. هاينريش فون مالشان، ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا، تر: أبو العيد دودو، ج3، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1980م.
23. طالبي عمار ، آثار ابن باديس، المجلد الأول، ط1، 1968، ط2، 1983، ط3 1997، باب عزوز، الجزائر.

ثانيا: المصادر باللغة الأجنبية

1. Ben Badis. Parlul-Meme. Texte Du Cheikh Ben Badis , Traduit Par Ahmed Mimouni Edition Algerienne Anahdha. 2009.
2. Marey ,Monge, **Expédition de général Monge 1844**, Alger. 1846.
3. Mary Monge. **Expédition de Laghouat dirigée aux mois de mai et juin de l'imprimerie de. A. Bourget**, Alger.1846.

ثالثا: المراجع باللغة العربية

1. أبو ربيع الجزائري سليمان ، وداعا الحاج صالح بليدي، أخبار اليوم 11-02-2015م.
2. أبولحية نور الدين ، جمعية العلماء المسلمين وطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما دراسة علمية، ط2، دار الانوار للنشر والتوزيع الجزائر، 1437هـ، 2016م.
3. آثار الامام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين، ج4، ط خاصة، وزارة المجاهدين، 2005م.
4. الأخضر بلبارك وآخرون، مدرسة التربية والتعليم الاسلامي في ذكراها الخمسين 1948-1998م، مدرسة أحمد شطة بالأغواط، د ط، د ب، د ت.
5. الافغاني جمال الدين ومحمد عبده، العروة الوثقى، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012/8/26م.
6. أمين أحمد ، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1426هـ، 2005م.
7. بابي عبد القادر عبد الرحمان ، حلية العذراء لمقاومة غادة الصحراء، ط1، دار الضحى للنشر والإشهار، 1442هـ-2021م.
8. بديار بشير وآخرون، التاريخ الرياضي لمدينة الاغواط، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، دت.

9. بسكر محمد ، أعلام الفكر الجزائري من خلال آثارهم المخطوطة والمطبوعة، ج2، ط خاصة، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.
10. البشير الابراهيمى، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المطبعة الجزائرية الإسلامية، قسنطينة 1354هـ- 1935م.
11. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
12. _____ ، مواقف الحركة الإصلاحية الجزائرية من الثقافة الفرنسية 1925,1940 م، عالم المعرفة، الجزائر، دت.
13. بلخوجة عمار ، الأمير عبد القادر لا سلطان ولا امام، تقديم واسيني الأعرج، تر: حبيب شيتي، ط1 منشورات ألفا، الجزائر، 2008م.
14. بن التهامي الحاج مصطفى ، سيرة الأمير عبد القادر وجهاده، تح: يحي بوعزيز، ط خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009م.
15. بن خليف عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، ط1، دزاير انفو، الجزائر، 2013م.
16. بن رحال يمينة ، الشيخ أبو اليقظان ابراهيم ابن الحاج عيسى وقضايا عصره، (1306هـ 1888م (1323هـ 1973م)، دار الارشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019م.
17. بن سمية محمد ، صفحات من اسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الحديث، دار مدني، الجزائر، 1014هـ 2004م.
18. بن عبد القادر الأمير محمد ، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، الطبعة التجارية، غرزوزي وجاويش، بالإسكندرية، 1903م.
19. بوالصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، دن، عالم المعرفة الجزائر، 2008م.
20. _____ ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، دت.

21. _____ ، الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجة، ج الأول، دار مداد، يونيفارشي براس، 2009م.
22. بوحوش عمار ، العمال الجزائريون فرنسا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت.
23. بالحميسي مولاي، الجزائر من خلال الرحلات المغاربية في العهد العثماني، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981م.
24. بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م.
25. _____ ، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، دار العربية للكتاب، تونس، 1983م.
26. _____ ، الاتجاه اليميني في حركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوص 1912-1948، ط خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر 2009م.
27. _____ ، الايديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت.
28. تابلت علي ، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009م.
29. تاونزة، الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين العالميتين 1919-1939 م، دروس محاضرات في مقياس التاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، المستوى جذع مشترك علوم إنسانية.
30. تميم أسيا ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008م.
31. الجابري محمد صالح ، النشاط العلمي و الثقافي للمهاجرين الجزائريين بتونس، الدار العربية للكتاب، تونس الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983 م.
32. الجزائر أحمد كمال ، المفاحر في معارف الأمير الجزائري عبد القادر والسادة الأولياء الأكابر، تقديم محمد زكي إبراهيم، ط1، منتدى سور الأزكة، 1417هـ، 1997م.
33. جويبة عبد الكامل ، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1946-1954م، دار الواحة ، وزارة الثقافة، الجزائر.

34. الجليلي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، ج 4، دار الامة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
35. حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياده صالح مثلوثي، موقع للنشر، الجزائر، 1994م.
36. الحسن محمد ، فضلا من اعلام الاصلاح في الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2000 م.
37. حسان صحي ، العقيدة التربوية الاستعمارية الفرنسية في الجزائر 1830-1962، منشورات انوار المعرفة ، الجزائر ، 2014م.
38. حملاوي علي ، نماذج من قصور منطقة الأغواط، دراسة تاريخية واثريّة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م.
39. خان ميرز لطف الله ، جمال الدين الأسد، آباي المعروف بالأفغاني، تقديم صادق نشأت، مكتبة الأنجو المصرية، القاهرة، 1376هـ-1957م.
40. الخطيب احمد ، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.
41. خميلي ابراهيم ، تاريخ نشأة الكشافة في الاغواط، ط2، المطبعة العالمية، 2020م.
42. _____ ، مدارس التربية والتعليم الاسلامي لجمعية العلماء المسلمين مدرسة أحمد شطة بالأغواط، ط1، المطبعة العالمية، غرداية، الجزائر، 1442هـ-2021م.
43. _____ ، الأغواط ذكرى وتاريخ، ط1، المطبعة العالمية، غرداية، الجزائر، د ت.
44. خميلي بلقاسم ، المجاهد الراحل عمار الثليجي، مكتبة وزارة الثقافة بالأغواط.
45. _____ ، من أبطال المقاومة الشعبية بالجنوب جمعية اول نوفمبر 1954، الأغواط، الجزائر، 1998م.
46. خير الدين محمد ، مذكرات، ج1، ط2، مؤسسة الضحى الجزائر، 2002م.
47. دبوز محمد علي ، فهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج3، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2013م.
48. _____ ، اعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1340هـ/1921م الى عام 1395هـ/1975م ، ج3، ط1، عالم المعرفة الجزائر، 2013م.

49. درواز الهادي، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، دار هومة ، الجزائر، 2009م.
50. الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج الأول ، منشورات اتحاد الكتاب العربي 1999م.
51. الزبيري محمد العربي وآخرون، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.
52. _____، المثقفون الجزائريون والثورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2014-2015م.
53. الساسي العوامر إبراهيم محمد ، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، منشورات ثالة ، الأبيار، الجزائر، 2007.
54. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م.
55. _____، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج 3. ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م.
56. _____، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
57. _____، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2011م.
58. _____، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930، ج2، الطبعة 03، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983
59. _____، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992م.
60. سعودي أحمد ، سلطان الصحراء الشريف بشوشة الغيشاوي ومقاومته للفرنسيين (1862-1875م)، ط1، دار خيال برج بوعريريج، الجزائر، 1441هـ-2020م.

61. _____ ، جبل عمور من خلال الكتابات الفرنسية رحلة في أعماق التاريخ والجغرافيا والاجتماع، ط1، دار كرادادة للنشر والتوزيع، بوسعادة ، الجزائر، 2020م.
62. سعودي محمد ، الوطن العربي، ، دار النهضة العربية، بيروت، د ت .
63. شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، تر: أبو قاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر ، تونس، 1974م.
64. شرة خير الدين ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م، ج2، ط خاصة، دار البهائر، قسم التاريخ الجامعة الافريقية، أدرار، الجزائر، 2009م.
65. الشريف محمد ولد الحسن، من مقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1962-1830، دار القصبه للنشر، 2010 م.
66. الشطي عمر ، الشهيد صاحب القبر المجهول، دار الثقافة بولاية الاغواط، دب، دت.
67. _____ ، مربي الجيلين الشيخ أبو بكر الحاج عيسى، ج2، ط1، الجزائر، المطبعة العربية، 1999م
68. شهبي عبد العزيز ، الزوايا الصوفية والغرابه والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2007م.
69. صادقي مخلوفي ، مراحل وأشواط من تاريخ وتراث منطقة الأغواط، ط1، مطبعة رويغي، الأغواط، الجزائر، 2017م.
70. صيقع أحمد بن الخضع ، علم الأحياء لكنافات تنوخية شمال الصحراء، ط1، مطبعة بن سالم، الأغواط، الجزائر، 2013م.
71. الضلابي على محمد ، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر الى ما قبل الحرب العالمية الأولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د ت.
72. العايش بكار ، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939م، د ط، دار شطايبي، بوزريعة، 2013م.
73. عباس محمد ، خصومات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2010م.

74. _____ ، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية ، دار هومه، الجزائر 2009 م.
75. عبد القادر حميد ، فرحات عباس رئيس الجمهورية، الجزائر، دار المعرفة، 2007م.
76. عدلاوي علي بن عبد العزيز ، الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الجلفة نموذجا، م.ر. بشير هزرشي، ط1، دار الأوراسية، الجلفة، 2010م.
77. العربي إسماعيل ، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.
78. العربي زبيري، المثقفون الجزائريون والثورة، ط2، دار الحكمة ، الجزائر، 2014، 2015م.
79. العقاد صلاح ، الجزائر المعاصرة، محاضرات علانية قسم الدراسات التاريخية والجغرافية، دب، 1963-1964م.
80. _____ ، المغرب العربي في التاريخ الحديث المعاصر(الجزائر .تونس .المغرب الاقصى)، ط6 ، مكتبة الانجلو المصرية، 1993م.
81. علالي محمود ، الحركة الإصلاحية في الاغواط 1916,1958 ق.ص الدكتور بوعزة بوضرساية، 2008م.
82. علاوة عبد الحميد، تطور المسكن الواحاتي منزل سي الحواس نموذجا، دراسة تاريخية أثرية، دار الساحل، بسكرة، الجزائر، 2008م.
83. عمامرة توكي رابح ، الشيخ عبد الحميد بن باديس، باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.
84. _____ ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956) ورؤساؤها الثلاثة، محمد البشير براهيم، عبد الحميد بن باديس، العربي بن بلقاسم التبسي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1425هـ — 2004م.
85. عمورة عمار وآخرون، الجزائر بوابة الصحراء قبل التاريخ الى 1962م، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

86. عميرايوي أحميدة واخرون، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، 1814-1916م، دار الهدى، الجزائر، 2009م.
87. عوادي عبد القادر غرام ، هجرة بني مزاب الى تونس ودورهم في الحياة الثقافية والسياسية التونسية خلال الفترة 1881-1956م، دار نزهة الألباب للنشر والتوزيع، غرداية، 2018م.
88. غباني عبد القادر ، أعمدة الإصلاح في الجزائر، أعلام من علماء النهضة الإسلامية في الجزائر، 2018 (سيرة ذاتية موجزة)، جوان 2020م.
89. فضلاء محمد لحسن، أعلام الاصلاح في الجزائر، ج2، دار هومة، الجزائر، 2000م.
90. _____، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحرفي في الجزائر، ج2، ط1، دار الأمة، الجزائر، 16 أفريل 1999م.
91. فهمي توفيق، محمد مقليل، اعلام الحضارة العربية الإسلامية—، ج1، أستاذ الحديث والمعاصر، كلية التربية ، جامعة الملك فيصل ، د ت.
92. فيصل عبد القادر واخرون، امام الجزائر عبد الحميد بن باديس، دار الامة ، ط1 ، الجزائر، 2007 م.
93. قاسمي نايت الياس ، مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر واثرها على الحركة الوطنية، دار كنوز، الحكمة، الجزائر 1434هـ-2013م.
94. قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939م، تح: محمد بن البار، ج الأول، دار الامة ، 2011 م.
95. _____، محمد قنانش، نجم شمال افريقيا 1926-1937م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م.
96. قنان جمال ، قضايا ودراسات في التاريخ والجزائر الحديث والمعاصر، الجزائر، المجلد الرابع، منشورات وزارة المجاهدين، 2009م.
97. _____، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر (1830-1914)، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م.

98. قنانش محمد ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحريين 1919-1939م، الشركة الوطنية، الجزائر، 1982م.
99. الكتي حماد عبد الرحمان ، مرجعيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، ج 3، الجزائر ، وزارة الثقافة، 2016م.
100. كبير سليمة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.
101. _____ ، الشيخ أبو اليقظان رجل الدعوة والإصلاح بوادي ميزاب من أعلام الجزائر في العصر الحديث، المكتبة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.
102. _____ ، حمدان بن عثمان خوجة اول ناطق اسم القضية الجزائرية، د ط، المكتبة الخضراء، الجزائر، د.ت.
103. _____ ، فرحات عباس النصر الوطني المخضرم من أعلام الجزائر في العصر الحديث، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.
104. _____ ، مصالي الحاج ابو الحركة الوطنية الجزائرية، المكتبة الخضراء، الجزائر د.ت.
105. _____ ، الشيخ البشير الابراهيمي أمير البيان وحمي الشخصية الوطنية، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.
106. كواتي مسعود ، محمد الشريف سيدي موسى أعلام مدينة الجزائر ومنتجة، ط2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2010م.
107. لبتير مداني ، الأغواط صفحات من حضارة وتاريخ، ط1، الأغواط، جانفي 2006.
108. لبقع أحمد، وادي مزي بطولات واجماد وميراث أجداد، ط1، مطبعة رويغي، الاغواط 1440هـ-2019م.
109. لفاسي الحسن بن محمد الوزان ، وصف افريقيا ، تر: محمد حجي، محمد الاخضر، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، لبنان، 1983م.
110. محمودي فوزي ، زهير الزاهري اللياني حياته وآثاره، مؤسسة كوستار للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، 2008م.

- 111.المدني أحمد توفيق ، كتاب الجزائر، دط، دار المعارف، القاهرة، 1963م.
112. _____ ، حياة كفاح مذكرات، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.
113. _____ ، كتاب الجزائر، الجزائر، 1984م.
- 114.مذكرات الأمير عبد القادر، سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1849، تح: محمد الصغير بناني واخرون، ط خاصة، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008م.
- 115.مراد علي ، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925 الى 1940م، تر: محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة، 2007م.
- 116.مزهود سليم ، الخطاب الإصلاحي عند مبارك الملي، دار الواحة للكتاب، وزارة الثقافة بالجزائر، دت.
- 117.مطبقاتي مازن صلاح حامد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1349هـ/1358هـ/1931-1939م، تح: أبو قاسم سعد الله، عالم الأفكار، الجزائر، 2011م.
- 118.مقران ليلى ، الحركة الدينية والاصلاحية في منطقة القبائل 1920-1945م ، دار الامل ، د ب، 2006م.
- 119.مناصرية يوسف ، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب 1832-1847م، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيروت يوسف، الجزائر، 1990م.
- 120.منور العربي ، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.
- 121.منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
- 122.مهساس احمد ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبه للنشر، الجزائر، 26 ديسمبر2002م.
- 123.موبجان إدموند ، الأغواط في مذكرات الملازم الفرنسي إدموند موبجان (1844-1890)، تر: بن حرز الله بن مويزة، دار النعمان، الجزائر، جانفي 2021م.

124. مياسي إبراهيم ، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، 1837-1934م، دار هومة الجزائر، سنة 2012م.
125. _____، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
126. الميللي مبارك محمد ، رسالة الشرك ومظاهره، تح: ابي عبد الرحمان محمود، ط1، دار الراجة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الرياض، الربوة، 1422هـ ، 2001م.
127. الميللي محمد ، ابن باديس وعروبة الجزائر، عاصمة الثقافة العربية، 2007م.
128. _____، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2006م.
129. ناصر محمد صالح، الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما، دار كولوريوم، صدر عن دعم من وزارة الثقافة بمناسبة ذكرى الاستقلال، 2013م.
130. الهادي درواز ، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962م، دار هومة، الجزائر، 2009م.
131. هزرشي بشير، الجلفة تاريخ ومآثر دراسات شاملة عن المنطقة، ج1، عالم السعادة، الجلفة، 12-11-2017م.
132. السويدي محمد، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، الديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت.

رابعاً: المراجع باللغة الاجنبية

1. Hadj Mahmoud Kazi, Laghouat ; ville belle rebelle et eternelle – impremerier rouighi- laghouat, 1 er edition 2011.
2. Hadj Mahmoud Kazi, **Laghouat dignité et fierté pour l'éternité**, 2ème edition , presse d'imprimerie Reigie, Laghouat, 2014 .
3. Hadji mahoud kazi, laghoaut et ses merveilles atraersleste.mps ,imprimerie rouigi.laghouat.2017.
4. Ghetlh Mohammed , **La bataille de Laghouat le génocide**, Décembre 1852.

5. Jean Melice, Laghouat et **les maisons entourées de jardins**. Imprimeurs éditeurs , Paris,1923.
6. Lazhari labter. **Laghouat vue par des chroniqueures**, Alger 2021.
7. Noix Le commandant, **Algérie Géographie physique-L-U-de les Bavdoin et cie-paris** 1884.
8. O.Niel. **géographie de l'algerie**, tome premier, legendre tibraire, bome.1876.

خامسا: الدوريات والمجلات

1. الجابري محمد صالح ، "المؤرخ الجزائري مبارك الملي في الصحافة التونسية" ، مجلة الثقافة، العدد102، السنة الثامنة عشر 1989م.
2. بلبل محمد ، "مقاومة الجزائريين لسياسة التوسع الاستعماري بالجنوب الشرقي للجزائر،1850-1918- من خلال وثائق أرشيفية " ، مجلة روافد البحوث ودراسات، العدد 2، جامعة غرداية، 2017م.
3. الأمين أحمد ، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط، أعمال المنتقى الأول، مطبعة السلام، الأغواط، 1998م.
4. بركاني رابع ، محمد أمين بركاني، "معاهدات الأمير عبد القادر مع المستعمر الفرنسي (الأسباب والنتائج)"، الحوار المتوسطي، المجلد 12، العدد 2، ماي 2021م.
5. بلقاضي بوبكر ، في ذكرى قمة زرالدة التاريخية، مجلة المسار، عدد خاص، الجزائر، 1989م.
6. بن بهون حاج أحمد يحي ، "الشيخ أحمد بن يوسف أطفيش القطب حياته ورحلاته الحجازية"، مجلة الذاكرة، العدد 13، مخبر التراث اللغوي والأدي في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة غرداية، الجزائر، جوان 2019م.
7. بن عتو رضا ، "هاجر عتوم، النشاط السياسي لفرحات عباس ما بين 1945، 1947 م من خلال بعض الوثائق الأرشيفية"، مجلة تطوير، المجلد8، العدد2، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، عين الدفلى، الجزائر.
8. بوقرين عيسى ، " ابن ناصر بن شهرة رمز المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي الجزائري، 1850-1875م"، مجلة الباحث ، العدد 17، جامعة عمار تليجي، الأغواط.

9. بومديني محمد ، "محمد السعيد الزاهري وجوره الإصلاحية 1900-1956م"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 10، جامعة قسنطينة 02، جوان 201م.
10. جراية محمد رشيد ، "الصحراء الجزائرية دراسة في الجغرافيا"، مجلة البحوث والدراسات، العدد 24، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي، 2017م.
11. جعفري أحمد ، "الشيخ سيدي أحمد بن يوسف أطفيش (1332هـ) ومنهجه في مخطوطه" المسائل، التحقيقية في بيان التحفة الأجرومية"، مجلة الذاكرة، مجلد 9، العدد 1، جامعة أحمد دراية ، أدرار، الجزائر، 2021م.
12. حاج محمد يحيى بن بهون، "الشيخ أحمد بن يوسف أطفيش القطب حياته ورحلاته الحجازية"، مجلة الذاكرة، العدد 13، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة غرداية، الجزائر، جوان 2019م.
13. حمدي أحمد، "الفن الصخري لمنطقة جبال العمور، الأغواط"، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، العدد الثامن، جوان 2018م.
14. خير الدين الشيخ محمد ، "الإسلام دين الله الخالد أقواله واعماله يجب ان تطابق شقايد الحق فيه"، جريدة البصائر، العدد 04، الجزائر يوم الجمعة 29 شوال المبارك 135هـ، يوم 24 جانفي 1936م .
15. دجاج فاطمة، "الطقوس والممارسات الاحتفالية في المجتمع الاغواط خلال الفترة الحديثة دراسة تاريخية اجتماعية"، مجلة البحوث التاريخية ، المجلد 4، العدد 2، جامعة الأغواط (الجزائر)، سبتمبر 2020م.
16. زيزاح سعيدة، "الطريقة التجانية: النشأة والتطور"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 09، جامعة الأغواط، نوفمبر 2014م.
17. سلامي هجيرة ، "مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر"، مجلة تاريخ العلوم، مجلد 5، ع 3، العدد 13، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، شوال 1441، جوان 2020م.

18. سمراد سمير ، "أعلام منسية، نابعة الأغواط، العلامة الشيخ أبو بكر الحاج عيسى"، نشر في مجلة الإصلاح الغراء، 04.5725 - pm، 2018م.
19. صاري احمد، مبارك المليي ودوره في الحركة الإسلامية بالجزائر، عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الامير عبد القادر.
20. صغيري منير ، "الفكر الإصلاححي، التجديدي للشيخ محمد عبده وأثره على الحركة الإصلاحية في الجزائر 1903، 1931م"، مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية، العدد 06، مجلة دورية دولية محكمة، جامعة أبو بكر بلقايد، ولاية تلمسان، 2012-2013م.
21. طلحة المسعود وآخرون، "الوضع الاجتماعي والسياسي بمنطقة الأغواط من خلال المصادر الفرنسية"، مجلد 13، العدد 01، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2020م.
22. الطيبي لباز ، "الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1944 نشأتها وأهم اتجاهاتها"، مجلة افاق للعلوم، المجلد 06، العدد 03، جامعة الجلفة الجزائر 2021م.
23. عبادة عبد اللطيف، "الشرك ومظاهره عند الشيخ مبارك المليي وشيخ الإسلام تقي الدين احمد بن تيمية دراسة مقارنة"، مجلة الثقافة، العدد 85 (ربيع الثاني - جمادى الأول 1405هـ يناير، فبراير 1985م).
24. العربي قلايلة ، "البعد الانساني في شخصية الأمير عبد القادر الجزائري من خلال كتاب (حياة الأمير عبد القادر) ل ماثار هنري تشرشل"، تر: أ يحي القاسم سعد الله، المعيار، مجلة دورية محكمة تصدر عن المركز الجامعي تيسمسيلت ، العدد 02، ديسمبر 2010م، الجزائر.
25. علالي محمود ، "التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية، الأغواط نموذجا"، مجلة العلوم الانسانية والحضارة، المجلد 1، العدد 1، جامعة عمار ثليجي ، الأغواط.
26. علالي محمود ، ودرار عبد الرحمان، "الحركة الإصلاحية بالأغواط ودور الشيخ احمد الشطة 1937-1958م" ، مجلة الدراسات وابحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 13، العدد 1، جامعة عمار ثليجي 1 جانفي 2021م.

27. علالي محمود، "الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية-الأغواط نموذجاً-"، مجلة العلوم الانسانية والحضارة، المجلد 1، العدد 1، جامعة الأغواط، جانفي 2019م.
28. الغازي خديجة، "خطاب الإصلاح السياسي في فكر الشيخ محمد السعيد الزاهري 1956، 1899م"، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 22، العدد 1، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2021/12/21م.
29. قبال مراد، "كتابة تاريخ الجزائر عند مبارك المليي شيخ المؤرخين الجزائريين"، مجلة رؤى التاريخية لبحاث ودراسات المتوسطة، المجلد الأول، العدد الثاني، جامعة خميس مليانة، اكتوبر 2020م.
30. قرين مولود، البعد القومي في فكر النخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين، عمر بن قدير الجزائري نموذجاً، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة.
31. قشاشي علي وشقرون الجيلالي، "الجهود التربوية والاصلاحية للشيخ مبارك المليي بمدينة الاغواط وضواحيها"، مجلة دراسات وابعاث المجلة العربية لأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 12، عدد 1، جامعة جيلالي الياس، سيدي بلعباس، جانفي 2020م.
32. قصبية احمد، "الشيخ أبو بكر الحاج عيسى"، مجلة القعدة، العدد 04، (د س).
33. قصبية احمد بوزيد، "حياة رجل الإرادة مبارك المليي 1898-1945 م"، مجلة البصائر، العدد 26، يوم الاثنين 26 ربيع الثاني عام 1317 م الموافق يوم 8 مارس 1948 م.
34. قميتي عفاف، "الشيخ أبو بكر الحاج عيسى (1912-1987م) سير و تراجم"، مجلة الإشراف الحضاري، العدد الثاني، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة نورانيات رمضان و تنوير معرفي، رمضان 1437هـ/2016م.
35. قميتي عفاف، "تراجم وسير الشيخ عطاء الله كزواي (1981/913م)"، مجلة الإشراف الحضاري، العدد 05، مجلة إعلامية دورية تصدر عن مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط- الجزائر، 2018/1439م.
36. قميتي عفاف، "الشيخ أحمد قصبية (1919-1994م)"، مجلة الاشراف الحضاري، العدد 04، عن مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة الأغواط، 2017هـ/1438م.

37. قميتي عفاف، "الشيخ الحسين زاهية 1917-1981م"، مجلة الإشراق الحضاري، العدد 06، مجلة إعلامية دورية تصدر عن مركز البحث في العلوم الإسلامية و الحضارة، الأغواط- الجزائر، 1440هـ/ 2019م.
38. محمد السعيد قاصري، "دور القائد بن ناصر بن شهرة في ثورة الأمير محي الدين في الشرق الجزائري سنة 1871م"، مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، العدد 14، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
39. محمود نادية، "التحول العمراني وآفاق التوسع لمدينة الأغواط"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص بملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضارية، جامعة الأغواط(الجزائر).
40. مراد بدرينة، "تفعيل السياحة الصحراوية بولاية الأغواط سبيل النهوض بالسياحة الجزائرية"، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، العدد 14، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عمار ثليجي، الأغواط.
41. مسيوم بلقاسم، "مبارك الملي رجل الإصلاح ومؤرخ الجزائر"، مجلة الموقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 1، جامعة محمد خيضر بيسكرة، جانفي، ديسمبر، 2007م.
42. مقالاتي فريدة، "مبارك الملي ومنهجيته في رسالة الشرك ومظاهره"، مجلة الذاكرة، المجلد 09، العدد 02، كلية الاداب واللغات، قسم اللغة والادب العربي، جامعة عباس لعزوز خنشلة، جوان 2021م.
43. المكتب الولائي للمجاهدين بالأغواط، لمحة تاريخية عن مساهمة ولاية الأغواط في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، العددان 181-182.
44. من طرف مديرية "المجاهدين ولاية الأغواط"، مجلة شهداء ولاية الأغواط 1954- 1962م، صدرت بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ 50 لاسترجاع السيادة الوطنية، 5 جويلية 2012م.

45. مياذ رشيد ، مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1954م، جمعية المدية.
46. مياسي إبراهيم ، "من تاريخ وادي سوف (مدينة الألف قبة)"، مجلة الثقافة، مجلة تصدرها وزارة الاتصال والثقافة، العدد 113، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر، 1996م.
47. نارة عبد العزيز ، اثر المدارس الإصلاحية على واقع المجتمع الاغواطي الثقافي والسياسي وعلاقتها بالفعاليات الإصلاحية والوطنية (التأثر و التأثير) ، مداخلة بعنوان تأثير الحركة الإصلاحية لمبارك الملي بالاغواط على منطقة الجلفة.
48. نجاة قناطي، حنان بوناب، "الهوية العمرانية للمدينة الصحراوية القصر القديم لمدينة الأغواط"، مجلة العلوم الانسانية والاسلامية، عدد خاص بملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، جامعة الجزائر -2.
49. نصار اسعد نصار، صلاح الامة في ضوء الكتابة والسنة دراسة في مفهوم الإصلاح واتجاهاته والياته، محلية جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد 23، العدد 1، 2007م.
50. هرنون نصيرة، "المشروع الإصلاحي عند عبد الحميد بن باديس"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 50، 2018م.
51. هلال عمار ، الحركة الإصلاحية في الجنوب الجزائري تطورها ورجالها "، مجلة الثقافة، العدد 101، 1988م.
52. هلال عمار ، "الشيخ عبد الحميد بن الهاشمي"، مجلة الثقافة، العدد 95، 1986/11/10م.
53. محمد زبدة، وجوه من الذاكرة الشيخ احمد الشطة، مقالات في التاريخ الثقافي منطقة الاغواط، اعمال الملتقى الاول 16.14. افريل 1998م.
54. احمد حماني وأحمد قصبية، أبوبكر الحاج عيسى الأغواطي، 1912-1987، محمد زبدة، وجوه من الذاكرة الشيخ احمد الشطة، مقالات في التاريخ الثقافي منطقة الاغواط، اعمال الملتقى الاول 16.14. افريل 1998م

55. مداني زاهية نبذة عن حياة الشيخ حسين زاهية، مقالات في التاريخ الثقافي منطقة الاغواط، اعمال الملتقى الاول 16.14. افريل 1998م

سادسا:المجلات باللغة الفرنسية:

1. Odette petit, **Laghouat E.ssai d'histoir sociale**,parc de college France, 1976.
2. E. mangin. **Notes sur l'histoire de Laghouat**- chapitre 2 revue africaine 38annee n212-213 : 1er et 2 em semestre 1894.
3. Khaled Aboullah, Allbriah,Jamal din AIAfghani : Hisideas About Tafsir And Affects Of Them On The Tafsir Al Manar , Kar Abukislamillimler. Fakultesi. 25.12.2021.

سادسا: الموسوعات والمعاجم والقواميس

1. بن نعيمة عبد المجيد وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر 1830-1954م، ط خاصة، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954-2007م
2. غربال محمد شفيق ، الموسوعة العربية المسيرة، دار الشعب، مؤسسة فرانكلين، للطباعة والنشر، 1965م.
3. المقرري احمد بن محمد بن علي القيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، د.ط.مكتبة لبنان 2009م، الجزائر، 2009م.
4. موسوعة كشاف.
5. نوهيضي عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر العاشر، ط2، مؤسسة نوهين الثقافة، بيروت، لبنان، 1400هـ 1980م.

الوثائق:

1. وثيقة من مديرية المجاهدين.
2. وثيقة من منظمة المجاهدين.
3. وزارة المجاهدين، معطيات مونوغرافية حول ولاية الأغواط، فيفري 2009م.

سابعاً: الرسائل الجامعية

1. بومدين كعبوش، الواقع الثقافي في منطقة الأغواط في ظل الاحتلال الفرنسي 1852-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر-2-أبو القاسم سعد الله، 1441هـ/1442هـ / 2019-2020م.
2. دجاج فاطمة ، مجتمع الأغواط خلال القرن 19م. 13هـ، من خلال الكتابات الفرنسية، دراسة تاريخية، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل م د) في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمدة لخضر بالوادي، 1440-1441هـ/2018-2019م.
3. سوميت بوسعيد ، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، البصائر نموذجاً، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، طلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية "تاريخ، جامعة الجلالي إلياس، سيدي بلعباس، 1435-1436هـ 2014-2015م.
4. شيوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945 م، دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران 01، 2014-2015م.
5. عبد القادر مرجاني، السياسة الفرنسية ودور المستكشفين في التوغل في الجنوب الجزائري خلال القرن 19م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث

- والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجليلي لياس، سيدي بلعباس، 1441، 1440هـ/2019-2020م.
6. قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954م، دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007م.
7. نارة عبد العزيز ، النشاط الإصلاحي والتعليمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة الجلفة 1931-1956، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة احمد دراية، ادرار 1441-1442، 2020-2021م.
8. الهلالي أسعد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة الجزائرية التحريرية 1954-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2012م .
9. بلحاج صادق ، الصحافة العربية في الجزائريين التيارات الإصلاحية والتقليدية 1919-1989، دراسة مقارنة، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة والإسلامية، قسم التاريخ جامعة وهران، 2011-2012م.
10. بن موسى موسى ، الحركة الإصلاحية بوادي سوف، نشأتها وتطورها 1900-1939، شهادة الماجستير في التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 1426-1427هـ، 2006، 2005م.

11. بوقرين عيسى، انتفاضة ابن ناصر بن شهرة 1851-1875م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، بوزريعة، 2009-2010م.
12. جراية محمد رشدي، الصحراء الجزائرية خلال الحجري الحديث 6100 ق.م-1000ق.م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، تخصص تاريخ الحضارات القديمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م.
13. دواس، أحسن صورة المجتمع الصحراوي الجزائري في القرن التاسع عشر من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين ، مقارنة سوسيوثقافية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب المقارن، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م.
14. شارف بن حرز الله ، دور منطقة الاغواط في الثورة الجزائرية 1954-1962 م، مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2003-2004م.
15. صديقي بوبكر ، البعد المقاصدي في فتاوي أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دراسة من خلال جريدة البصائر 1935-1956م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، تخصص فقه أصول، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م، 1431-1432هـ.
16. الصغير عباس محمد ، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية (1927-1963م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، 1427-1428هـ، 2006-2007م.
17. طلحة بشير ، البنى التقليدية وعلاقتها بالتقييم لاجتماعي للمجال الحضري، دراسة حالة لمدينة الأغواط، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم

- الانسانية والاجتماعية، تخصص علم الاجتماع الحضري، جامعة الجزائر، 2005-2006م.
18. علالي محمود ، الحركة الإصلاحية في الجنوب الأغواط نموذجاً (1916-1958م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-200م.
19. علالي محمود، الحركة الإصلاحية في الجنوب الاغواط نموذجاً، 1958/1916م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007م.
20. فاطمة شارف، الشاعر بن حرز الله بن الجنيدى الأغواطى حياته وآثاره، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب الشعبي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، 2005-2006م.
21. فربوني فراس حمد ، الفكر التحريري عند عبد الحميد بن باديس وأثره في الاستقلال الجزائر، رسالة مقدمة الى درجة الماجستير في العلوم السياسية ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 1430هـ 2009م.
22. قويع عبد القادر ، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920 و 1954م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007، 2008م.
23. محمد راشدي جرايه، الصحراء الجزائرية خلال العصر الحجري الحديث 6100 ق.م 1000 ق.م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، تخصص تاريخ الحضارات القديمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، آثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م.
24. مطبقاني مازن صلاح حامد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1349, 1358, 1931- 1939م ، بحث كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الاداب، كلية الاداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الملك عبد العزيز. 1401/1405هـ /1984-1985م.

25. مطعم أمينة ، الشيخ مبارك المليي وجهوده في الإصلاح العقدي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية ، تخصص عقيدة، كلية العلوم الإسلامية ، قسم العقيدة والأديان، جامعة الجزائر، 1428/1429هـ، 2008-2009م.
26. معزة عز الدين ، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985م، مذكرة لنيل شهاده الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، 1425-1426هـ، 2004-2005م.
27. بن عيشة إسماعيل ، يوسف غريس، الثورة التحريرية في منطقة سيدي مخلوف من خلال الشهادات الحية (1954-1962م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة عمار ثليجي ، الأغواط، 2014-2015م.

الملتقيات:

1. خميلي بلقاسم، الملتقى الوطني الأول حول الاتصال السلبي واللاسلكي إبان ثورة التحرير، الأغواط 3-4-5- نوفمبر 1996، جمعية أول نوفمبر 1954، لحماية وتخليد مآثر ثورة التحرير الوطني. مطبعة بن سالم، الأغواط، الجزائر، 2013م.
2. دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء من الجزائر، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، دار القصبية، 2009م.

المقابلات

1. مقابلة شخصية مع ابنه مداني زاهية، متحف المجاهد بالأغواط ، 28 مارس 2022، ساعة 9.25.
2. مقابلة شخصية مع ابنته فاطنة فار، في منزلها ، السبت 21ماي 2022، من 18:00 الى 19:00.

قائمة المصادر والمراجع

3. مقابلة مع حفيدته، سهيلة سنوسي في منزلها، الاثنين 23 ماي 2022، 9:38 الى 10:30.

4. مقابلة شخصية مع علي السوفاري، في منزله، 23 ماي 2022، 11:00 الى 12:00

5. مقابلة شخصية مع عطاء الله طالبي، متحف المجاهد، الأحد 24 أفريل 2022، 11:50 الى 12:30.

6. مقابلة مع الاستاذ عطا الله طالبي، متحف المجاهد، 24 ابريل 2022، 11-26 الى غاية 12:00.

7. مقابلة مع الاستاذ عطا الله طالبي، متحف المجاهد، الخميس 12 ماي 2022 على الساعة 10:30_12:00.

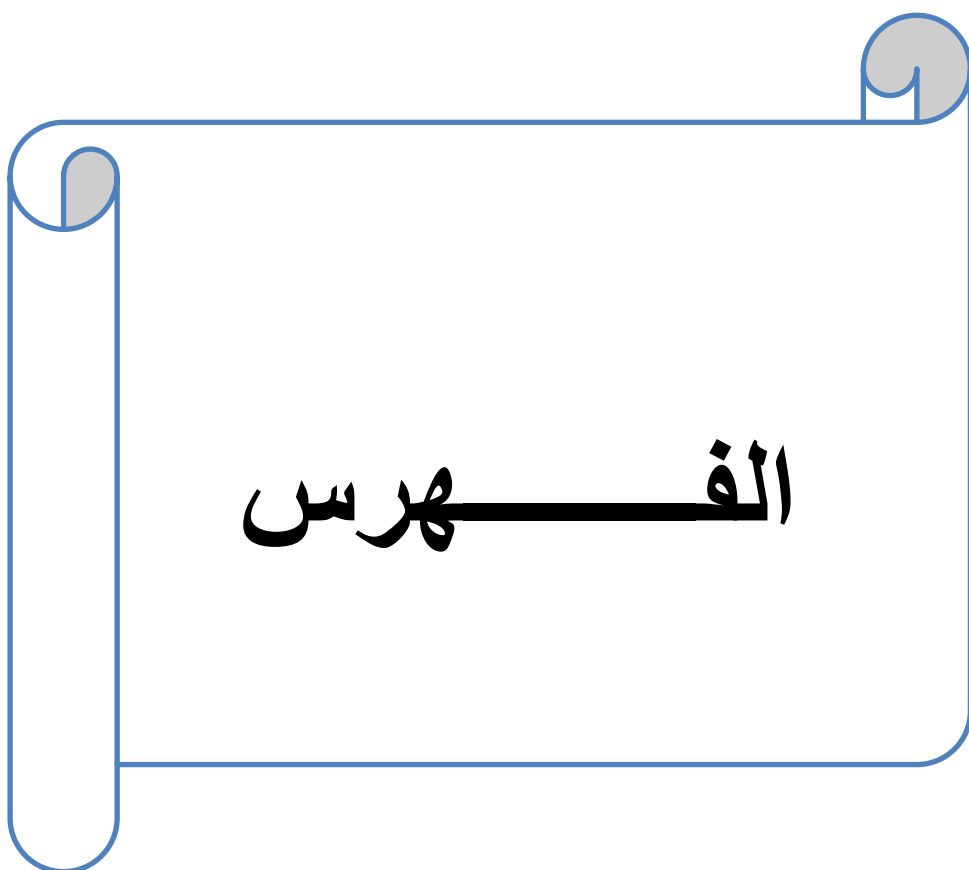
المواقع الالكترونية

1-نبيل احمد حلاق، العلامة الشيخ مبارك الملي في الذكرى السنين 24 - 04 - 2005، اعلام

بلادي صوت الجزائر (2007- 04- 09-htim09-voice el mili/Algeria-

2-http://samokey.over-blog.fr/. 19/06/2022.16 :00

3https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE+%D8%A3%D8%A8%D9%88+%D8%A8%D9%83%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AC+%D8%B9%D9%8A%D8%B3%D9%89+%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%BA%D9%88%D8%A7%D8%B7%D9%8A&sxsrf=ALiCzsbdvVE5H6ro0AYByXf7KjhBPzbmYg:1655718119576&source=lnms&tbm=isch&sa=X&ved=2ahUKEwj3y_XS3rv4AhXAi_0HHWagBCwQ_AUoAnoECAIQBA&biw=1024&bih=622&dpr=1.25#imgrc=jGVTspG35u-pjM



رقم الصفحة	الموضوع	
		شكر وتقدير
		الإهداء
6-1		مقدمة
الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية حول مدينة الأغواط		
8	التسمية وألقابها	أولا
10	الموقع الجغرافي والفلكي	ثانيا
22	التركيبة الاجتماعية لمنطقة الأغواط	ثالثا
24	تأسيس مدينة الأغواط	رابعا
الفصل الأول: الاحتلال الفرنسي لمدينة الأغواط		
29	نفوذ الأمير عبد القادر على منطقة الأغواط	أولا
38	التغلغل أو التوسع الفرنسي في منطقة الأغواط	ثانيا
42	سقوط مدينة الأغواط	ثالثا
الفصل الثاني: لمحة تاريخية حول تيارات الحركة الوطنية في الأغواط		
49	التيار الإصلاحية	أولا
72	التيار الاستقلالي	ثانيا
79	التيار الإدماجي أو البيانويون في الأغواط	ثالثا
الفصل الثالث: من بين أعلام وشخصيات الحركة الوطنية في الأغواط		
85	أعلام التيار الإصلاحية	أولا
101	أعلام التيار الاستقلالي	ثانيا
107	أعلام التيار الإدماجي	ثالثا
115-114		خاتمة
140-117		قائمة الملاحق

167-141		قائمة المصادر والمراجع
		الفهرس
		قائمة الاختصارات
		ملخص المذكرة

فهرس الجداول

رقم الصفحة	العنوان	رقم الجدول
74	يبين أعضاء اللجنة المركزية لنجم شمال افريقيا	1

قائمة الإختصرات

الاختصار	المعنى
د ت	دون تاريخ
د ط	دون طبعة
تر	ترجمة
ت ح	تحقيق
ص	صفحة
ص ص	صفحتين
ش.و.ن.ت،	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
ن ش إ	نجم شمال إفريقيا
إ د ب ج	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
ج م ع ج	جمعية علماء المسلمين الجزائريين
ح إ ح د	حركة إنتصار الحريات الديمقراطية

قائمة الاختصارات باللغة الفرنسية

المعنى	الاختصار
المرجع السابق	Op cit
Page	P



ملخص المذكرة باللغة العربية

لعبت الأغواط عبر تاريخها الطويل دورا بطوليا ورائدا في مقاومة الاحتلال الأجنبي، التي خضعت لها الجزائر سواء من خلال المقاومة الثقافية التي إستهدفت الحفاظ على ذاتية الإنسان الجزائري وهويته الحضارة العربية الإسلامية، والتي ظهرت جليا خلال الحركة الإصلاحية أو عبر المقاومة السياسية بواسطة الإنخراط في الحركة الوطنية بمختلف تياراتها السياسية ومشاربها الثقافية والإيديولوجية، ومن بين أشكال التحدي للإدارة الإستعمارية ذلك الانخراط المبكر للكثير من شباب في صفوف الحركة الوطنية وإعتناقهم للأحزاب الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الحركة الوطنية، أحزاب الحركة الوطنية، الحركة الإصلاحية

ملخص المذكرة باللغة الإنجليزية

Abstract:

Throughout its long history, Laghouat played a heroic and pioneering role in resisting the foreign occupations that Algeria was subjected to, whether through the cultural resistance that aimed to preserve the identity of the Algerian human being and his Arab-Islamic civilization, Which was evident during the reform movement or through political resistance by engaging in the national movement with its various political currents and cultural and ideological trends. Among the forms of challenge to the colonial administration is the early involvement of many young people in the ranks of the national movement and their embrace of national parties.

Keywords: The national movement, the national movement parties, the reform movement